London
Friday - 21 July 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16306

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الجمعة 3 محرم 1445
21 يوليو (تموز) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16306

9 771319 081356 29 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

أنصار لـ«التيار الصدري» هاجموا السفارة رداً على خطط إساءة للمصحف... وبغداد طلبت من السفيرة المغادرة

أزمة دبلوماسية بين العراق والسويد



أنصار «التيار الصدري» لدى مهاجمتهم السفارة السويدية في بغداد أمس رداً على خطط إساءة للمصحف في استوكهولم (أ.ف.ب)

بغداد - استوكهولم: «الشرق الأوسط»

أعلن العراق، أمس (الخميس)، سحب القائم بأعمال سفارته في استوكهولم، كما طلب من السفيرة السويدية لديه مغادرة أراضيه.

وكان مئات المحتجين المناصرين لزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، قد اقتحموا السفارة السويدية في بغداد، في الساعات الأولى من صباح أمس، وأشعلوا فيها النيران، رداً على خطة أُعلنت مسبقاً تقضي بمحاولة الإساءة للإسلام عبر حرق نسخة من المصحف أمام السفارة العراقية في السويد.

وردت استوكهولم باستدعاء القائم بأعمال السفارة العراقية لديها؛ تنديداً باستهداف سفارتها ببغداد.

ومع تفجر أزمة دبلوماسية بين البلدين، قال وزير الخارجية السويدي توبياس بيلستروم، إن «ما حدث (في بغداد) غير مقبول بتاتاً، والحكومة تدين هذه الهجمات بأشد العبارات». كما قالت وزارة الخارجية السويدية إن العاملين في سفارتها ببغداد «في أمان»، بعد اقتحام السفارة وإضرام النار فيها.

ووسط حماية الشرطة السويدية، قام عراقي لاجئ في السويد بالإساءة للمصحف مراراً، لكنّه غادر المكان من دون أن يحرق صفحات منه كما سبق وفعل قبل أقلّ من شهر، في حين احتشد أمامه جمع من الناس للاحتجاج على فعلته.

وترأس رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني اجتماعاً طارئاً على خلفية منح الحكومة السويدية رخصة لحرق المصحف، وحادث حرق السفارة السويدية في بغداد. ووجه - حسب بيان صادر عن مكتبه الإعلامي - وزارة الخارجية بسحب القائم بالأعمال العراقي من سفارة العراق في العاصمة السويدية. كما وجه بالطلب من السفيرة السويدية في بغداد مغادرة الأراضي العراقية؛ رداً على تكرار سماح الحكومة السويدية بحرق نسخة من المصحف والإساءة للمقدسات الإسلامية وحرق العلم العراقي.

وأدانت حكومة السوداني قيام أتباع التيار الصدري باقتحام السفارة السويدية وحرقها، فجر أمس، ولوّحت في الوقت ذاته بإمكانية قطع العلاقات مع استوكهولم، في حال تكرار حرق المصحف على أراضيها.

وفيما عدّ بيان صادر عن الاجتماع حادث حرق السفارة «خرقاً أمنياً»، وقرر إحالة المتسببين الذين تمّ إلقاء القبض عليهم إلى القضاء، وإحالة المقصرين من المسؤولين الأمنيين إلى التحقيق، أكد في الوقت ذاته التزام أمن وحماية جميع البعثات الدبلوماسية، والتصدي لأي اعتداء يستهدفها.

(تفاصيل ص5)

عشرات الضحايا بهجوم مسيّرة في الخرطوم

نصف السودانيين بحاجة إلى مساعدات

الخرطوم: محمد أمين ياسين

قالت الأمم المتحدة، أمس (الخميس)، إن نحو نصف سكان السودان؛ أي نحو 20 مليوناً، بحاجة إلى مساعدات إنسانية عاجلة، وأكدت بعثتها المتكاملة لدعم الانتقال في السودان (يونيتامس)، في تعميم صحافي على صفحتها في «فيسبوك»، أن «أعداد النازحين جراء الصراع ارتفعت إلى 3,3 مليون نازح داخل وخارج البلاد».

وتعرقل المعارك والاشتباكات المستمرة بين الجيش وقوات «الدعم السريع» وصول المساعدات الإنسانية إلى آلاف المدنيين العالقين في مناطق الصراع، في العاصمة الخرطوم وولايتي دارفور وكردفان.

ولم يلتزم الطرفان المتحاربان إعلان المبادئ واتفاقيات للتهدئة ووقف إطلاق النار وُقّعت في مدينة جدة بوساطة سعودية أميركية، تتضمن ترتيبات إنسانية لإيصال المساعدات؛ من مواد غذائية، وأدوية للمتضررين في مناطق القتال، بالإضافة إلى ترتيبات لحماية المدنيين والعاملين في مجال العون الإنساني والصحي.

ويعاني الآلاف من السودانيين أوضاعاً إنسانية كارثية، بسبب انقطاع خدمات الكهرباء والمياه، وتوقف أكثر من نصف المستشفيات والمرافق الطبية وخروجها عن العمل في الخرطوم، جراء القصف الجوي والاشتباكات المتواصلة.

وقتل ما لا يقل عن 16 شخصاً وأصيب العشرات من المدنيين، ليل الأربعاء - الخميس، جراء هجوم لقوات «الدعم السريع» بطائرة مسيّرة في العاصمة الخرطوم، وفقاً لأهالي الضحايا الذين وصفوا الحادثة بـ«المجزرة المروعة» التي تتعرض لها المنطقة.

وقال شهود لـ«الشرق الأوسط» إن المجزرة وقعت عقب خروج عفوي للمواطنين للاحتفال مع قوات الجيش، بعد اشتباكات مع قوات «الدعم السريع» في ضاحية العزوزاب، جنوب العاصمة الخرطوم.

(تفاصيل ص3)

لبنان: 3 حديثي الولادة مرميون على قارعة الطريق

بيروت: «الشرق الأوسط»

اهتزّ الرأي العام اللبناني لأخبار تحدثت عن العثور على ثلاثة أطفال حديثي الولادة مرميين على قارعة الطريق، في حادثتين منفصلتين، إحداهما حصلت في طرابلس بالشمال، والأخرى في منطقة نهر إبراهيم بجبل لبنان.

وتحدثت وسائل إعلام لبنانية عن العثور ليل الأربعاء - الخميس في منطقة جبيل، على طفلين حديثي الولادة داخل علبة كرتون تحت جسر نهر إبراهيم؛ ما استدعى نقلهما إلى مخفر جبيل، قبل نقلهما إلى مستشفى القديسة مارتين في جبيل للاطمئنان على صحّتيهما. وعلى الفور فتح مخفر جبيل تحقيقاً لكشف ملابسات الحادث.

والطفلان هما ذكر وأنثى، وكانت الأنثى بينهما تعاني تدهوراً في حرارة جسمها، قبل أن يتم نقلها وتقديم العناية لها، بينما كان الذكر بحالة صحية جيدة.

وقبل أقل من 24 ساعة على هذا الخبر، سرى خبر مماثل عن العثور على طفلة في مدينة طرابلس فجر الأربعاء. وشوهد كلب على مقربة من مبنى بلدية طرابلس، يجر كيساً أسود، يصدر منه صوت أنين. وبحسب الرواية التي انتشرت بين الطرابلسيين، بادر رجل إلى أخذ الكيس ليتبين أن بداخله طفلة رضيعة حديثة الولادة، بادر إلى نقلها فوراً إلى «المستشفى الإسلامي» في المدينة. ثم نُقلت إلى المستشفى الحكومي، وهي مصابة بجروح في أماكن مختلفة من جسدها.

(تفاصيل ص4)

مقاتلو «فاغنر» يتدربون مع القوات البيلاروسية قرب حدود «الناتو»

بوادر «معركة موانئ» بين موسكو وكييف

موسكو: رائد جبر
كييف - مينسك: «الشرق الأوسط»

أصدرت كييف، أمس (الخميس)، تحذيراً قالت فيه إنها ستعد أي سفينة في البحر الأسود متّجهة إلى موانئ روسية أو إلى أراضٍ أوكرانية تحتلّها روسيا، «سفناً عسكرية» محتملة، بدءاً من اليوم (الجمعة). جاء هذا التحذير مشابهاً للتحذير الذي أصدرته موسكو أمس، الأمر الذي يشي ببروز بوادر «معركة موانئ» بين البلدين بعد قرار موسكو الانسحاب من اتفاق تصدير الحبوب.

وقالت وزارة الدفاع الأوكرانية، في بيان أمس، إنّ «جميع السفن المُبحرة في مياه البحر الأسود في اتجاه الموانئ الروسية والموانئ الأوكرانية الواقعة على الأراضي التي تحتلّها روسيا مؤقتاً، قد تُعدّ أنها تحمل بضائع عسكرية مع جميع المخاطر المرتبطة بذلك». وتزامن ذلك مع توسيع نطاق الضربات العسكرية الروسية على مناطق أوكرانية تضم منشآت وبنى تحتية تُستخدم في تخزين ونقل الصادرات الأوكرانية من الحبوب والأسمدة، مع فرض منطقة حظر في البحر الأسود على حركة السفن التي قالت موسكو إنها قد تُستخدم لتوجيه ضربات أو نقل معدات عسكرية.

في سياق متصل، عززت بولندا الترتيبات الأمنية على حدودها المتاخمة لبيلاروسيا، بعدما ذكرت مينسك أنّ مقاتلي جماعة «فاغنر» الروسية يُدرِّبون مجندين بيلاروسيين في موقع ريتسكي الذي يبعد أقل من 5 كيلومترات من الحدود مع بولندا، البلد العضو في حلف شمال الأطلسي «ناتو». وأكدت وزارة الدفاع البولندية أنها «عززت تعاون الجيش البولندي مع حرس الحدود، بما يشمل تكثيف العمليات المشتركة على الحدود»، بعدما أعلنت مينسك، أمس، أنّ مقاتلي «فاغنر» الذين أُجبروا على مغادرة بلدهم إلى بيلاروسيا، حليفة روسيا، بعد فشل تمرّدهم ضدّ القيادة العسكرية الروسية في نهاية يونيو (حزيران)، يتدرّبون مع القوات الخاصة البيلاروسية.

وقالت وزارة الدفاع البيلاروسية على تطبيق «تلغرام»، إنّه «خلال الأسبوع الحالي ستقوم وحدات في القوات الخاصة البيلاروسية وممثلون لمجموعة (فاغنر) بالتدّرب على مهمّات قتالية في موقع بريتسكي للتدريب» قرب الحدود مع بولندا. وأوضح المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف أنه يولي «اهتماماً متزايداً» للتحركات العسكرية البولندية، لأن «عدوانية بولندا تجاه بيلاروسيا وروسيا الاتحادية أمر حقيقي».

(تفاصيل ص10)

وثائق بريطانية رسمية: إيران زوّدت روسيا بـ400 مسيّرة

لندن: بهاء ملحم

كشفت تقديرات بريطانية رسمية أن إيران زوّدت روسيا بأكثر من 400 طائرة مسيَّرة لاستخدامها في الحرب الدائرة بأوكرانيا. وتفيد وثائق بريطانية رسمية، اطلعت عليها «الشرق الأوسط»، أن طهران تُواصل تزويد موسكو بالمسيَّرات من طراز «شاهد» على وجه الخصوص. وتشير الوثائق إلى أن القوات الأوكرانية استعادت أمثلة عدة على المسيَّرات التي تنقلها إيران إلى روسيا من طرز «شاهد - 131»، و«شاهد - 136»، و«مهاجر - 6»، وجرى فحص حطامها وتحليله في مختبرات بأوكرانيا وخارجها.

وقامت القوات الأوكرانية بتزويد وزارة الدفاع البريطانية بأمثلة على المسيَّرات الإيرانية التي تستخدمها روسيا في هجماتها.

وتشير المعطيات البريطانية إلى أن المسيَّرات الإيرانية مزوَّدة برأس حربي متفجر مثبت على مقدمتها، ويمكن برمجته مسبقاً باستخدام نظام ملاحة متطور من طراز «GNSS-INS» لمهاجمة أهداف ثابتة.

وتحمل الوثائق أدلة على انتهاكات إيران قرار «مجلس الأمن»، التابع لـ«الأمم المتحدة» رقم 2216، الذي يحظر تصدير الأسلحة لجماعة الحوثي في اليمن، والقرار 2231 الذي يمثل جانباً من خطة العمل المشتركة الشاملة التي وقَّعتها طهران مع الأطراف الدولية، ويقيّد التصنيع الإيراني وانتشار الأسلحة التي تنتهك نظام التحكم في تكنولوجيا الصواريخ. (تفاصيل ص7)

مذكرات «عميل سري» تكشف ملابسات «انقلاب» ساركوزي على القذافي



ساركوزي والقذافي في طرابلس في 15 يوليو 2007 (غيتي)

باريس: ميشال أبو نجم

ثمة أسرار تلفُّ السياسة الفرنسية إزاء ليبيا، زمن رئاسة العقيد معمر القذافي، رغم مرور 12 عاماً على إطاحة نظامه وقتله، وهو ما أسهمت به باريس بشكل فاعل، عندما كان يرأسها نيكولا ساركوزي. ولا يفهم المتابعون الأسباب التي دفعت الأخير، الذي استقبل الزعيم الليبي الراحل في باريس، وفرش تحت قدميه السجاد الأحمر، إلى الانقلاب عليه وتعبئة الغرب ضده.

التحول الجذري هذا، في سياسة باريس، هو ما سعى إلى توضيحه الضابط السابق في المخابرات الفرنسية جان فرنسوا لويليه، في كتابه الصادر حديثاً عن منشورات «دار ماروي»، تحت عنوان: «رجل طرابلس... مذكرات عميل سري».

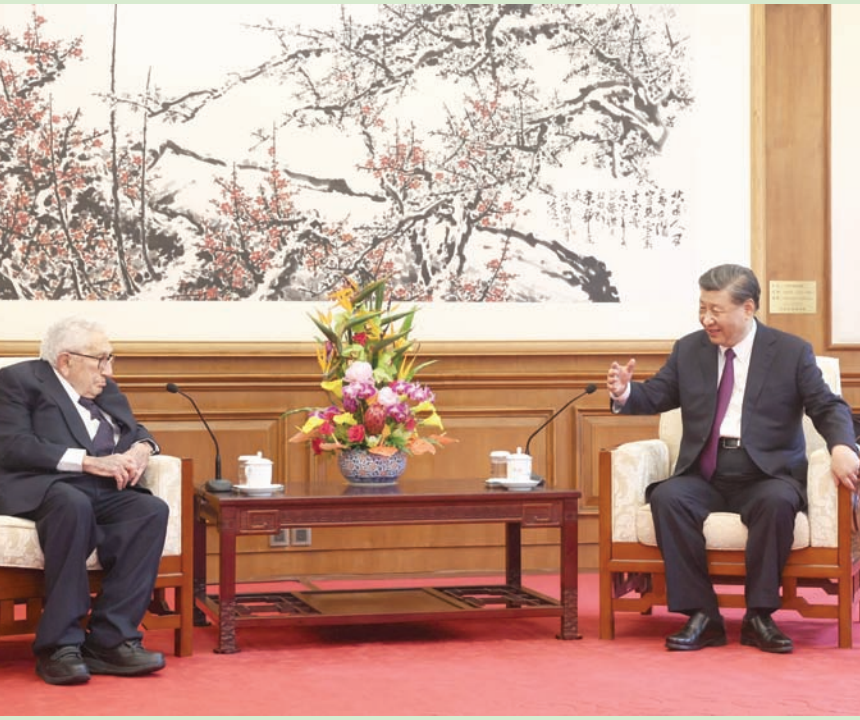
لويليه ترك المخابرات الخارجية في عام 2014 وهو برتبة ضابط، ولم يتردد لاحقاً في توجيه انتقادات لاذعة لطريقة عملها. وتكمن أهمية كتابه في أمرين؛ الأول أنه يَصدر عن شخص يروي من الداخل كيفية العمل، والثاني أنه كان في ليبيا مديراً لمكتب مخابرات بلاده، وذلك بعلم المخابرات الليبية التي كان يتعاون معها في مسائل تخص الإرهاب وشؤوناً أخرى أفريقية.

يسهب المؤلف في شرح كيفية تجنيد العملاء، ويتحدث عن أشخاص حاول تجنيدهم شخصياً، مسمياً منهم «غابي العجيب» وفيصل وبشير وياسمين (...)، ويكشف مجموعة من الأسرار التي يُعرف بعضها للمرة الأولى، وأحدها محاولة إقناع موسى كوسا، وزير الخارجية الليبي وقتها، بالانشقاق عن النظام والانتقال إلى باريس، لكن كم كانت مفاجأة الفرنسيين كبيرة، عندما علموا أن الرجل صعد إلى طائرة متجهة إلى لندن، ونال اللجوء السياسي فيها.

(تفاصيل ص9)

شي استقبله وطلب منه الإسهام في وقف تصدع العلاقات بين بكين وواشنطن

كيسنجر في الصين للمرة المائة



الرئيس الصيني شي جينبينغ لدى استقباله وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر في بكين أمس (أ.ف.ب)

واشنطن: علي بردى

أبلغ الرئيس الصيني شي جينبينغ، وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر، أمس الخميس، أن بلاده مستعدة لمناقشة «الطريقة الصحيحة» لوقف تردي الأوضاع مع الولايات المتحدة، وتصدع العلاقات، معتبراً أن كلا الجانبين بحاجة إلى «اتخاذ قرارات جديدة» يمكن أن تقود إلى «نجاح وازدهار»، بعدما وصلت العلاقات بينهما «إلى مفترق طرق».

وكان كيسنجر، الذي احتفل بعيد ميلاده المائة في مايو (أيار) الماضي، يزور الصين للمرة المائة، علماً أنه يحظى باحترام كبير هناك، باعتباره مهندس فتح العلاقات بين الصين بقيادة الزعيم التاريخي ماو تسي تونغ والولايات المتحدة في عهد الرئيس الأسبق ريتشارد نيكسون، في أوج الحرب الباردة.

ووفقاً لبيان أصدرته الخارجية الصينية، قال الرئيس الصيني لكيسنجر إن «الشعب الصيني يثمّن الصداقة، ولن ننسى أبداً صديقنا القديم ومساهمتك التاريخية في تشجيع تطوّر العلاقات بين الصين والولايات المتحدة، وتشجيع الصداقة بين الشعبين الصيني والأميركي». كما أعرب شي عن أمله في أن يواصل كيسنجر والقادة الآخرون في واشنطن الإسهام في لعب دور بنّاء في إعادة العلاقات الصينية - الأميركية إلى المسار الصحيح. (تفاصيل ص11)

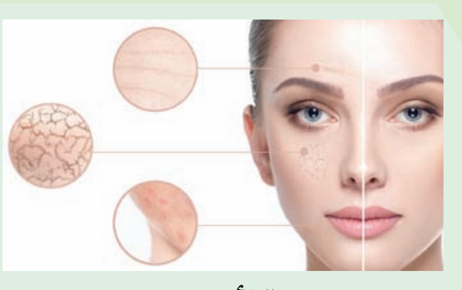


تبون: استثمارات صينية بـ36 مليار دولار في الجزائر

8»

انتخابات فرعية تختبر شعبية حزب المحافظين في بريطانيا

11»



علاجات جديدة لأمراض الجلد المزمنة

16»

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

إنفاذاً لتوجيهات خادم الحرمين وولي العهد

السعودية تقدم منحة وقرضاً ميسراً لتونس بـ500 مليون دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»



إنفاذا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، وقع وزير المالية السعودي محمد الجدعان مع نظيرته التونسية سهام البوغديري، أمس (الخميس) في تونس، اتفاقية لتقديم قرض ميسر بمبلغ 400 مليون دولار أميركي، ومذكرة تفاهم لتقديم منحة بمبلغ 100 مليون دولار.

وأوضح الجدعان أن «توقيع الاتفاقية لتقديم القرض الميسر ومذكرة التفاهم لتقديم المنحة يأتي تأكيداً على عمق ومتانة العلاقات الأخوية التي تربط قيادتي البلدين الشقيقين، واستمراراً لجهود السعودية الحثيثة ودورها الريادي في مساندة الدول العربية والإسلامية تنموياً واقتصادياً»، لافتاً إلى أن «هذه الاتفاقات هي جزء من جهود المملكة لدعم استقرار وازدهار الاقتصاد التونسي».

وأشار وزير المالية السعودي إلى أن «المملكة تواصل تعزيز التعاون في مختلف المجالات مع الجمهورية التونسية»، مؤكداً أن «القرض الميسر والمنحة يأتيان امتداداً لجهود السعودية السابقة التي كان آخرها تقديم قرض نقدي إلى الحساب الجاري للخزينة العامة للبلاد لدى البنك المركزي التونسي بقيمة 500 مليون دولار في عام 2019».

وختم الجدعان أن «هذا الدعم يسهم بشكل مباشر في فتح قنوات تمويلية جديدة لتونس من الدول الصديقة والشقيقة والمؤسسات المالية الإقليمية والدولية».

ولي العهد السعودي يتلقى رسالتين خطيتين من رئيس موريتانيا ورئيسة وزراء بنغلاديش

جدة: «الشرق الأوسط»



تلقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، رسالتين خطيتين من الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، ورئيسة وزراء جمهورية بنغلاديش الشعبية الشيخة حسينة واجد. وتتضمن الرسالتان سبل تعزيز وتطوير العلاقات الأخوية بين السعودية والبلدين وأوجه تكثيف التنسيق الثنائي حيال العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

تسلم رسالة الرئيس الغزواني الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، خلال استقباله في جدة وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي والموريتانيين في الخارج الدكتور محمد سالم ولد مرزوك. واستعرض الوزيران أوجه العلاقات بين البلدين، بالإضافة إلى مناقشة أبرز القضايا على الساحتين الإقليمية والدولية، والجهود المبذولة بشأنها.

أما رسالة الشيخة حسينة واجد فتسلمها نائب وزير الخارجية السعودي المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي من سفير بنغلاديش لدى السعودية الدكتور محمد جاودي باتواري.

وجرى خلال الاستقبال الذي تم في مقر وزارة الخارجية في الرياض، بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها في شتى المجالات، إضافة إلى تبادل وجهات النظر حيال القضايا ذات الاهتمام المشترك.

اتهم الجماعة بإحباط جهود المساعي نحو السلام

بن مبارك: عدوان الحوثيين مستمر بأساليب «غير أخلاقية»

زورق حوثي في مياه البحر الأحمر حيث تسيطر الجماعة على موانئ الحديدة (إ.ب.أ)

عدن: علي ربيع

رغم التهدئة اليمنية الهشة المستمرة بين الحكومة اليمنية والجماعة الحوثية، أكد وزير الخارجية أحمد عوض بن مبارك، الخميس، استمرار ما وصفه بـ«العدوان الحوثي بأساليب غير أخلاقية»، متهماً الجماعة بإحباط جهود المساعي نحو السلام.

وفي حين تسعى الحكومة اليمنية إلى تشكيل مواقف دبلوماسية داعمة لموقفها الشرعي، قال بن مبارك: «إن كثيراً من السرديات التي كانت سائدة في أوروبا بشأن الصراع في بلاده تم تصحيحها، وإنه لا يزال هناك بعض السرديات التي تحتاج إلى التصحيح، وفي مقدمتها التوصيف الواقعي لطبيعة الصراع».

وأوضح الوزير اليمني، خلال محاضرة قدمها أمام الدبلوماسيين في الأكاديمية المجرية، على هامش زيارته للعاصمة بودابست، أن «الصراع الدائر هو بين شعب تمثله حكومة شرعية، يسعى للحفاظ على حريته وحقوقه الأساسية وتحرير أرضه، وميليشيا طائفية عدوانية مدعومة من إيران تسعى لتأسيس نظام قمعي استبدادي بدعوى الحق الإلهي في الحكم»، في إشارة إلى الحوثيين.

ونقل الإعلام الرسمي أن بن مبارك تطرق للتدخل الإيراني في الشأن اليمني، واستمرار طهران في سياسة تصدير الثورة وإنشاء ميليشيات طائفية لضرب النسيج الاجتماعي في الدول العربية، ومحاولاتها إحلال الطوائف بدلاً من الدول، والميليشيات بدلاً من الجيوش، تحقيقاً لأطماعها التوسعية.

وبحسب الوزير اليمني، فإن العدوان الحوثي ما زال مستمراً بأساليب غير أخلاقية، في إشارة إلى الحرب الاقتصادية التي تشنّها الجماعة للإضرار بالحكومة والشعب اليمني، من خلال استهداف المقدرات الاقتصادية والمنشآت والناقلات النفطية بالمسيرات الإيرانية، ما أدى إلى توقف تصدير النفط.

الحكومة اليمنية لتشكيل مواقف دبلوماسية داعمة لموقفها الشرعي

وأشار بن مبارك إلى أن الجماعة تضغط على التجار في مناطق سيطرة الميليشيا لوقف الاستيراد عبر ميناء عدن ومنع توزيع الغاز المنزلي المدعوم من الحكومة والمستخرج من مأرب في المناطق التي لا تزال تحت سيطرة الميليشيا والاستعاضة عنه بالغاز الإيراني الذي يباع لصالح ميليشيا الحوثي بأسعار باهظة لدعم آلتها الحربية.

وتحدث وزير الخارجية اليمني عن الموقف السلبي وغير البنّاء لميليشيا الحوثي تجاه عملية السلام، واتهمها بإحباط الجهود والمساعي الهادفة لوقف الحرب وإنهاء تداعياتها الإنسانية الكارثية التي تسببت بها.

وفي حين تشهد المساعي الأممية والإقليمية لإحلال السلام في اليمن حالة من الجمود بسبب تعنت الحوثيين، ذكرت وكالة «سبأ» الحكومية أن بن مبارك التقى في بودابست السفراء العرب المعتمدين لدى المجر، وناقش معهم تطورات الأوضاع السياسية في بلاده وموقف ميليشيات الحوثي السلبي تجاه جهود تحقيق السلام.

تدهور اقتصادي

تصريحات بن مبارك جاءت في وقت تعاني فيه الحكومة اليمنية ضائقة اقتصادية حادة بسبب توقف تصدير النفط جراء هجمات الحوثيين، بالتزامن مع تدهور في الخدمات، ومخاوف مع عودة الجماعة الحوثية إلى المواجهة الميدانية.

وفي أحدث شكاوى الحكومة اليمنية، قال وزير التخطيط والتعاون الدولي، واعد باذيب، في كلمة أمام المنتدى السياسي الرفيع المستوى للعام الحالي (2023)، الذي اختتم أعماله في مدينة نيويورك الأميركية: «إن بلاده تواجه أزمة متفاقمة في مختلف المجالات».

وأوضح أن نسبة انعدام الأمن الغذائي وصلت إلى 60 في المائة من السكان، وأن هناك 80 في المائة من السكان يحتاجون إلى مساعدات إنسانية، فضلاً عن نزوح نحو 4,3 مليون إنسان يفتقرون إلى الخدمات الأساسية.

وأشار باذيب إلى ارتفاع المديونية الخارجية في بلاده، وانكماش الاقتصاد بأكثر من 50 في المائة من الناتج المحلي، مؤكداً تراجع الإيرادات العامة، وارتفاع نسبة الفقر إلى نحو 80 في المائة، وتفاقم الوضع المالي نتيجة استهداف ميليشيا الحوثي موانئ تصدير النفط بالطيران المسيّر، ما أدى إلى تضرر الموانئ وتوقف تصدير النفط، الذي يمثل ما نسبته 65 في المائة من الإيرادات العامة.

وفي ظل غياب أي مؤشرات للتوصل إلى اتفاق قريب لتجديد الهدنة الأممية وتوسيعها أو الشروع في مفاوضات شاملة نحو السلام، أكد رئيس مجلس القيادة اليمني رشاد العليمي عدم وجود أي تقدم جراء الجهود الأممية والدولية والإقليمية، متهماً الجماعة بالمزايدة بالملفات الإنسانية والسعي إلى تكريس الفوضى وتجويع اليمنيين في كل المناطق.

يشار إلى أن الجماعة هددت بتكرار هجماتها على موانئ تصدير النفط واستهداف سفن الشحن في حال استأنفت الحكومة الشرعية عملية التصدير، وذلك في سياق سعيها لابتزاز الحكومة للحصول على حصة من عائدات بيع الخام.

ورفضت الميليشيات مقترحات أممية وإقليمية من أجل تجديد الهدنة وتوسيعها والاتفاق على خطوات منسقة لصرف رواتب موظفي القطاع الحكومي، مع استمرارها في الاستيلاء على موارد موانئ الحديدة وبقية القطاعات، مثل الجمارك والضرائب والاتصالات.

الحكومة أكدت وجود رصيد «آمن» لمدة 5 أشهر

مصر تطمئن بشأن احتياطي القمح بعد وقف «اتفاقية الحبوب»

القاهرة: منى أبو النصر

طمأنت الحكومة المصرية، الخميس، المواطنين بشأن احتياطي القمح، بعد وقف «اتفاقية الحبوب». وقال وزير التموين والتجارة الداخلية المصري علي المصيلحي إن «مصر لديها رصيد (آمن) من القمح يصل إلى 5 أشهر». ووصف المصيلحي تأثير انسحاب روسيا من اتفاقية الحبوب على مصر بأنه «ليس خبراً سعيداً». وأوضح أن «أكثر القطاعات تأثراً هي قطاعات النقل واللوجستيات وتأمين الشحنات».

تأكيدات وزير التموين المصري جاءت، على هامش مؤتمر «الدورة السادسة عشرة للجمعية العمومية للمنظمة الأفريقية للمترولوجيا»، الخميس. وشرح الوزير المصري: «لا ننكر وجود تأثير على مصر والدول الأفريقية بسبب انسحاب روسيا من اتفاقية تصدير الحبوب، خاصة أن هناك كثيراً من الدول لديها صعوبة في وصول الأقماح، وأن التأثير الأكبر سيكون في النقل والتأمين للشحنات».

وتوقَّع وزير التموين «ارتفاع أسعار طن القمح عالمياً بنسبة 8 في المائة»، لافتاً إلى أن الحكومة المصرية سوف «تتحمل أية فروق أسعار ناتجة عن استيراد القمح»، وأن ذلك «لن يؤثر على المواطن في شيء»، على حد تعبيره. وأشار إلى «بدء مصر عقد اتفاقيات مع الهند لاستيراد الأقماح والسكر»، موضحاً أن «مصر حرصت على تعدد مناشئ استيراد القمح، منها فرنسا، وألمانيا، ورومانيا، وأميركا، وبلغاريا، والتي تصل إلى نحو 23 منشأ». ولفت الوزير المصري إلى أن «التوريد المحلي من القمح بلغ 3,8 مليون طن».

الخبير الزراعي المصري أشرف كمال يرى أن «الحفاظ على مخزون استراتيجي (آمن) من القمح ملف في (غاية الأهمية)»، مضيفاً: «لقد تراجع مخزون القمح على مستوى العالم، بعد أزمة سلاسل التوريد، ثم أزمة الحرب الروسية الأوكرانية بشكل كبير، علماً بأن روسيا وأوكرانيا تمثلان نحو 30 في المائة من صادرات الحبوب العالمية، فضلاً عن توريد الأسمدة». وقال كمال، لـ«الشرق الأوسط»، إن مواجهة تأمين المخزون الاستراتيجي للقمح يجب أن تتضمن سير الدولة في خطين رئيسيين؛ أولهما على المدى القصير وهو «تنويع مصادر توريد القمح، ومناشئ استيراد القمح بشكل أكبر، ولقد أضافت مصر لتلك المناشئ من خلال علاقتها الدبلوماسية المتميزة كلاً من الهند، ورومانيا، وصربيا، وبلغاريا، فضلاً عن مناشئ أخرى مثل الأرجنتين، وكندا، وأستراليا». أما المحور الثاني و«الأكثر محورية»، وفقاً لكمال، فهو ما يتعلق بـ«زيادة نسب الاكتفاء الذاتي محلياً».

ويقول: «سارت الدولة المصرية في اتجاه إتاحة أسعار مُجزية للقمح برفع سعر الإردب المزروع عن العام الماضي، بعد توجيهات رئاسية بذلك، وأضيفت مساحات جديدة مزروعة قمحاً، من خلال مشروعات جديدة في (توشكي الخير)، و(النوبرية)، و(عين دالة)، و(وادي الشيح)»، لافتاً إلى أن «وزارة التموين استهدفت شراء ما يزيد عن 4 ملايين طن من القمح، من المزارعين المصريين، هذا الموسم»، موضحاً «يجب الاستمرار في خط دعم المزارع المصري بشكل كبير، ورفع أسعار شراء الدولة منه، وإعلانها قبل موسم الزراعة بفترة كافية».

كانت الحكومة المصرية قد أعلنت، في يناير (كانون الثاني) الماضي، رفع سعر شراء القمح المحلي من المزارعين ليصل إلى 1250 جنيهاً للإردب في موسم الحصاد، الذي بدأ في أبريل (نيسان) الماضي، بنسبة زيادة 40 في المائة عن سعر العام الماضي؛ وذلك بهدف «تشجيع الفلاحين والمزارعين على التوسع في زراعة المحاصيل الاستراتيجية، وخاصة القمح، بما يسهم في تخفيف الضغط على الدولار».



وزير التموين والتجارة الداخلية المصري علي المصيلحي (صفحة وزارة التموين على فيسبوك)

بعد إطلاق سراح باتريك زكي ومحمد الباقر

هل ينجح «الحوار الوطني» المصري في حل أزمة النشطاء المحبوسين؟

القاهرة: إسماعيل الأشول

مع إطلاق السلطات المصرية، الخميس، سراح كل من الباحث باتريك زكي، والمحامي الحقوقي محمد الباقر، غداة إصدار الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عفواً عنهما من أحكام قضائية غير قابلة للطعن، «استجابة لمناشدة من مجلس أمناء (الحوار الوطني)»، يُبدي حقوقيون، وسياسيون بارزون تطلعهم إلى «الإفراج عن المزيد من المحبوسين».

وتثير التطورات الأخيرة، تساؤلات، في الأوساط السياسية المصرية، حول مستقبل جهود «الحوار الوطني» في حل أزمة هؤلاء النشطاء «نهائياً».

ويجمع «الحوار الوطني»، قوى سياسية متنوعة، تجتمع لمناقشة قضايا عامة، منذ الثالث من مايو (أيار) الماضي. وفي ملف الحريات، يطغى على النقاش في أروقة «الحوار»، «الحاجة إلى إغلاق ملف النشطاء المحبوسين»، بحسب الحقوقي نجاد البرعي.

وتجيز المادة 155 من الدستور المصري، «لرئيس الجمهورية، بعد أخذ رأي مجلس الوزراء العفو عن العقوبة، أو تخفيفها»، وهي آلية يحتاجها كل سجين صدر بحقه حكم بالعقوبة، بينما تصدر قرارات الإفراج عن المحبوسين احتياطياً من النائب العام. وقال البرعي، وهو عضو مجلس أمناء «الحوار الوطني»، لـ«الشرق الأوسط»: «الحوار الوطني يتحدث دائماً عن المحبوسين».

ورداً على سؤال حول ما إذا كان يتوقع الإفراج عن المزيد من النشطاء، بعد قرار العفو الرئاسي الأخير، أجاب: «بالطبع نعم، هناك المزيد سيتم الإفراج عنهم. نحن نريد إغلاق هذا الملف».

وفي تصريح تلفزيوني، قال المنسق العام للحوار الوطني، ضياء رشوان، الأربعاء، إن مجلس أمناء «الحوار الوطني»: «يتطلع إلى مزيد من القرارات الجمهورية بالعفو عن المحبوسين». وأشار إلى أن عدد المفرج عنهم، من المحبوسين احتياطياً، منذ تشكيل لجنة العفو الرئاسي حتى الآن 1500 فرد. وتابع رشوان أنه «لا يوجد أحد من المنتسبين للعمل الحقوقي في مصر موجود بالسجن الآن».

يعود تاريخ تشكيل لجنة «العفو الرئاسي» إلى عام 2017، حيث جاءت ضمن مخرجات «المؤتمر الوطني للشباب» بشرم الشيخ، في ذلك العام. وتستهدف «مراجعة ملفات وقضايا المحبوسين احتياطياً من السياسيين غير المتورطين في أعمال عنف، ليتم الإفراج عنهم بقرار رئاسي»، وقد أعيد تشكيل اللجنة، خلال حفل إفطار الأسرة المصرية، في أبريل (نيسان) من العام الماضي.

ويقول عضو اللجنة، ووكيل لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب، عن «تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين»، طارق الخولي، إن قرارات العفو الرئاسي «كان لها إسهام قوي في الحفاظ على مناخ يسمح بحالة الحوار ويقلل من أي توتر ما بين القوى المختلفة». ورداً على سؤال حول ما إذا كان «الحوار الوطني» بصدد «إنهاء ملف النشطاء المحبوسين»، قال الخولي، لـ«الشرق الأوسط»: «أعتقد أن قرارات العفو قوة دفع لنجاح الحوار الوطني وقدرته على أن ينتج حلولاً جذرية لكل التحديات والقضايا».

ويقدر المتحدث الإعلامي باسم «الحركة المدنية الديمقراطية»، خالد داود، عدد النشطاء الذين تطالب الحركة بالإفراج عنهم، بما يتراوح بين 30 و40 ناشطاً، منهم 3 يحتاجون إلى «عفو رئاسي»، وهم: «محمد أكسجين، وعلاء عبد الفتاح، وأحمد دومة».

ويشير داود، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن الباقين من المحبوسين احتياطياً يملك النائب العام المصري الإفراج عنهم مباشرة.

مقتل وإصابة العشرات بهجوم مسيّرة في الخرطوم

الأمم المتحدة: نصف سكان السودان في حاجة إلى مساعدات

الخرطوم: محمد أمين ياسين

قالت بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم الانتقال في السودان (يونيتامس)، الخميس، إن نحو نصف سكان البلاد (نحو 20 مليوناً) في حاجة إلى مساعدات إنسانية عاجلة، في تعميم صحافي على صفحتها بـ«فيسبوك».

وأكدت البعثة أن أعداد النازحين جراء الصراع ارتفعت إلى 3,3 مليون نازح داخل البلاد وخارجها.

وتعرقل المعارك والاشتباكات المستمرة بين طرفي القتال في السودان الجيش وقوات «الدعم السريع» وصول المساعدات الإنسانية إلى آلاف المدنيين العالقين في مناطق الصراع بالعاصمة الخرطوم وولايتي دارفور وكردفان. ولم يلتزم الطرفان بإعلان المبادئ واتفاقات للتهدئة ووقف إطلاق النار التي وقّعت في منبر «جدة» بوساطة سعودية وأميركية، تتضمن ترتيبات إنسانية لإيصال المساعدات من مواد غذائية وأدوية للمتضررين في مناطق القتال، بالإضافة إلى ترتيبات لحماية المدنيين والعاملين في مجال العون الإنساني والصحي.

ويعاني الآلاف من السودانيين أوضاعاً إنسانية كارثية بسبب انقطاع خدمات الكهرباء والمياه، وتوقف أكثر من نصف المستشفيات والمرافق الطبية وخروجها عن العمل في الخرطوم جراء القصف الجوي والاشتباكات المتواصلة.

وقُتل في ليلة الخميس، ما لا يقل عن 16 شخصاً وأُصيب العشرات من المدنيين، جراء هجوم مروع لقوات «الدعم السريع» بطائرة «مسيّرة» في العاصمة السودانية (الخرطوم)، وفقاً لأهالي الضحايا الذين وصفوا الحادثة بـ«المجزرة المروعة» التي تتعرض لها المنطقة.

وقال شهود لـ«الشرق الأوسط» إن المجزرة وقعت عقب خروج عفويٍّ للمواطنين للاحتفال مع قواتٍ الجيش بعد اشتباكات مع قوات «الدعم السريع» في ضاحية العزوزاب، جنوب العاصمة الخرطوم. وقال الشهود إن الطائرة «المسيّرة» استهدفت تجمع المدنيين وقوات الجيش، مضيفين أن أعداد الضحايا تجاوز 16 قتيلاً، والعشرات من الجرحى جارٍ حصرهم.



نازحون فروا من الصراع في منطقة دارفور داخل مخيم «أدري» المؤقت بتشاد 19 يوليو (رويترز)

«الدعم السريع» تعلن انشقاق ضابط برتبة «نقيب» من الجيش السوداني وانضمامه لقواتها



فولكر بيرتس رئيس بعثة الأمم المتحدة إلى السودان (رويترز)

وذكر الجيش السوداني في بيان أمس، أن «قوات (الدعم السريع) استهدفت مواطنين تجمعوا لتحية قواتنا في منطقتي العزوزاب ودعجيب، مما أدى إلى مقتل 14 وإصابة 15 من المدنيين». وأضاف أن قواته تواصل توجيه الضربات الجوية إلى مواقع تحتشد فيها قوات «الدعم السريع» بمختلف المناطق مع استمرار الرص والمتابعة. وفي رواية أخرى، أن القتلى هم من المتطوعين الذين استنفرهم الجيش للقتال في صفوفه.

قتال في الخرطوم الأُبيّض

وشهدت مدن العاصمة السودانية الثلاث (الخرطوم، وأمدرمان، وبحري) الكثير من المجازر الدامية التي أسفرت عن مقتل وإصابة المئات من المواطنين جراء القصف الجوي لطيران الجيش السوداني والقصف المدفعي المتبادل بين طرفي القتال.

وشهدت مدينة الأبيّض، الاستراتيجية الواقعة على بُعد 350 كيلومتراً جنوب العاصمة السودانية، الخميس، قصفاً صاروخياً ومدفعياً، حسبما أكّد سكّان لوكالة الصحافة الفرنسية. وقال أحد سكان الأبيّض، وهي حاضرة ولاية شمال كردفان، إنّ «قصفاً مدفعياً يستهدف قواعد لقوات (الدعم السريع)» في المدينة. وقال آخر: إنّ «سلاح الجوّ يقصف قوات (الدعم السريع) التي تردّ بنيران مضادات الطائرات».

ومنذ اندلاعها في 15 أبريل (نيسان) الفائت، أسفرت الحرب بين قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، ونائبه السابق قائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو المعروف بـ«حميدتي»، عن مقتل ثلاثة آلاف شخص على الأقلّ وتهجير أكثر من ثلاثة ملايين آخرين.

وظهر البرهان (الثلاثاء) في مقطع فيديو نادر، بعد وقت قصير من تسجيل صوتي لمنافسه دقلو. وفي هذا المقطع القصير (مدّته أقلّ من دقيقة) حيّا البرهان قواته من غرفة في مقرّ الجيش، وقد تمنطق مسدساً وتدلّى رشّاش على كتفه.

وما زال مقرّ القيادة العامة للجيش وسط الخرطوم يشهد اشتباكات، ولم يخرج البرهان خارج هذا المقر منذ بدء الحرب. ولم يؤكد أي من الطرفين سيطرته الكاملة على المقر بعد.

وشوهد دقلو لبضع ثوانٍ فقط في مقطع فيديو صوّره أحد أفرادٍ قواته في بداية النزاع. ومنذ ذلك الحين، ينشر «حميدتي» تسجيلات صوتية فقط، ويشاع على نطاق واسع مقتله أو حتى إصابته في المعارك. وأكّدت تقارير كثيرة من منظمات إغاثة وأخرى أمنية وقوع فظاعات في دارفور، بما فيها عنف جنسي؛ مما دفع بالمحكمة الجنائية الدولية إلى فتح تحقيق في جرائم حرب محتملة. ودعا المدّعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان، إلى عدم السماح لـ«التاريخ بأن يُعيد نفسه».

من جهة ثانية أعلنت قوات «الدعم السريع» انشقاق ضابط برتبة «نقيب» من الجيش السوداني في منطقة (هبيلا) العسكرية بولاية جنوب كردفان، وانضمامه لقواتها.

وفي موازاة ذلك، أعلنت غرفة الطوارئ أحياء الكلاكلة القبة، جنوب العاصمة الخرطوم، تعرُّض المنطقة لقصف مدفعي عنيف، أدى إلى إصابات بالغة وخطيرة للمواطنين لم يتم حصرها بعد، دون أن تحدد الجهة التي قصفت المنطقة.

ودعت الغرفة، في نداء على موقع «فيسبوك»، سكان المنطقة إلى رفع حالة التأهب والاستعداد للمخاطر، والاختباء في أماكن آمنة داخل المنازل.

عضو «السيادة» المستقيلة قالت لـ«الشرق الأوسط» إن الحل يبدأ بـ«حكومة طوارئ»

عائشة موسى تهاجم «انتهازيي» المشهد السوداني



صورة أرشيفية لعضو مجلس السيادة السوداني المستقيلة الدكتورة عائشة موسى (رويترز)

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت تتجه فيه الأنظار نحو جدة، غرب السعودية، حيث يُترقب انطلاق جولة جديدة من المفاوضات بين ممثلي الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، شددت عضو «مجلس السيادة» المستقيلة الدكتورة عائشة موسى، على «ضرورة توحيد المؤسسة العسكرية في البلاد»، داعيةً الأطراف المعنية في الداخل والخارج إلى رسم خطة لإعمار ما دمَّرته الحرب حتى الآن.

وشنت موسى في حديث إلى «الشرق الأوسط»، هجوماً لاذعاً على «الذين تسيّدوا المشهد السوداني وادّعوا أنهم قادة المرحلة الدقيقة بينما هم يتسمون بالانتهازية لتحقيق مطامعهم الشخصية أو مطامع عرّابيهم من الأنظمة الفاسدة أو الدول الطامعة بثروات السودان».

بُعد النظر

وقالت: «نحن في (الآلية الوطنية للتحول الديمقراطي ووقف الحرب) نعتقد أن أفضل ما يحتاج إليه الوضع الحالي هو حكومة طوارئ يقودها طاقم يتسم بالكفاءة والخبرة وبُعد النظر، لينتهج نهجاً يعتمد على رؤى التداول الشعبي الدستوري العريض الذي يقود إلى تأسيس حكومة انتقالية تُجري انتخاباتٍ شفافة من أجل تشكيل حكومة مدنية ديمقراطية قوامها برلمان جامع من أبناء أحزاب صقلتها التجارب ونقّتها الكوارث من الهيمنة الوراثية والفساد»، مؤكدةً أن فترة ما بعد الحرب تحتاج إلى «دور مدني وطني فعال».

وتابعت موسى: «لا أعتقد أن للجيش السوداني العريق ولا الملحقات المسلحة والميليشيات بأنواعها مكاناً في المشهد السياسي، بل هو دور المجتمع المدني فقط، والجيش الواحد الموحد، بلا إكسسوارات، هو حارس البلاد وأمنها وتنتهي علاقته السياسية بالحكومة بدوره من خلال وزيرَي العدل والداخلية وأجهزتهما الشرطية والأمنية».

لهذا استقلت

وأردفت: «كان ذلك الاقتراح المعروف في بداية عهدي بـ(المجلس السيادي)، وقبل أن تصل البلاد إلى هذه الكارثة، حيث دعوت إلى تسريح أفراد (الدعم السريع)، ونزع سلاحهم وتخييرهم بين الانخراط في المؤسسة العسكرية حسب قوانينها وتسلم مستحقاتهم والانصراف. وأظن كان ذاك هو الوقت الذي تأزمت فيه العلاقة بين الأطراف الثلاثة (مدني، عسكري، دعامي)، ومضاعفات الأمر دفعتني إلى كشف الخفايا والاستقالة».

ورهنت موسى نجاح بعض الأفكار التي طرحتها مجموعات مدنية لجمع صف المبادرات الرامية إلى إنهاء حالة الحرب وتقديم رؤية لمستقبل السودان بـ«الإقرار بالتنوع داخل هذه المجموعات والدقة في معالجة أوضاع، ولا أقول مشكلات، كل بقاع السودان، بدءاً بمناطق النزاع وانتهاءً بمراكز الولايات ثم بعاصمة البلاد».

محاسبة عادلة

وشددت على «ضرورة رسم خطة بدقة للإعمار لما بعد الحرب، والشروع في محاسبة عادلة ورادعة، لمن تسبب بهذه الحرب المدمِّرة وأسهم فيها ونفّذها، وقصاصاً لملايين الشهداء والضحايا المسالمين وعلى رأسهم الأطفال والنساء وكبار السن».

وشددت موسى، وهي العنصر النسائي في مجلس السيادة الانتقالي قبل استقالتها، على «ضرورة وجود العنصر النسائي في قيادة أي دولة، والدولة السودانية على وجه الخصوص». وقالت: «في السودان بدأت (الخلافة) بعد الاستعمار بمحو حقوق المرأة كإنسان وكمواطن له حقوق وعليه واجبات. لن أتحدث عن العادات والتقاليد، بل في المواطنة: التعليم والصحة والأمومة والعمل. المرأة في المناصب القيادية ومرابط صنع القرار تضمن حقوقها مما يخلق التوازن المجتمعي ويطوّر الحياة العامة».

موجة غضب عارمة على مواقع التواصل

3 حديثي الولادة مرميين على قارعة الطريق في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

هزت الأنباء عن العثور على ثلاثة أطفال حديثي الولادة مرميين على قارعة الطريق خلال 24 ساعة، الرأي العام اللبناني، وذلك في حادثتين منفصلتين إحداهما وقعت في طرابلس في الشمال، والثانية في منطقة نهر إبراهيم في جبل لبنان.

وأفادت وسائل إعلام لبنانية بالعثور ليل الأربعاء - الخميس في منطقة جبيل، على طفلين حديثَي الولادة داخل علبة كرتون تحت جسر نهر إبراهيم ما استدعى نقلهما إلى مخفر جبيل، قبل نقلهما إلى مستشفى القديسة مارتين في جبيل للاطمئنان على صحّتهما. وعلى الفور فتح مخفر جبيل تحقيقاً لكشف ملابسات الحادث.

والطفلان هم ذكر وأنثى، وكانت الأنثى بينهما تعاني من تدهور في حرارة جسمها، قبل أن يتم نقلها وتقديم العناية لها، بينما كان الذكر بحالة صحية جيدة.

وجاء الخبر بعد أقل من 24 ساعة على خبر العثور على طفلة في مدينة طرابلس فجر الأربعاء. وشوهد كلب على مقربة من مبنى بلدية طرابلس، يجر كيساً أسود، يصدر منه صوت أنين. وبحسب الرواية التي انتشرت بين الطرابلسيين، فقد بادر الرجل إلى أخذ الكيس ليتبين أن بداخله طفلة رضيعة حديثة الولادة، بادر إلى نقلها فورا إلى «المستشفى الإسلامي» في المدينة.

وتحدثت المعلومات أن الطفلة أعيد نقلها إلى المستشفى الحكومي في وقت لاحق، وهي مصابة بجروح في أماكن مختلفة من جسدها.

وتعد هذه الظاهرة جديدة على المشهد اللبناني، مما أثار موجة غضب عارمة في مواقع التواصل، وفي وسائل الإعلام المحلية. وتأتي الحادثتان بعد حادثة وفاة الطفلة لين طالب (6 أعوام) مطلع الشهر الحالي، بعد تعرضها لاغتصاب، فيما لا تزال القوى الأمنية تحقق في الحادثة لكشف ملابساتها. وتقول منظمات غير حكومية إن الأطفال في لبنان باتوا الضحايا الأبرز لحوادث العنف، وسجلت منظمة «حماية» في عام 2022، 2766 حالة عنف، 27 في المائة منها تتعلق بحالات إهمال و29 في المائة عنف جسدي و21 في المائة عنف نفسي و11 في المائة استغلال.




صورة تداولتها وسائل إعلام لبنانية لطفلة عثر عليها في طرابلس

اصطدموا برفض قوى سياسية التشريع في ظل الشغور الرئاسي

شروط تعجيزية من نواب حاكم «مصرف لبنان» لتسلم مهامه

بيروت: نذير رضا

لم تخرج نقاشات نواب حاكم «مصرف لبنان» الأربعة مع أعضاء لجنة الإدارة والعدل في البرلمان اللبناني بانطباعات إيجابية ومقنعة لمرحلة ما بعد انتهاء ولاية الحاكم الحالي رياض سلامة، إذ طرح نوابه «شروطاً تعجيزية» لتسلمهم الحاكمية في المرحلة الانتقالية، تتمثل بتشريعات وإجراءات مطلوبة من الحكومة والبرلمان، واصطدمت برفض قوى سياسية تنفيذها في ظل الشغور الرئاسي، مما دفع نواباً، بينهم أعضاء في «الحزب التقدمي الاشتراكي»، لتأييد خيار أن تعيّن الحكومة بديلاً عن سلامة.

وتنتهي ولاية سلامة في 31 يوليو (تموز) الحالي، ويفرض القانون أن يتسلم نائب الحاكم الأول الدكتور وسيم منصوري المرحلة الانتقالية، منعاً للشغور في سد الحاكمية، لكن نواب الحاكم لوحوا قبل أسبوعين بشكل جماعي بالاستقالة، واشترطوا إصلاحات لقاء تسلُّم المهمة، فندوها الخميس خلال الجلسة مع أعضاء لجنة الإدارة والعدل.

واقترح نواب حاكم مصرف لبنان المركزي تحويل العملة المحلية من نظام الربط إلى التعويم بحلول نهاية سبتمبر (أيلول)، وفقاً لخطة قدموها لأعضاء البرلمان، وتتضمن إعادة النظر في مشروع الموازنة وإعداد موازنة عام 2024 في شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، وإقرار قوانين لـ«الكابيتال كنترول» وإعادة هيكلة المصارف ومعالجة الفجوة المالية وحماية الودائع إضافة إلى التعاون بين مصرف لبنان والبرلمان والحكومة في ضبط سوق الدولار. ووضع نواب الحاكم الأربعة تواريخ زمنية لتنفيذ الخطة على مراحل تنتهي في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وقالت مصادر نيابية لـ«الشرق الأوسط» إن الخطة تتضمن «شروطاً تعجيزية»، لجهة المطالبة بتوقيف كل السياسات المعتمدة من قبل حاكمية مصرف لبنان بدءاً من مطلع الشهر المقبل، مشيرة إلى أن «الخطة تحتاج إلى تشريعات، وهو ما يبدو متعذراً في ظل مقاطعة كتل سياسية وازنة للتشريع في البرلمان في ظل الشغور الرئاسي»، لافتة إلى أن الخطة التي قدمها نواب الحاكم «لا تتّسم أيضاً بالوضوح»، وهو الانطباع الذي كوّنه النواب بعد الجلسة.

نواب الحاكم لوحوا قبل أسبوعين بشكل جماعي بالاستقالة، واشترطوا إصلاحات لقاء تسلُّم المهمة

وكانت جلسة المناقشات حاشدة، حيث شارك فيها ممثلون عن معظم المكونات السياسية، باستثناء تمثيل رمزي لكتلة «حزب الله» النيابية، وفق ما قالت المصادر، لافتة إلى حضور فعال لممثلين عن «حركة أمل» و«التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية» و«الحزب التقدمي الاشتراكي» و«كتلة التغيير»، فضلاً عن مستقلين.

وقال عضو كتلة «التنمية والتحرير» النائب قبلان قبلان إن نواب الحاكم «أصروا على أن الحاكم سلامة كان يعمل خلافاً لرأي المجلس المركزي، وكان ينفذ سياسات يعتمد فيها على طلبات الحكومة ومديريات رسمية خلافاً لرأي المجلس»، مضيفاً أن نواب الحاكم «أعلنوا أنهم يريدون إيقاف سياسة الحاكم سلامة وتغييرها» لجهة وقف الصرف من احتياطي مصرف لبنان وإيقاف التدخل في السوق لدعم سعر الصرف، وإيقاف منصة «صيرفة» التي يديرها «البنك المركزي» خلال فترة زمنية.

وقال قبلان لـ«الشرق الأوسط»: «لم نحصل على إجابات واضحة عن كيفية مواجهة تلك التحديات. قالوا إنهم واثقون من قدرتهم على ضبط سعر الصرف، لكن بعض الإجابات لم تكن مقنعة، وخصوصاً لدى السؤال عن خطة فرملة أي ارتفاع قياسي لسعر صرف الدولار مقابل الليرة عند تحرير سعر الصرف، وأظهرت بعض الإجابات تبسيطاً للمشاكل، وهي باختصار غير مقنعة».

وقال قبلان إن ما ظهر في النقاشات، أن تسلمهم مهام الحاكم، لن يكون محصناً سياسياً، بالنظر إلى أن البرلمان كما الحكومة لن يقرا التشريعات والإجراءات التي طالبوا بها في الخطة، على ضوء الانقسامات السياسية الداخلية بين الكتل على رفض التشريع في ظل الشغور الرئاسي، ورفض اتخاذ الحكومة لقرارات كونها حكومة تصريف أعمال.

ولفت إلى أن «بعض الكتل النيابية تطلب منهم تسلُّم المهمة منعاً للشغور، وفي الوقت نفسه لن تشرّع ما يطلبون». وقال: «يطالب نواب الحاكم بتغيير السياسات القديمة، لكن في الوقت نفسه لن يحصلوا على ضمانات وتشريعات إصلاحية يطالبونها».

وإذ لفت إلى أنه يطالب بأن تعين الحكومة حاكماً جديداً في ظل عدم وجود سياسة واضحة، وعدم مواكبة سياسية لمطالب إصلاحية، أكد أن رأي ممثلي «الحزب التقدمي الاشتراكي» كان حاسماً لجهة اختيار الحكومة لحاكم جديد.

وبدأ الشغور الرئاسي منذ 31 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وترفض قوى سياسية بينها «التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية» التشريع في مجلس النواب في ظل الشغور، بالنظر إلى أن البرلمان يفترض أنه تحول إلى هيئة ناخبة للرئيس. كما يرفض أفرقاء مسيحيون بينهم «التيار» أي تعيينات في الحكومة كونها حكومة تصريف أعمال، بانتظار تعيين حكومة جديدة بعد انتخاب رئيس.


نواب حاكم مصرف لبنان خلال اجتماعهم مع أعضاء لجنة الإدارة والعدل النيابية (المركزية)

العقارات تفوق قيمتها 70 مليون يورو

لبنان يتسلّم ملفّ الحجز الفرنسي على ممتلكات سلامة

بيروت: يوسف دياب

تبلّغت الدولة اللبنانية رسمياً، قرار محكمة الاستئناف الفرنسية، الذي ألقت بموجبه الحجز على ممتلكات حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وأكد مصدر قضائي بارز لـ«الشرق الأوسط»، أن رئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل القاضية هيلانة إسكندر «تسلّمت الملفّ الفرنسي المتضمّن قرار الحجز على ممتلكات سلامة وشقيقه رجا ومساعدته ماريان الحويك وصديقته الأوكرانية آنا كازاكوفا، والذي يثبّت حقّ الدولة اللبنانية في استعادتها». وأشار المصدر القضائي إلى أن إسكندر «بدأت درس الملفّ الفرنسي، وتقييم العقارات المحجوز عليها، والتي تفوق قيمتها الـ 70 مليون يورو، وهي عبارة عن أراضٍ وشقق سكنية فخمة وشركات تجارية».

وفيما أبدى المصدر القضائي ارتياحه للتعاون الذي يبديه القضاء الفرنسي مع لبنان، واطلاعه على تفاصيل الإجراءات التي يتخذها القضاء الفرنسي، الذي أودع لبنان القرار الذي صدر في الرابع من شهر تموز (يوليو) الحالي، خلال فترة أسبوعين من صدوره، وكما وعد الجانب اللبناني بذلك، أوضح أن «استعادة الخزينة اللبنانية للأصول المحجوز عليها رهن الحكم النهائي والمبرم الذي يصدر عن القضاء الفرنسي».

وأضاف «إذا أدين سلامة وشركاؤه بتبييض الأموال، وتبيّن أن مصادر أموالهم وعقاراتهم غير شرعية، فتنتزع منهم، أما في حال براءتهم تحرر هذه الأصول ويستعيدها الأشخاص المدعى عليهم».

وتتسارع وتيرة الإجراءات القضائية في لبنان، بحق حاكم البنك المركزي والمقربين منه، فبعد أسبوع واحد على قرار دائرة التنفيذ في بيروت بالحجز الاحتياطي على عقارات ومنازل وسيارات رياض سلامة، أمر رئيس دائرة التنفيذ في بيروت القاضي غابي شاهين، بتنفيذ الحجز الاحتياطي على ممتلكات رجا سلامة وماريان الحويك في لبنان، وذلك استجابةً للطلب الذي تقدّمت به هيئة القضايا في وزارة العدل. وأفادت مصادر متابعة لهذه الإجراءات، بأن «الأملاك المحجوز عليها عبارة عن عقارات وفيلات وسيارات فخمة يملكها رجا وماريان في مناطق لبنانية عدّة»، ولفتت لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن هيئة القضايا «تبذل جهوداً لتجميد حسابات رياض سلامة ورجا وماريان في مصرف لبنان والمصارف التجارية، لكنّ هناك صعوبة بسبب السريّة المصرفية، ورفض البنوك تقديم معلومات تتعلق بحسابات هؤلاء».

وأشارت المصادر إلى أن «الوفد القضائي الألماني لا يزال متمسكاً بطلبه الرامي للسماح له بمداهمة مصرف لبنان، والتدقيق في حسابات الحاكم». وأكدت أن الفريق الألماني «ما زال ينتظر ردّ قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا، وما إذا كان سيُسمح له بدخول مصرف لبنان، لأن الألمان تساورهم شكوك بوجود حسابات لرياض سلامة مسجّلة بأسماء أشخاص آخرين».

وكان الطلب الألماني أثار استياء المراجع اللبنانية، باعتبار أن البنك المركزي له خصوصيته، حتى أن القضاء اللبناني تجنّب هذه الخطوة عند إجراء التحقيقات الأولية، غير أن الفريق الألماني ووفق المصادر «يضع هذا الأمر في سياق التعاون الذي يخدم تحقيقاته التي بدأها في لبنان مطلع السنة الحالية ولا يزال مستمراً فيها».

رداً على استحداث تل أبيب جداراً يخترق الحدود

لبنان يفتح طريقاً أغلقتها إسرائيل في 1978

بيروت: نذير رضا

فتح لبنان طريقاً بين بلدتين في منطقة حدودية مع إسرائيل، للمرة الأولى منذ عام 1978، حيث وصلت البلدتين، في ردّ مباشر على تصعيد إسرائيلي تمثل في تثبيت جدران إسمنتية في منطقة متنازع عليها جنوب شرقي لبنان، وسط استنفار جيشي لبنان وإسرائيل.

وشيّد الجيش الإسرائيلي جداراً جديداً ليل الثلاثاء - الأربعاء في مرتفعات كفرشوبا خلف خط الانسحاب في المنطقة التي يعدّها لبنان محتلة، ما رفع التوتر إلى ذروته. واستهدفت القوات الإسرائيلية دورية لاستخبارات الجيش اللبناني حضرت إلى المكان لتفقد الجدران المستحدثة، بقنبلتين دخانيتين، علماً أن الدورية كانت داخل الأراضي اللبنانية.

وتقع منطقة كفرشوبا في مرتفع على مثلث حدودي يربط سوريا ولبنان وإسرائيل، ولطالما كانت نقطة نزاع حدودي، حيث يؤكد لبنان أن المزارع لبنانية، وتقيم القوات الإسرائيلية في منطقة تعديات حدودية، ولم تنسحب منها منذ عام 2000 إثر الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان. وتحظى منطقة كفرشوبا وتلالها بموقع استراتيجي هام، حيث تتربع على المنحدرات الغربية لجبل الشيخ، وتطل على سهل الحولة، والجليل الأعلى، وعلى قمم جبل عامل جنوباً وغرباً.

وقالت مصادر أمنية لبنانية إن الجدار الذي تم استحداثه «يبلغ طوله 18 متراً، ويخترق الأراضي اللبنانية بتعدٍّ إلى العمق داخل لبنان»، لافتة إلى أن الجدار بات بديلاً عن شريط شائك كانت القوات الإسرائيلية ثبتته قبل سنوات في النقطة نفسها، وشيدت فوقه موقعاً عسكرياً يحمل اسم «موقع السماقة».

وأكدت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن الجدار «تم تشييده لمسافة 2,7 متر إلى عمق الأراضي اللبنانية»، لافتة إلى أن الجيش اللبناني أبلغ قوات حفظ السلام الدولية العاملة في الجنوب (اليونيفيل) بهذه الخروقات، وهي على تواصل دائم مع قيادة البعثة الأممية.

وسرعان ما ردّت السلطات اللبنانية على الخطوة الإسرائيلية، حيث استقدمت بلدية كفرشوبا جرافة عملت على إزالة شوائب وبلوكات إسمنتية كانت وضعتها القوات الإسرائيلية بمحاذاة السياج المعدني، وأعادت بذلك فتح طريق بين بلدتين لبنانيتين، وهي طريق مقفلة منذ الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان عام 1978.

وقالت المصادر الأمنية إن الخطوة «جريئة»، مشددة على أن كامل الأشغال «تمت داخل الأراضي اللبنانية خلف خط الانسحاب».


الجرافة تفتح الطريق التي أغلقتها القوات الإسرائيلية (أ.ف.ب)

وقالت إن الطريق التي افتتحت الخميس «تربط طريقاً معبدة بطريق ترابية تصل مزرعة حلتا ببلدة كفرشوبا» الواقعتين في السفح الغربي لجبل الشيخ داخل الأراضي اللبنانية.

وقالت وسائل إعلام لبنانية إن أعمال التجريف «غير مسبوقة منذ تحرير الجنوب والبقاع الغربي من الاحتلال عام 2000»، وهي تحاذي البلوكات الإسمنتية التي رفعها الجيش الإسرائيلي ليل الثلاثاء.

وكان التوتر الحدودي قد تصاعد خلال الشهر الماضي، إثر إنشاءات معدنية عالية أقامتها إسرائيل في بلدة الغجر تمهيداً لضم القسم الشمالي المحتل من البلدة بالكامل، وهي مساحة تفوق 700 ألف متر مربع. وفي المقابل، أقام «حزب الله» خيمتين في منطقة مزارع كفرشوبا، إحداها داخل الأراضي اللبنانية، والثانية داخل خط الانسحاب الذي يعدّه لبنان أرضاً لبنانية أيضاً.

وأكدت المصادر أن الأشغال، التي تمت الخميس، في منطقة كفرشوبا «تبعد مسافة كيلومتر واحد على الأقل عن الخيام التي شيّدها (حزب الله) في مزارع كفرشوبا في الشهر الماضي».

وإثر الأشغال اللبنانية، سُجّل توتر شديد بين الجيشين اللبناني والإسرائيلي في محور بلدة كفرشوبا، وذلك بعدما أطلقت القوات الإسرائيلية عدداً من القنابل الدخانية باتجاه عدد من أهالي البلدة بعد محاولتهم الاقتراب من الخط الحدودي. وفي المقابل، عزز الجيش اللبناني إجراءاته تزامناً مع شق الطريق الجديدة.

وأفادت وسائل إعلام محلية بأن الجيش الإسرائيلي ألقى قنبلة دخانية سقطت في مرتفعات كفرشوبا بعد اقتراب قوة للجيش اللبناني وعدد من الصحافيين من منطقة إقامته جداراً جديداً.

وتزيد تلك التطورات من التعقيدات حول ملف معالجة النزاعات الحدودية، حيث رفض الجيش الإسرائيلي، الاثنين الماضي، المشاركة في اجتماع ثلاثي تستضيفه قوات «اليونيفيل» في مقر الأمم المتحدة في الناقورة، يضم ممثلين عن الجيشين اللبناني والإسرائيلي وممثلين عن «اليونيفيل» لمعالجة التطورات الحدودية.

وكانت تل أبيب طلبت من فرنسا، الأربعاء، المساعدة في منع التصعيد على طول الحدود اللبنانية.

حرق نسخة من المصحف والعلم في استوكهولم يقابل باعتداء على السفارة وسط بغداد

التأزم العراقي ـ السويدي يصل إلى سحب السفراء

بغداد: فاضل النشمي

أعلن العراق، أمس (الخميس)، سحب القائم بأعمال سفارته في استوكهولم، كما طلب من السفيرة السويدية في بغداد مغادرة أراضيه. جاء ذلك على خلفية اقتحام عناصر من التيار الصدري مبنى السفارة السويدية في بغداد، عشية تجمع في السويد أمام السفارة العراقية لغرض حرق نسخة من المصحف والعَلم العراقي، لتردّ السويد باستدعاء القائم بأعمال السفارة العراقية في استوكهولم منددةً باستهداف سفارتها ببغداد.

وأدانت حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، قيام أتباع التيار الصدري باقتحام السفارة السويدية وحرقها، فجر الخميس، ولوّحت في الوقت نفسه بإمكانية قطع العلاقات مع استوكهولم في حال تكرار المساس بالمقدسات والمصحف الشريف على أراضيها.

ورفضت السويد الاعتداء على سفارتها، وقال وزير خارجيتها توبياس بيلستروم، إن «ما حدث غير مقبول بتاتاً، والحكومة تُدين هذه الهجمات بأشد العبارات». فيما أكدت وزارته إن العاملين في سفارتها بالعاصمة العراقية بغداد «في أمان» بعد اقتحام السفارة وإضرام النار فيها.



شرطة مكافحة الشغب العراقية تحاول تفريق المتظاهرين خارج السفارة السويدية (أ.ف.ب)

جاءت خطوات الحكومية العراقية خلال اجتماع طارئ، أمس (الخميس)، ترأسه السوداني وضم وزيرَي الخارجية والداخلية، ورئيس جهاز الأمن الوطني ووكيل جهاز المخابرات الوطني، ورئيس أركان الجيش ونائب قائد العمليات المشتركة.

وعدَّ بيان صادر عن الاجتماع، حادث حرق السفارة «خرقاً أمنياً واجبة معالجته حالاً، ومحاسبة المقصّرين من المسؤولين عن الأمن. وتقررت إحالة المتسببين بحرق السفارة، الذين تمّ إلقاء القبض عليهم إلى القضاء، وكذلك إحالة المقصرين من المسؤولين الأمنيين إلى التحقيق، واتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم».

وجدد البيان التزام الحكومة العراقية بـ«أمن وحماية جميع البعثات الدبلوماسية، والتصدي لأي اعتداء يستهدفها».

وأكد أن بغداد «أبلغت الحكومة السويدية بالذهاب إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع السويد في حال تكرار حادثة حرق القرآن الكريم على أراضيها، ومنح الموافقات تحت ذريعة حرية التعبير».

وأشارت إلى أن «مثل هذه الأعمال الاستفزازية تسيء إلى المواثيق والأعراف الدولية الخاصة باحترام الأديان والمعتقدات، وتشكل خطراً على السلم، وتحرض على ثقافة العنف والكراهية».

وفي وقت سابق ندّدت الخارجيّة العراقية بـ«أشدِّ العبارات» بحادثة حرق سفارة مملكة السويد، ورأت أن «هذاَ الفعل يأتي في سياق الاعتداء على البعثات الدبلوماسيَّة وتهديد أمنها».

العراق يؤكد أمن وحماية جميع البعثات الدبلوماسية

وتبدو حكومة بغداد في موقف لا تُحسد عليه بين التعقيدات المرتبطة بقصة حرق المصحف، إذ هي ملزمة بحماية البعثات الدبلوماسية وإعلان موقف رسمي حيال القضية، وبين عدم قدرتها على كبح التحركات التي يقوم بها أتباع التيار الصدري رغم إعلانها المتكرر عن محاسبة الأجهزة الأمنية المقصّرة في حماية مبنى السفارة.

وسبق أن قام أتباع التيار الصدري الأسبوع الماضي، بمحاصرة السفارة السويدية في بغداد، قبل أن تصدر لهم الأوامر بالانسحاب. ومع تكرر حوادث الحرق قاموا، فجر الخميس، باقتحامها وإحراقها.

وما فاقم من تطورات الأزمة السويدية منحُ الأخيرة رخصة جديدة لإحراق العَلم العراقي، مما دفع زعيم التيار الصدري إلى التلويح بالتصرف بشكل شخصي، لم يكشف عن طبيعته. وقال في تغريدة عبر «تويتر»، الخميس، إن «السويد وبعد أن أعلنت عداءها للإسلام والكتب السماوية، لأنها لا تؤمن بمثل هذه الأمور السماوية الظاهرية والباطنية، ها هي تتعدى الخطوط الدبلوماسية والأعراف السياسية وتعلن عداءها للعراق بأن أعطت الموافقة على حرق عَلم العراق».

وأضاف: «إنني هنا سوف أنتظر الرد الرسمي الحازم قبل أي تصرف خاص بي، وحسب فهمي إنْ حُرق عَلم العراق فعلاً فإن على الحكومة ألا تكتفي بالشجب والاستنكار، فذلك يدل على الضعف والاستكانة».

وتابع: «أما حرق القرآن مجدداً فلا يقابله حرق التوراة والإنجيل، بل على شعوب العالم نصرة السماء وإلا حلَّ بنا ما لا يُحمد عقباه ولات حين مندم».

والتحق رئيس ائتلاف «دولة القانون» نوري المالكي، بغريمه الصدر في التنديد بالموقف السويدي الجديد من قضيتَي حرق المصحف والعَلم العراقي، وقال في تغريدة، الخميس، إن «تكرار حكومة السويد منح رخصة جديدة للتجاوز مرة أخرى على مقدسات المسلمين وتدنيس المصحف الشريف وحرقه، بالإضافة إلى انتهاك سيادة العراق في السماح بحرق العلم العراقي أمام السفارة العراقية، يمثل استفزازاً لعموم المسلمين والعراقيين بشكل خاص، ويثبت تخلي السويد عن مبادئها الديمقراطية».

وأضاف أن «الصمت والسكوت من المجتمع الدولي إزاء هذه التجاوزات غير المبرَّرة على مقدسات المسلمين يمثلان ضوءاً أخضر لمزيد من العدوان على مشاعر المسلمين ومقدساتهم».

وتابع: «نؤيد قرار الحكومة العراقية قطع العلاقات مع السويد إذا تكررت جريمة إحراق المصحف الشريف وعدم احترام الأديان السماوية».

مع إقرار أول قانون في خطة الحكومة الإسرائيلية الانقلابية

حلفاء نتنياهو يطالبونه بـ«حل وسط» يمنع حرباً أهلية

تل أبيب: نظير مجلي

مع إقرار أول قانون في خطة حكومة بنيامين نتنياهو للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف جهاز القضاء في اللجنة البرلمانية للدستور، وتحذير الرئيس الأسبق لجهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك)، ناداف أرغمان، من عواقب تمريره، خرج حزب «جدولي هتوراة» الديني الشريك في الحكم، بدعوة علنية إلى نتنياهو لأن يوقف الخطة ويمنع بذلك السقوط في حرب أهلية.

وأطلق المتظاهرون المناهضون للإصلاح القضائي «ليلة مقاومة» مساء الخميس/الجمعة، مع تنظيم مظاهرات في جميع أنحاء إسرائيل، بعد أن صادقت لجنة الدستور والقانون والعدالة في الكنيست على مشروع قانون المعقولية ليلة الأربعاء.

وقالت صحيفة «يبتد نئمان» الناطقة بلسان الحزب، إن الوضع بات في غاية الخطورة. ولا شيء يستحق أن تتدهور فيه الدولة إلى حرب بين الإخوة. وإن الأمر يتطلب قرارا مسؤولا من رئيس الوزراء، ويوقف الخطة مهما يكن الأمر مؤلما.

وعلى أثر ذلك أعلن رئيس هذا الحزب موشيه غفني عن محادثات سريعة مع نتنياهو لتخفيف بنود القانون، «في محاولة لإرضاء المعارضة». وقال إن نتنياهو سيعلن نتائج هذه المشاورات في لقاء صحافي قريب مساء الخميس.

وكان رئيس الشاباك الأسبق، أرغمان، قد حذر من مغبة تمرير قانون المعقولية في الهيئة العامة للكنيست المقرر يومي الأحد والاثنين المقبلين، وقال إنه يرى من الآن، النتيجة المأساوية. فهذه الخطة «تفكك المجتمع الإسرائيلي وتستهدف قدرة الجيش في تنفيذ مهامه، لدرجة تهديد حقيقي على أمن الدولة».

وقال إنه قرر التحدث إلى وسائل الإعلام، «أخشى جدا من أننا في بداية حرب أهلية». وأعرب أرغمان عن تأييده لظاهرة رفض التطوع في الخدمة العسكرية في صفوف قوات الاحتياط في الجيش الإسرائيلي، وذلك لأنه «في حال تمرير هذا التشريع الرهيب والمريع، فسنكون في دولة مختلفة، وعندها لسنا ملزمين بتنفيذ العقد الذي وقعوه معنا».

وأضاف أن «تحميل المسؤولية لأولئك المتطوعين، الطيارين والوحدات الخاصة، هو خطأ مطلق». وشدد أرغمان على أنه من واجب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هيرتسي هليفي، ورئيس الشاباك، رونين بار، أن يجتمعا مع رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، وأن «يستعرضا أمامه العواقب المصيرية» المترتبة عن هذه التشريعات. وأن «واجبهم القول لنتنياهو أن يتوقف. وهذا ليس موقفا سياسيا وإنما مهني».

وأكد: «أخشى جدا من أننا سنكون بعد إقرار القانون الاثنين المقبل، دولة مختلفة، وأنا هلع حيال استقلالية حراس العتبة ودولة إسرائيل». ودعا نتنياهو إلى «التوقف وبسرعة» عن دفع التشريعات، قائلا: «نتنياهو لم يُنتخب بشكل ديمقراطي من أجل تدمير الديمقراطية الإسرائيلية. أشعر أنه لم يعد ملتزما تجاه دولة إسرائيل مثلما كنت أعرفه، وأعتقد أنه ملتزم اليوم تجاه ائتلاف مستحيل».

وكانت لجنة القانون والدستور في الكنيست، قد صادقت فجر الخميس، على الصيغة النهائية لمشروع قانون إلغاء ذريعة عدم المعقولية، تمهيدا للتصويت عليه بالقراءتين الثانية والثالثة، الأسبوع المقبل. وشهدت اللجنة، خلال مداولاتها طيلة 50 ساعة متواصلة، أجواء متوترة للغاية بلغت حد الاشتباك بالأيدي. وقام رئيس اللجنة بطرد نواب المعارضة من الجلسة.

في المقابل، خرج عدد من الوزراء بهجوم شديد على المستشارة القضائية للحكومة، غالي بهاراف-ميارا، «لأنها تسمح بإغلاق الشوارع بالمظاهرات». وعدها الوزير الثاني في وزارة القضاء، دافيد عمسالم، «أخطر إنسان في إسرائيل». الأمر الذي حدا بجهات أمنية في تل أبيب أن تحذر من حدوث «ارتفاع دراماتيكي» في مستوى التهديد على حياتها. وتم تصنيفها أنها «صاحبة أعلى تهديد لشخصية جماهيرية في إسرائيل». ولذلك فرضت المخابرات عليها أعلى حراسة.

وفي ضوء هذا الإقرار، أعلنت قيادة الاحتجاج الشعبي على الخطة، عن سلسلة برامج احتجاجية جديدة، تؤكد رفضهم لحل وسط، مطالبين «فقط بشطب الخطة». وقرر رؤساء الجامعات إعلان إضراب، الأحد، احتجاجا على إقرار القانون. وقررت قيادة الاحتجاج دعوة المواطنين إلى مضاعفة المشاركة في مظاهرات السبت، وقررت إقامة مظاهرة ضخمة أمام الكنيست.

في السياق، تواصلت حملة الاحتجاج داخل الجيش. وقد أبلغ قرابة 50 ضابطا في الاحتياط في الوحدة 8200 قائد شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، أنهم يوقفون تطوعهم للخدمة العسكرية على خلفية دفع الحكومة خطة إضعاف جهاز القضاء.

كما قرر الأطباء والمسعفون وضباط الصحة النفسية في الاحتياط وقف تطوعهم للخدمة العسكرية في الاحتياط. كما أعلن 161 طيارا ومساعد طيار حربيون، عن وقف تطوعهم للخدمة في الاحتياط فورا. وجاء في عريضة نشروها أن «المس بكفاءات سلاح الجو بات حاصل، بشكل قاطع، رغم أنهم يحاولون تصغيره». وانتشرت معلومات تقول إن سلاح الجو يستعد لاحتمال أن يوقع مئات الطيارين ومساعدي الطيارين على رسائل يعلنون فيها عن وقف تطوعهم في الاحتياط، في الأيام القريبة المقبلة.

مسؤول فلسطيني: إسرائيل تمارس جرائم الإعدام الميداني بحق شعبنا

باريس تدعو تل أبيب إلى «وقف أيّ إجراء أحادي» قد يؤجّج التوترات

باريس - رام الله: «الشرق الأوسط»

أعلنت فرنسا، (الخميس)، أنّ وزيرة خارجيتها كاترين كولونا دعت خلال لقائها في باريس، (الأربعاء)، نظيرها الإسرائيلي إيلي كوهين، إلى «وقف أيّ إجراء أحادي من المحتمل أن يؤجّج التوترات» بين إسرائيل والفلسطينيين، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية. فيما قال مسؤول فلسطيني، ان إسرائيل تمارس جرائم الإعدام الميداني بحق الفلسطينيين.

وقالت الخارجية الفرنسية، في بيان، إنّ كولونا أكّدت أنّ بلادها «تدين بشدّة الأعمال الإرهابية التي استهدفت إسرائيل»، و«شدّدت على ضرورة أن توقف إسرائيل أي إجراء أحادي من المحتمل أن يؤجج التوترات».

وفي مطلع يوليو (تمّوز)، شنّت إسرائيل عملية واسعة استمرت يومين في جنين في شمال الضفة الغربية المحتلة قُتل فيها 12 فلسطينياً وجندي إسرائيلي.

وكانت هذه أوسع عملية عسكرية إسرائيلية في الضفة منذ سنوات، وقد شارك فيها عدد كبير من الجنود والمدرعات والجرافات العسكرية والمسيّرات التي شنّت غارات جوية.

وكانت باريس قد دعت إلى «استخدام متناسب للقوة» في مواجهة الخسائر البشرية التي أسفرت عنها العملية، بينما حضّ رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، الجيش الإسرائيلي على «ضبط النفس»، في حين دعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إسرائيل إلى «احترام القانون الدولي الإنساني».

وردّ إيلي كوهين في مقابلة مع صحيفة «ليكسبريس» الأسبوعية الفرنسية نُشرت أمس، قائلاً: «لا يوجد جيش في العالم يتّخذ إجراءات بقدر تلك التي يتّخذها الجيش الإسرائيلي لتجنّب إصابة مدنيين».

وكانت منظّمات مؤيّدة للفلسطينيين ندّدت بـ«انتهاكات» يرتكبها الجيش الإسرائيلي.

إلى ذلك، شدّدت كولونا على «ضرورة وضع حدّ لسياسة الاستيطان غير المشروعة بموجب القانون الدولي، التي تقوّض آفاق السلام»، وفقاً لبيان «الخارجية» الفرنسية. وتأتي زيارة كوهين إلى فرنسا بينما يتظاهر آلاف الإسرائيليين بشكل شبه يومي احتجاجاً على الإصلاح القضائي المثير للجدل الذي تسعى حكومة بنيامين نتنياهو إلى تمريره، الذي يُنظر إليه على أنه يهدّد الديمقراطية.

وهتف بعض معارضي سياسة حكومة نتنياهو بالعبرية والفرنسية لدى وصول الوزير الإسرائيلي إلى مقر «الخارجية» الفرنسية: «عار عليك! أنت تقوّض الديمقراطية».

وقال كوهين لصحيفة «ليكسبريس» إنّ «هذا الإصلاح سيعزّز الديمقراطية الإسرائيلية بشكل أكبر مع تحقيق توازن أفضل بين السلطات. وهذا النقاش يشهد على مرونة ديمقراطيتنا».

في الأثناء، اتهم مسؤول فلسطيني، الخميس، إسرائيل بممارسة «جرائم الإعدام الميداني» بحق الفلسطينيين في ظل تبنيها «سلوكاً فاشياً يمينياً».

وأدان رئيس «المجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية»، روحي فتوح، في بيان، «جريمة» إعدام شاب فلسطيني فجر الخميس في أثناء اقتحام «مقام يوسف» في نابلس شمال الضفة الغربية.

وأكد فتوح، وفق ما نقلت وكالة الأنباء الألمانية، على ضرورة «تخلي المجتمع الدولي عن مواقفه العاجزة والصمت باتجاه ما يحدث من جرائم في الأراضي الفلسطينية المحتلة، واتخاذ خطوات عملية بفرض عقوبات ومقاطعة منظومة الاحتلال الفاشي». وأعلنت مصادر فلسطينية عن مقتل شاب فلسطيني (19 عاماً) فجر الخميس، وإصابة أكثر من 70 آخرين، خلال مواجهات مع قوات إسرائيلية في نابلس. وأعلن الجيش الإسرائيلي أن قواته اعتقلت 5 فلسطينيين خلال حملة مداهمات في مناطق متفرقة من الضفة الغربية تخللتها مصادرة أسلحة.

وذكر الجيش أن قواته اعتقلت فلسطينياً بحوزته سكين عند مدخل مستوطنة «كريات أربع» في الخليل التي يقطنها وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير.



وزيرة خارجية فرنسا كاترين كولونا (أ.ف.ب)

مشروع قانون مشترك لضمان استمرار الضغط بعد أكتوبر المقبل

العقوبات الأميركية على إيران باقية حتى بعد «غروب» القيود الأممية

واشنطن: علي بردى

قدّم رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي السيناتور الديمقراطي بوب مينينديز، والسيناتور الجمهوري بيل هاغرتي، مشروع قانون يحظى بتأييد من الحزبين، لفرض عقوبات على برنامج إيران للصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة، في تحرك إضافيّ لمواجهة عواقب الاتفاق النووي لعام 2015.

وتزامنت هذه الخطوة مع الخطاب الذي ألقاه الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ، أمام الكونغرس الأميركي، وفيه اتهم إيران بأنها «تنشر الكراهية والخطر والإرهاب في الشرق الأوسط، وتدعو علانيةً إلى تدمير دولة إسرائيل».

ويخشى مسؤولون أميركيون مما تسمى فترة «الغروب» التي تَلوح في الأفق في أكتوبر (تشرين الأول) 2023، عندما تنتهي صلاحية القيود الرئيسية التي فرضها مجلس الأمن على إنتاج وتطوير الصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة الإيرانية، بما في ذلك عمليات النقل المحتملة إلى روسيا لاستخدامها ضد أوكرانيا، بموجب الاتفاق النووي، المعروف رسمياً باسم «خطة العمل الشاملة المشتركة»، مما «يؤكد الحاجة إلى هذا التشريع العاجل»، وفقاً لمينينديز وهاغرتي.

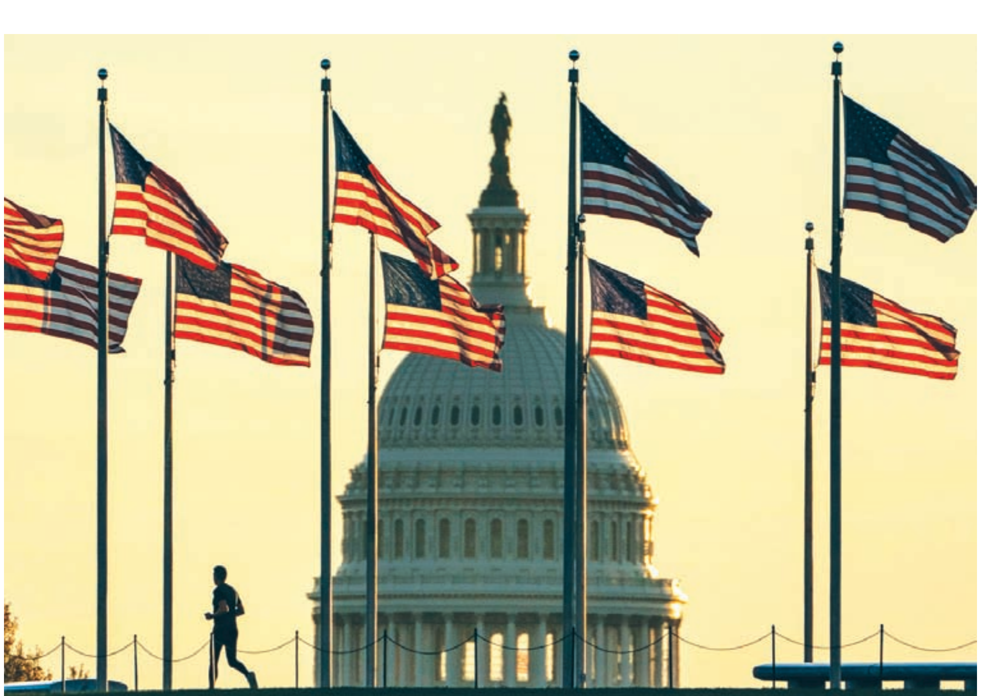
ويقنن مشروع القانون، العقوبات على برنامج إيران للصواريخ والطائرات من دون طيار، بموجب الاتفاق المصادق عليه بقرار مجلس الأمن رقم 2231، ويضمن أن يظل تطوير إيران المزعزع للاستقرار وانتشار تكنولوجيا الصواريخ الباليستية خاضعاً لعقوبات مناسبة من الولايات المتحدة، في حالة احتمال قيام روسيا والصين بمنع تمديد قيود الأمم المتحدة في مجلس الأمن. وقال مينينديز: «لن تتوقف إيران عن تطوير برامج الصواريخ والطائرات من دون طيار، ولن تتوقف عن توفير هذه التكنولوجيا الخطيرة لوكلائها وللحرب الروسية غير القانونية ضد أوكرانيا». وأضاف أنه «من الأهمية بمكان أن تعكس سياسة عقوباتنا تلك الحقيقة في حال انتهت القيود التي تفرضها الأمم المتحدة في أكتوبر. يجب على الولايات المتحدة أن تواصل تعطيل انتشار الصواريخ والطائرات من دون طيار في إيران، فضلاً عن إمدادها بوكلائها وروسيا».

ودعا حلفاء الولايات المتحدة وشركاءها إلى «الانضمام إلينا في التصدي للتهديدات التي يشكّلها برنامج الصواريخ الباليستية الإيراني».

وقال هاغرتي: «يستمر النظام الإيراني الراعي للإرهاب في انتهاك الحظر الدولي الذي يفرضه مجلس الأمن على تصدير الصواريخ والطائرات من دون طيار وغيرها من الأسلحة المزعزعة للاستقرار إلى جهات أجنبية دون عقاب». وأضاف أن «هذا التشريع من الحزبين يفرض عقوبات بعيدة المدى على أي فرد أو كيان أو حكومة أجنبية منخرطة في نشاطات تتعلق بالصواريخ الإيرانية وطائراتها من دون طيار وغيرها من الأسلحة المزعزعة للاستقرار، حتى لو سُمح للحظر الدولي لمجلس الأمن بشكل غير مسؤول بالانقضاء في أكتوبر 2023».

ويصف المسؤولون الأميركيون هذا التحرك بأنه يهدف إلى تثبيت العقوبات على إيران بدلاً من قانون إنهاء العقوبات. ويدعون إلى استمرار العقوبات على الأشخاص الأجانب المنخرطين في نشاط متعلق بالصواريخ الإيرانية بغض النظر عمّا إذا كانت قيود الأمم المتحدة على هذا النشاط ستظل سارية بعد «غروب» موعد أكتوبر 2023، وفرض عقوبات على الأشخاص الأجانب المشاركين في تطوير أو انتشار الصواريخ الإيرانية أو تكنولوجيا الطائرات من دون طيار.

ويطلب مشروع القانون تقريراً مفصلاً عن نشاط الصواريخ الإيرانية يتضمن استراتيجية دبلوماسية أميركية لتأمين تجديد قيود الأمم المتحدة على الأنشطة المتعلقة بالصواريخ الإيرانية، فضلاً عن استراتيجية لردع النشاطات المتعلقة بالصواريخ الإيرانية في غياب مثل هذا التقييد.



الكونغرس الأميركي من الخارج (إ.ب.أ)

باريس تصف 3 فرنسيين تحتجزهم طهران بـ«رهائن دولة»

أسرة فرنسي معتقل في إيران تطالب بالإفراج عنه

باريس: «الشرق الأوسط»

دعت أسرة لويس أرنو، الفرنسي المحتجز في إيران منذ نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي، مرة جديدة إلى إطلاقه، وطالبت الحكومات الأوروبية بـ«مضاعفة جهودها» للإفراج عن رعاياها.

وقالت والدة المستشار، البالغ 35 عاماً، سيلفي أرنو لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، إن «لويس بدأ جولته العالمية في 19 يوليو (تموز) 2022، ونحن نغتنم الذكرى السنوية للفت الانتباه إلى وضعه».

واستنكرت لجنته الداعمة في بيان: «الاعتقال الذي لا أساس له»، وأكدت أنّ لويس أرنو المتهم بالمشاركة في تظاهرات اندلعت في إيران في سبتمبر بعد وفاة الشابة الإيرانية الكردية مهسا أميني، «يدفع ببراءته».

وجاء في البيان: «لويس ورفاق أوروبيون خلال السفر، ابتعدوا عن الاحتجاجات التي بدأت في منتصف سبتمبر، بينما كانوا موجودين في البلاد منذ أسابيع عدة. وكانوا متجهين إلى مكان ترفيهي للاحتفال بعيد ميلاد أحدهم، عندما أُوقفوا فجأة واقتيدوا إلى سجن إوين في طهران. وبينما تم الإفراج عن أصدقائه الأوروبيين حينها، يحتجز لويس منذ 293 يوماً».

وقالت السيدة أرنو: «تحسّنت ظروف احتجازه، ويمكنه الاتصال بنا بانتظام». وتابعت: «جسدياً، إنه بخير. يحاول الحفاظ على قدراته العقلية التي بدأت تضعف؛ بسبب طول فترة الاعتقال». وأضافت: «نطلب من الحكومة الفرنسية والحكومات الأوروبية مضاعفة جهودها لتحرير رعاياها».

وتحتجز إيران أكثر من 10 مواطنين غربيين، معظمهم يحملون جنسيات مزدوجة، ويتهمها مؤيدوهم ومنظمات غير حكومية، باستخدامهم ورقة ضغط في المفاوضات.

وبالإضافة إلى لويس أرنو، تحتجز إيران 3 فرنسيين، تصفهم باريس بأنهم «رهائن دولة»، هم: المدرّسة الفرنسية سيسيل كوهلر، ورفيقها جاك باري، المعتقلان منذ مايو (أيار) 2022 بتهمة «التجسس»، وشخص آخر لم تُكشف هويته.

أما الباحثة الفرنسية - الإيرانية فاريبا عادلخاه، التي اعتُقلت في يونيو (حزيران) 2019 ثم حكم عليها بالسجن 5 سنوات بتهمة «المساس بالأمن القومي»، فقد أُفرج عنها في 10 فبراير (شباط)، لكنها ممنوعة من مغادرة الأراضي الإيرانية.



متظاهرون بباريس في يناير الماضي يطالبون بإطلاق سراح أرنو (غيتي)

«الحرس الثوري» يحذر من تفريغ نفط إيراني من ناقلة محتجزة

طهران: «الشرق الأوسط»

نقلت وسائل إعلام رسمية إيرانية عن قائد بحرية «الحرس الثوري» علي رضا تنكسيري، الخميس أن طهران «سترد على أي شركة نفط» تقوم بتفريغ النفط الإيراني من ناقلة محتجزة، وستحمل واشنطن المسؤولية عن السماح بذلك.

وبحسب شركة للأمن البحري، صادرت الولايات المتحدة في أبريل (نيسان) نفطاً إيرانياً مُحملاً على ناقلة في البحر في عملية لإنفاذ العقوبات.

ونقلت وكالة «رويترز» في وقت سابق، عن مصادر مطلعة، طلبت عدم كشف هويتها نظراً لحساسية القضية، إن واشنطن صادرت شحنة النفط على متن الناقلة «سويز راجان»، التي ترفع علم جزر مارشال بعد استصدار أمر قضائي.

ووفقاً لبيانات تعقب السفن، فإن آخر موقع جرى الإبلاغ عن وجود الناقلة فيه، كان بالقرب من جنوب أفريقيا في 22 أبريل.

وأعلنت الولايات المتحدة يوم الاثنين الماضي، أنها سترسل مقاتلات إضافية من طرازي «إف - 35» و«إف - 16» وسفينة حربية، إلى الشرق الأوسط في مسعى لمراقبة الممرات المائية الحيوية في المنطقة، في أعقاب قيام إيران باحتجاز سفن شحن تجارية ومضايقتها في الأشهر الماضية.

تركيا تؤكد استمرار جهود العودة الآمنة للاجئين السوريين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا مواصلة قواتها جهودها ضد «التنظيمات الإرهابية» التي تهدد أمنها عبر الحدود، والعمل على ضمان الاستقرار في سوريا في أقرب وقت، وضمان عودة اللاجئين إلى بيئة آمنة، إلى جانب الاستمرار في محادثات تطبيع العلاقات معها.

وقال مستشار الإعلام والعلاقات العامة بوزارة الدفاع التركية، زكي أكتورك، في مؤتمر صحافي، الخميس: «كفاح قواتنا المسلّحة مستمر ضد جميع التهديدات والمخاطر، وفي مقدمتها تنظيمات (داعش)، و(حزب العمال الكردستاني)، و(حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي)؛ وذراعه العسكرية (وحدات حماية الشعب الكردية) في شمال سوريا والعراق».

وأضاف أكتورك أن العمليات ضد التنظيمات الإرهابية مستمرة بكل عزم، مشيراً إلى أنه «جرى تحييد (قتل) 35 إرهابياً، الأسبوع الماضي، في شمال سوريا والعراق، وذلك من خلال اتباع استراتيجية القضاء على الإرهاب في مصدره، وبذلك وصل عدد الإرهابيين الذين جرى تحييدهم منذ مطلع العام الحالي، إلى 848 إرهابياً، وإلى 38 ألفاً و191 منذ 24 يوليو (تموز) عام 2015».

وأكد أكتورك استمرار الجهود لضمان الاستقرار في سوريا في أقرب وقت، وضمان عودة السوريين في تركيا إلى بلادهم في بيئة آمنة، بما في ذلك محادثات تطبيع العلاقات مع دمشق.

استمرار الترحيل

وتُواصل السلطات التركية عمليات ترحيل السوريين، التي ازدادت في الفترة الأخيرة، والتي تستهدف المخالفين لشروط الإقامة ووضع الحماية المؤقتة، وسط تأكيدات من ناشطين أن عمليات الترحيل تجري «بشكل قسري».

وجرى ترحيل نحو 180 سورياً، الأربعاء، من مَعبريْ تل أبيض ورأس العين الحدوديين مع تركيا في شمال الرقة والحسكة، ضمن ما يُعرَف بمنطقة «نبع السلام» الخاضعة لسيطرة القوات التركية وفصائل «الجيش الوطني السوري» المُوالي لأنقرة.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بترحيل 4 عائلات من اللاجئين السوريين «بشكل قسري»، بينهم أطفال ونساء، إلى تل أبيض من معبر حدودي باتجاه منطقة تل أبيض، بالتزامن مع ترحيل العشرات من الشباب من دون عائلاتهم، وسط مناشدات من قِبل المرحلين للجهات المعنية بضرورة التحرك لإنقاذهم من مصير مجهول، بعدما تركوا عائلاتهم في تركيا.

وقال «المرصد» إن من يريدون الانتقال من المرحلين إلى مناطقهم الأصلية في عفرين وحلب، يفرض عليهم دفع مبالغ تتراوح بين 400 و500 دولار، وسط عجزهم عن تأمين المبالغ المطلوبة. وأضاف «المرصد» أن من يجري ترحيلهم يوقّعون أوراقاً بأنهم غادروا بمحض إرادتهم، وغالبيتهم من الحاملين لبطاقة الحماية المؤقتة التركية (كيملك).

وطالب «المرصد»، مجدداً، بوقف عملية الترحيل القسرية بحق اللاجئين، الذين فرُّوا من ويلات الحرب المستعرة في بلادهم، وسوء الأوضاع الأمنية والمعيشية، ولا سيما بعد تهجير معظمهم من مدنهم وقراهم بعد سيطرة القوات الحكومية السورية والميليشيات المساندة لها على أجزاء واسعة من سوريا.

وندّد «المرصد» بما سمّاه «الطريقة المُهينة واللاإنسانية التي تتعامل بها السلطات التركية مع اللاجئين السوريين الذين يجري ترحيلهم بشكل قسري». وطالب المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته إزاء حماية اللاجئين السوريين في تركيا، ومنع ترحيلهم تحت ذريعة وجود منطقة آمنة لهم في شمال سوريا.

وألقت قوات الدرك التركية، ليل الأربعاء - الخميس، القبض على 17 سورياً، بينهم نساء وأطفال، أثناء محاولتهم عبور الحدود عن طريق التهريب، من قرية خربة الجوز شمال غربي إدلب؛ بهدف الهجرة إلى أوروبا عبر تركيا، وأعيد ترحيلهم إلى داخل سوريا من معبر باب الهوى الحدودي، وفقاً لـ«المرصد».

نقص المياه والمساعدات يُرهق مخيمات الشمال السوري

إدلب: فراس كرم

وسط موجة حر شديدة، تصاعدت شكاوى نحو مليون ونصف مليون نازح يعيشون في مخيمات عشوائية وفقيرة، من نقص المياه الحاد، من المنظمات الإنسانية الدولية، مع ظهور أمراض جلدية على أجساد الأطفال، ومخاوف من انتشارها على نطاق أوسع.

ويتوجه عشرات الآباء يومياً بأطفالهم من المخيمات الحدودية مع تركيا وغيرها في شمال غربيّ سوريا، نحو المستشفيات العامة والخاصة على حد سواء، بحثاً عن علاج سريع لإصابات جلدية (بقع حمراء مؤلمة وجَرَب)، ظهرت مؤخراً على أجساد أبنائهم، قبل أن يبلغ الأمر حد الإصابات الفردية ويصل إلى العدوى الجماعية.

عند غرفة انتظار أحد أطباء الجلدية في مدينة الدانا، شمال إدلب، ينتظر أبو سامر وابنه ذو السنوات العشر (المصاب بالجرب)، مع العشرات من المصابين بأمراض جلدية مختلفة، دورهم لرؤية الطبيب ومعاينة الحالات المصابة ووصف العلاجات اللازمة والسريعة لها، التي وصفها البعض بالخطيرة، ما إن تفشّت في أوساط الناس وبخاصة بين النازحين في المخيمات المكتظة بالبشر. ويعزو أبو سامر (38 عاماً)، وهو نازح من ريف حلب الجنوبي إلى أحد المخيمات في منطقة أطمة الحدودية شمال إدلب، السبب في حالة ابنه الصحية وظهور علامات الإصابة بالجرب على مختلف أنحاء جسده، إلى قلة النظافة بسبب نقص المياه ومحدودية الكمية المخصصة لأسرته المؤلفة من 5 أشخاص من المياه التي تقدمها إحدى المنظمات الإنسانية، وهي 125 لتراً يومياً (أي 25 لتراً للفرد الواحد يومياً).

ويقول: «قد لا أفلح في معالجة ولدي من مرض الجرب وقد يتطور الأمر إلى إصابة باقي أفراد العائلة عن طريق العدوى، ما دام السبب لا يزال قائماً حتى الآن وهو قلة المياه، وكذلك مئات الحالات المصابة بأمراض جلدية منها الخطيرة في مخيمات النازحين التي تشكّل خطراً على الناس ككل نظراً للاكتظاظ البشري فيها والحمامات الجماعية وكذلك خزانات مياه الشرب، التي تعدّ عوامل رئيسية في انتقال العدوى سواء أمراضاً جلدية وغيرها من الأمراض بين الناس».

وأكدت مصادر طبية في إدلب وريف حلب الخاضعة لسلطة المعارضة في شمال غربيّ سوريا، أن المشافي والمراكز الطبية في تلك المنطقة، سجّلت تعرُّض ما يزيد على 1790 شخصاً بينهم أطفال، بأمراض مختلفة منها الحمى والكوليرا والجرب، ناجمة عن ارتفاع درجات الحرارة وقلة النظافة وقلة المياه خلال موجة الحر التي تشهدها المنطقة.

وقالت منظمة «منسقو استجابة سوريا»، في بيان لها، إن «أكثر من 811 مخيماً للنازحين في شمال غربيّ سوريا، تعاني من انعدام المياه اللازمة، إضافةً إلى انخفاض مخصصات المياه في باقي المخيمات نتيجة تخفيض الدعم من المنظمات الدولية، وارتفاع معدل استهلاك المياه، مع ارتفاع درجات الحرارة بشكل كبير والتي من المتوقع أن تزداد خلال الأيام القادمة».

وتشهد محافظة إدلب ومناطق حلب ومخيمات النازحين، وقفات احتجاجية لمنظمات وجهات إنسانية وطبية وسياسية، بشكل شبه يومي، بسبب عدم وصول مجلس الأمن إلى قرار نهائي بشأن تمديد إدخال المساعدات الإنسانية.

ظهور أمراض جلدية خطرة بين أطفال النازحين



نازح سوري يحمل قطعة ثلج متجهاً إلى خيمته بمخيم «الرصيف» شمال إدلب (الشرق الأوسط)

«الشرق الأوسط» اطلعت على وثائق رسمية وأدلة من الميدان على تصديرها

المسيّرات الإيرانية فوق أوكرانيا تهديد في سماء أوروبا



الطائرة من دون طيار «شاهد - 129» خلال معرض في طهران فبراير 2016 (أ.ف.ب)

لندن: بهاء ملحم

مثّلت الحرب في أوكرانيا مسرحاً لاختبار أحدث الأسلحة المتقدمة، والدفع بالتقنيات الحربية المتطورة إلى ميادين القتال المحتدمة. وقفزت الطائرات المسيّرة سريعاً إلى الواجهة لتمثل سلاحاً رئيسياً على جانبي الجبهة. وأبرز هذه الطائرات هي المسيّرات إيرانية الصنع، التي شرعت القوات الروسية في استخدامها لضرب أهداف عسكرية وبنى تحتية أوكرانية.

مطلع خريف عام 2022، بدأ الجيش الروسي باستخدام المسيّرات الإيرانية من طرازَي «شاهد - 131» و«شاهد - 136» في هجماته ضد أهداف عسكرية أوكرانية، بينها مواقع مدفعية ومنصات إطلاق صواريخ ونقاط اتصالات، لتبدأ بعدها موسكو بشن هجمات أوسع وأكثر تنسيقاً على مجموعة من الأهداف الاستراتيجية الأوكرانية، وكذلك المدنية، وأبرزها محطات الطاقة.

ففي أعقاب الهجوم على جسر القرم خريف عام 2022، الذي أقرّت المخابرات الأوكرانية أخيراً بالوقوف وراءه، شنّت موسكو سلسلة من الهجمات المنسقة التي طالت محطات الطاقة الرئيسية في العاصمة الأوكرانية (كييف).

تصدير المسيّرات الانتحارية

وقد اطلعت «الشرق الأوسط» على وثائق رسمية بريطانية، حملت أدلة على انتهاكات إيران لقرار مجلس الأمن، التابع للأمم المتحدة رقم 2216، الذي يحظر تصدير الأسلحة لجماعة الحوثي في اليمن، والقرار 2231 الذي يمثل جانباً من خطة العمل المشتركة الشاملة التي وقّعتها طهران مع الأطراف الدولية، ويقيّد التصنيع الإيراني وانتشار الأسلحة التي تنتهك نظام التحكم في تكنولوجيا الصواريخ.

الوثائق قدمت أدلة على انتهاكات إيران حظر نشر الأسلحة، حيث حملت الوثائق إثباتات قدّمتها القوات المسلحة الأوكرانية لوزارة الدفاع البريطانية من ميدان الحرب، تؤكد استخدام روسيا طائرات انتحارية إيرانية الصنع من طرازَي «شاهد - 131» و«شاهد - 136»، جرى جمع حطامها من الميدان وفحصه.

كما حملت الوثائق إثباتات من عمليات البحرية البريطانية في منطقة الخليج، التي تمكّنت خلال نشاطها الأمني في المنطقة من اعتراض سفينتين، ومصادرة أسلحة إيرانية متطورة، بينها محركات لصواريخ باليستية من طراز «351»، وعدد من صواريخ أرض - جو، كانت في طريقها إلى جماعة الحوثي، إلى جانب أدلة من عملية أخرى جرت خلالها مصادرة عدد من الصواريخ المضادة للدروع وقطع لصواريخ باليستية ومسيّرات كانت أيضاً في طريقها إلى اليمن.

أدلة من ميدان الحرب في أوكرانيا

وتشير التقديرات البريطانية الرسمية إلى أن إيران زوّدت روسيا بأكثر من 400 طائرة هجومية دون طيار، مؤكدة أن طهران تواصل تزويد روسيا بالمسيّرات من طراز «شاهد» على وجه الخصوص. وأشارت الوثائق، التي اطلعت عليها «الشرق الأوسط»، إلى أن القوات الأوكرانية استعادت أمثلة عدة على المسيّرات التي تنقلها إيران إلى روسيا من طرز «شاهد - 131» و«شاهد - 136» و«مهاجر - 6»، وجرى فحص حطامها وتحليله في مختبرات في أوكرانيا وخارجها.

من جانبها، قامت القوات الأوكرانية بتزويد وزارة الدفاع البريطانية بأمثلة على المسيّرات الإيرانية التي تستخدمها روسيا في هجماتها.

إقرار غربي متزايد بقدرات المسيّرات الإيرانية


طائرة «شاهد - 136» محطمة في كييف في شهر مايو الماضي (غيتي)

«شاهد - 131»

طائرة «شاهد - 131» هي طائرة انتحارية دون طيار، إيرانية الصنع والتصميم، جرى عرضها أول مرة وفق المعطيات في معرض الدفاعات الإيراني عام 2015. ومنذ ذلك الوقت سُجل استخدامها في الشرق الأوسط، لا سيما في الهجمات التي طالت منشآت نفطية في السعودية عام 2019. وقامت إيران بتصدير الطائرات إلى روسيا، التي بدورها استخدمتها في هجماتها بعد غزو أوكرانيا، وأطلقت عليها اسم «جيران - 1»، وفق المعطيات الرسمية.

وتشير التحليلات البريطانية إلى أن المسيّرات الإيرانية مزوّدة برأس حربي متفجر مثبت على مقدمتها، وتمكن برمجته مسبقاً باستخدام نظام ملاحة متطور من طراز «GNSS-INS» لمهاجمة أهداف ثابتة. وتكشف المعطيات عن أن نظام الملاحة مصمم ليكون قادراً على مقاومة الأنظمة الدفاعية للتشويش على المسيّرات واعتراضها. هذه المسيرات جرت استعادة حطامها من ميدان الحرب في أوكرانيا، تم تحليله من قبل وزارات دفاع ووكالات استخبارات غربية. وتشير نتائج التحليلات التي اطلعت عليها «الشرق الأوسط» إلى أن المسيّرات المستخدمة في أوكرانيا مطابقة لتلك التي جرى استخدامها في هجمات في منطقة الشرق الأوسط. وتؤكد التقارير الغربية أن نقل إيران هذه المسيّرات يمثل انتهاكاً لقرار مجلس الأمن 2231، إذ يتجاوز مداها 300 كيلومتر.

«شاهد - 631»

أما طائرة «شاهد - 136»، فهي طائرة هجومية انتحارية أيضاً من تصمم وتصنيع إيراني، سُجّل استخدامها لأول مرة في اليمن في سبتمبر (أيلول) عام 2020، قبل أن يكشف الحوثيون عن استخدامها هناك في ربيع عام 2021.

وقامت إيران بعرض الطائرة في أكثر من مناسبة، آخرها في شهر مايو (أيار) من العام الحالي، وفقاً للتقارير الغربية الرسمية. وتشير التقارير إلى أن هذا الطراز من المسيّرات استُخدم في هجمات طالت سفناً في خليج عمان، كما رُصد استخدامها مرات عدة في أوكرانيا.

وتؤكد التحليلات أن طائرة «شاهد - 136» أكبر حجماً من طائرة «شاهد - 131»، ومزوّدة بمحرك أكبر شبيه بمحرك المسيّرة «ليمباخ - 500» ألمانية الصنع. وتتميز هذه الطائرات بقدرتها على مهاجمة أهداف متحركة ومزوّدة بنظام اتصال عبر الأقمار الاصطناعية يتيح إمكانية التحكم عن بُعد وخارج مجال الرؤية، ما يحمل إشارة لتطور قدرات هذه المسيرات. ويصل مدى هذه المسيرات إلى 2500 كيلومتر، وهي مزوّدة برأس حربي وزنه 40 كيلوغراماً.

وأشارت التحليلات الغربية للأدلة والحطام إلى تطابق المسيّرات في أوكرانيا مع تلك التي استُخدمت في هجمات في الشرق الأوسط. وتشير سجلات التدريبات الإيرانية مطلع عام 2022 إلى أن البحرية البريطانية صادرت شحنة من الأسلحة احتوت على قطع مسيّرات وأنظمة تحكم في خليج عمان، كانت في طريقها إلى اليمن. وأشارت تحليلات سجلات الطيران والصور التي جرت استعادتها من أنظمة التخزين، إلى أن رحلات التجارب والتدريبات على هذه الطائرات تمت في ميادين ومواقع غرب العاصمة الإيرانية (طهران).

الباحث في المعهد الملكي البريطاني، د. توبياس بورك، قال لـ«الشرق الأوسط» إن هناك إقراراً غربياً متزايداً في الآونة الأخيرة بالمسيّرات الإيرانية وقدراتها، وأوضح أن المسيّرات والصواريخ إيرانية الصنع مثلت «عنصراً رئيسياً» في طبيعة التهديد الأمني القائم خلال السنوات الأخيرة.

وأضاف أن الحكومات الغربية لطالما كانت تميل إلى التركيز بشكل أكبر في علاقتها مع إيران على البرنامج النووي، بيد أن إدخال الطائرات الإيرانية دون طيار إلى مسرح الحرب في أوكرانيا «قد جلب نوعاً من التهديد الذي تشكله هذه الطائرات دون طيار على الغرب، التي باتت اليوم أقرب إلى بلدانهم، وبالتالي ينصب تركيز هذه الدول عليها».

تكنولوجيا المسيّرات في أيدي الميليشيات

وحول التهديد الذي يحمله وصول هذه التقنيات والمسيّرات إلى الجماعات والميليشيات المسلحة، سواء في الشرق الأوسط أو حول العالم، قال د. بورك إن هذا يمثل تهديداً، حيث إن «شركاء إيران، مثل حزب الله أو الحوثيين، لن يكونوا قادرين على الحصول على المسيّرات فحسب، بل يمكن أن يكتسبوا كذلك التكنولوجيا والمعرفة بكيفية تطوير وصنع المسيّرات. لذلك، أعتقد بأن الخطوة النوعية التي يمكن أن تأتي في المستقبل هي أننا لن نكون أمام انتشار السلاح فحسب، بل انتشار التكنولوجيا»، مشيراً إلى أنه في تلك المرحلة سيغدو التعامل مع سلسلة التوريد وممرات التهريب «أكثر صعوبة».

وقال د. بورك إن إدخال هذه الأسلحة الإيرانية في حرب في أوكرانيا بات الأولوية الأمنية للحكومات الأوروبية كلها، مضيفاً أن «امتلاك طرف في الحرب أسلحة إيرانية يجعل محاولة قطع تلك الأسلحة والتصدي لها أولوية بالنسبة للحكومات الغربية»، مشيراً إلى أن الصواريخ والطائرات دون طيار «قفزت إلى قمة الأجندة، وهذا سيشكل ملامح تعامل الحكومات الغربية مع إيران من الآن فصاعداً».


أسلحة ومعدات كانت البحرية البريطانية صادرتها خلال عملياتها في منطقة الخليج



جانب من عمليات البحرية البريطانية في خليج عمان لمكافحة تهريب الأسلحة

أكد تطلعه لإنهاء المراحل الانتقالية و«ضمان توزيع عادل للموارد»

المنفي يدعو إلى «تحييد المال العام» عن الصراع في ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

دعا محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، إلى «تحييد المال العام» عن الصراع السياسي الدائر في البلاد، وخلق بيئة ملائمة لإجراء الانتخابات، معبراً عن تطلعه لإنهاء المراحل الانتقالية، و«ضمان توزيع عادل للموارد».

وجاءت تصريحات المنفي خلال ترؤسه، أمس الخميس، بمدينة سرت (وسط) الاجتماع الأول لـ«اللجنة المالية العليا»، بهدف تنظيم ومتابعة الإنفاق العام وتعزيز الشفافية، مؤكداً أن «تخصيص الموارد وتوزيعها بشكل عادل مسألة فنية سنتمكن من تنفيذها، لكنها تتطلب إرادة قوية في الحفاظ على هذه اللجنة، ومقاومة أي محاولات للتشويش على هذه الآلية الوطنية».

وسبق أن أصدر المجلس الرئاسي في السابع من يوليو (تموز) الحالي، قراراً بتشكيل «لجنة مالية عليا» لتحديد أوجه الإنفاق العام، ومتابعة الترتيبات المالية، برئاسة المنفي و17 عضواً، من بينهم نائب رئيس المجلس الرئاسي، وممثلون عن حكومة «الوحدة» المؤقتة ومجلسي النواب و«الأعلى للدولة»، والقيادة العامة ومصرف ليبيا المركزي في طرابلس وبنغازي، وديوان المحاسبة، وهيئة الرقابة الإدارية والمؤسسة الوطنية للنفط.

وخلال اللقاء تحدث المنفي عن مجموعة من التحديات، التي تواجه «اللجنة المالية العليا»، من بينها «ضمان عدم تسييس أعمالها، والالتزام بالمهنية في تسيير مهامها، بعيداً عن أي مواقف سياسية»، لافتاً إلى ضرورة أن «تسهم بفاعلية في تهدئة التوتر، وأن تكون نموذجاً لإمكانية التوافق الوطني الشامل حول المسائل الخلافية».

وفيما تعهد المنفي بالالتزام بـ«أعلى مستويات الشفافية والانفتاح على الرأي العام، وإحاطته بمسار عملها»، دعا الخبراء بمختلف المجالات إلى مواكبة عمل اللجنة، وإبداء ملاحظاتهم على أعمالها، داعياً المؤسسة الوطنية للنفط لتنفيذ استراتيجيتها لزيادة الإنتاج، ودعم الشركة العامة للكهرباء في خطتها المتواصلة لاستقرار الشبكة. كما أعرب المنفي عن تطلعه إلى وجود دور للخبرات الأجنبية، التي تمثلها مؤسسات دولية للمحاسبة، تتولى تقديم المشورة الفنية لأعمال هذه اللجنة.

دعا رئيس المجلس الرئاسي إلى خلق بيئة ملائمة لإجراء الانتخابات

وعشية الاجتماع الأول لـ«اللجنة المالية العليا»، عقد المنفي لقاء أمنياً موسعاً بطرابلس، حضره رئيس جهاز الاستخبارات الفريق أول حسين العائب، وآمر «قوة مكافحة الإرهاب» اللواء محمد الزين، ورئيس أركان حرس الحدود والأهداف الحيوية، اللواء نوري شراطة، وعدد آخر من المسؤولين. وقال المكتب الإعلامي للمجلس الرئاسي، مساء (الأربعاء)، إن الاجتماع الأمني بحث بعض الأمور الأمنية المتعلقة بـ«مكافحة الإرهاب» والهجرة غير النظامية وأمن الحدود.

وفي هذا السياق، شدد المنفي على ضرورة مراقبة وضبط الحدود وتأمينها للحد من تدفق الهجرة غير المشروعة، و«محاربة الإرهاب وبعض المنظمات المشبوهة». وتعهد باستعداد مجلسه «تقديم أنواع الدعم كافة من أجل التشديد على مراقبة المنافذ البرية والبحرية، وحمايتها من أي خروقات قد تهدد الأمن القومي وسلامة الوطن والمواطن».

وجاء هذا الاجتماع الأمني على خلفية أزمة المهاجرين غير النظاميين «المُعلقين» على الحدود الصحراوية بين تونس وليبيا، وسط انتقادات منظمات دولية، حيث أكدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أن قوات الشرطة والجيش والحرس الوطني التونسي، بما فيها الحرس البحري، ارتكبوا «انتهاكات خطيرة ضدّ المهاجرين، واللاجئين، وطالبي اللجوء الأفارقة».

في سياق متصل، التقى أسامة حماد، رئيس حكومة «الاستقرار» الليبية، عدداً من أعضاء لجنة الترتيبات المالية المشكّلة بموجب قرار المجلس الرئاسي، وبحث معهم وضع الترتيبات المالية لتوزيع الإيرادات وآلية الإنفاق الحكومي.

وفي إطار جهود تأمين الحدود والتصدي لعمليات التهريب، قالت وزارة الداخلية بحكومة «الوحدة»، إن الوزير المكلف عماد الطرابلسي، وجّه بـ«مكافحة الظواهر الإجرامية»، لافتة إلى أن إدارة القاطع الأمني الصحراوي (القريات) بجهاز حرس الحدود سيّرت دوريات صحراوية بالمنطقة، الممتدة من (وادي أبو قيلة) و(وادي قرزة)، وصولاً إلى (بئر تجمل)، التي توجد بها طرق ومسالك للتهريب.

في غضون ذلك، بحثت نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية بحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، مع وفد من وزارة الخارجية الفلسطينية، برئاسة مساعد وزير الخارجية عماد زهيري، إجراءات حكومتها لتسهيل إقامة الجالية الفلسطينية في ليبيا. ونقل المكتب الإعلامي لمنصة «حكومتنا» أن الوفد الفلسطيني أثنى خلال اجتماعه بالمنقوش في العاصمة طرابلس على إجراءات الحكومة تجاه الجالية الفلسطينية في ليبيا، معتبراً أنها «تصب في اتجاه تعزيز الدور التاريخي لليبيا المساند للشعب الفلسطيني».

المنفي خلال ترؤسه الاجتماع الأول للجنة تنظيم ومتابعة الإنفاق العام وتعزيز الشفافية (المجلس الرئاسي)

جدل في البرلمان حول اتفاقيتين تثيران مخاوف المغاربة بالخارج

الرباط: «الشرق الأوسط»

أثارت اتفاقيتان دوليتان حول التبادل الآلي للمعلومات المالية بين المغرب وعدد من الدول الأجنبية جدلا واسعا في البرلمان المغربي، وفي أوساط الجالية المغربية المقيمة بالخارج، التي تخوفت من الكشف عن حساباتها وعقاراتها في المغرب.

وقال ناصر بوريطة، وزير الخارجية المغربي، إن المغرب «حريص على الحفاظ على حقوق الجالية المغربية عند إبرامه للاتفاقيات الدولية». وأضاف بوريطة في تصريح للصحافة، أدلى به مساء الأربعاء، أن المغرب «بقدر ما هو منخرط في المجهود الدولي لمحاربة التهرب الضريبي، وتمويل الإرهاب وغسل الأموال، فإنه كذلك لا يمكنه أن يسير في أي اتجاه من شأنه المساس بحقوق الجالية المغربية المقيمة في الخارج، التي تحظى بمكانة خاصة لدى جلالة الملك».

يأتي ذلك في وقت تحفظت فيه لجنة الخارجية بمجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان)، الثلاثاء، على التصويت لصالح اتفاقيتين: الأولى تتعلق بمشروع قانون «يوافق بموجبه على الاتفاق متعدد الأطراف بين السلطات المختصة بشأن التبادل الآلي للمعلومات المتعلقة بالحسابات المالية»، الموقع من طرف المملكة المغربية في 25 من يونيو (حزيران) 2019. والثاني مشروع قانون «يوافق بموجبه على الاتفاق متعدد الأطراف بين السلطات المختصة بشأن تبادل الإقرارات عن كل بلد، الموقع من طرف المملكة المغربية أيضا في 25 يونيو 2019».

ويتعلق الأمر باتفاقية تدخل في إطار معاهدة بين الدول التابعة لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، تهدف للتعاون في مجال تحسين الامتثال الضريبي، ومكافحة التهرب الضريبي عن طريق تبادل المعلومات. وتنص على أن تعمل الدول الأعضاء على احترام القواعد، التي تنص على التعاون واحترام السرية وحماية البيانات، والكشف على المعلومات المتعلقة بالحسابات المالية من جهة أخرى.

وبحسب بوريطة، فإن الحكومة تابعت النقاش الذي أثير حول بعض مقتضيات هاتين الاتفاقيتين، خاصة بين أفراد الجالية المغربية «الذين كانت لهم تساؤلات مشروعة، ومجموعة من المخاوف، وكذلك مجموعة من الملاحظات الوجيهة». وقال إنه في تفاعل مع البرلمان من خلال مجلس النواب، سواء في إطار لجنة الخارجية، أو خلال الجلسة التشريعية «اتضح أن السادة النواب لديهم هذه الملاحظات، وبالتالي فإن الحكومة كانت واضحة بهذا الخصوص، لكون هذه الفئة من المغاربة تحظى بعناية خاصة من جلالة الملك».

وتابع بوريطة موضحا أن المقتضيات مثار النقاش في الاتفاقيتين «إذا كانت تقتضي الشرح فينبغي القيام بذلك، أو إذا اقتضى الأمر أيضا رفع اللبس عنها بهدف تفادي تأويلها مستقبلا، أو استعمالها بشكل سيء، فيجب القيام بذلك»، مردفا أنه «إذا اقتضت الضرورة أيضا التعديل على مستوى بعض المقتضيات لإعطاء ضمانات أكثر، فإن الحكومة ستعمل على توفيرها». كما أشار الوزير المغربي إلى أن الحكومة تجاوبت بشكل إيجابي مع إرجاء البت في هاتين الاتفاقيتين وتدقيقهما أو العودة للتفاوض بشأنهما: «لأن الأمور التي تهم الجالية أمور مهمة، ومهما كانت هذه المخاوف أو الملاحظات والهواجس، فيجب أن تؤخذ بعين الاعتبار، ولا يمكن المصادقة على أي اتفاقية إلا إذا كانت كل الضمانات متوفرة»، مؤكدا أن حقوق الجالية المغربية «لن تمس».

أعلن عن مشروعات صينية بقيمة 36 مليار دولار

الرئيس الجزائري يروج في الصين لـ«الوجهة الاستثمارية والسياحية»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، أمس الخميس، أن الصين ستطلق استثمارات ببلاده بقيمة 36 مليار دولار، في قطاعات الزراعة والصناعة، والنقل والتكنولوجيا الحديثة واقتصاد المعرفة.

ووصل تبون أمس إلى مقاطعة شنزن جنوبي الصين، في رابع يوم من زيارته للعملاق الاقتصادي الآسيوي، حيث أكد وفق ما نقلته الإذاعة الجزائرية العمومية أن الاستثمارات الصينية المرتقبة «ستكون ضخمة وتعود بالمنفعة المتبادلة على البلدين».

وأوضح تبون أن الجزائر «تسعى للوصول بالعلاقات الاقتصادية مع الصين إلى مستوى العلاقات السياسية التاريخية الطيبة». مشيرا إلى أن زيارته الحالية، التي تنتهي غدا الجمعة، «فتحت آفاق الاستثمار بين البلدين كافة».

وكان تبون قد صرح أول من أمس الأربعاء، خلال لقاء جمعه ببكين مع رئيس الوزراء لي كيونغ، بأن بلاده «تخطو خطوات ثابتة للارتقاء إلى مرحلة جديدة، كقوة عسكرية واقتصادية ودبلوماسية في القارة الأفريقية». عادا أنها «بحاجة إلى الخبرة الصينية»، في مسعى تطوير الاقتصاد وتحقيق معدلات عالية في التنمية.

في سياق ذلك، نقلت وسائل إعلام حكومية جزائرية، أمس الخميس، عن تبون قوله إن نتائج زيارته إلى الصين «إيجابية جداً». موضحا أن المشروعات والاتفاقيات التي أبرمت مع الجانب الصيني (عددها 19)، «ضخمة وتعود بالفائدة للبلدين».

وكان تبون يتحدث بمناسبة لقائه بمواطنين جزائريين يقيمون بالصين، أغلبهم رجال أعمال وطلاب بالجامعة، حيث تحدث عن «توافق جزائري - صيني بخصوص تكثيف الوفود الطلابية بين البلدين»، وقال إن الحكومة الصينية «وافقت على تقوية الحركة السياحية نحو الجزائر».

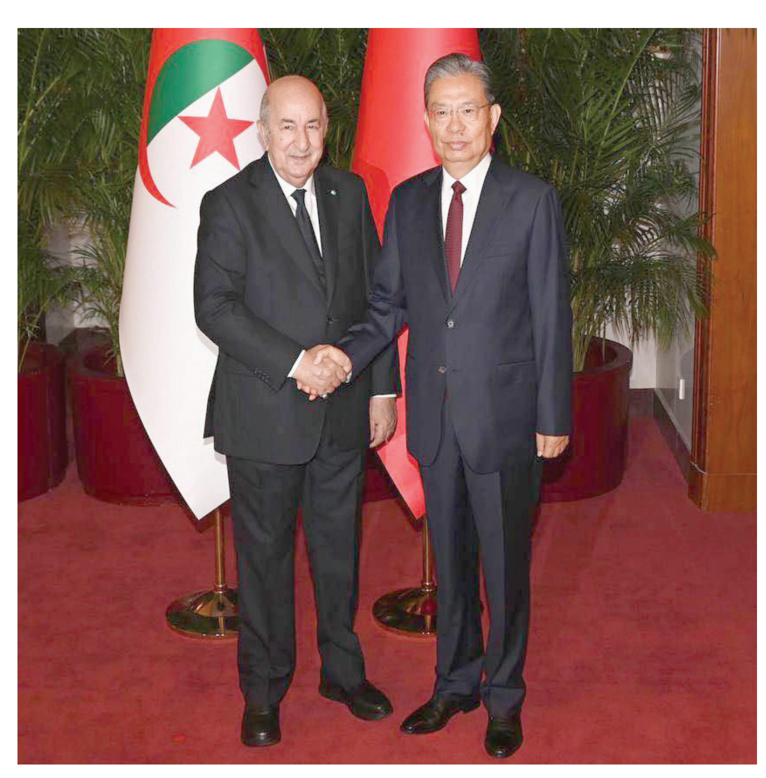
ولفت تبون إلى «الصورة الإيجابية التي تحظى بها الجالية الجزائرية المقيمة بالصين»، مبرزا أن «غالبية الجالية هي من النخبة والكفاءات، على غرار جاليتنا الموجودة في معظم الدول كتركيا والبرتغال وروسيا». كما شدد تبون على أنّ الإنتاج الجزائري «بدأ يتطور ويلبّي الحاجيات، وأصبح مطلوباً في الأسواق الخارجية». وقال بهذا الخصوص: «لقد استرجعت الجزائر اليوم مكانتها، لا سيما لدى الدول الكبرى والدول الصديقة... فهي تملك علاقات طيبة مع الصين وتركيا وروسيا وقطر، ودولاً صديقة في أوروبا كإيطاليا والبرتغال».

وفي وقت سابق، أعلن تبون أن قدرات بلاده في التصدير خارج النفط والغاز (60 مليار دولار عام 2022)، يمكن أن تصل إلى 13 مليار دولار، بلغت 7 مليارات دولار، حسبه، العام الماضي.

وفي سياق زيارة تبون إلى الصين، عقد أول من أمس الأربعاء «منتدى الأعمال الجزائري - الصيني»، وشارك فيه ناشطون في الاستثمار ورجال أعمال من البلدين، وحضره وزير الخارجية أحمد عطاف، الذي قرأ في بداية الاجتماع رسالة لتبون، جاء فيها أن الجزائر «تتمتع اليوم بمزايا عدة، جعلت منها وجهة استثمارية واعدة في ميادين حيوية، مثل الزراعة والطاقة والصناعات الغذائية والصيدلانية، والسياحة والمواصلات وقطاع الخدمات والطاقات المتجددة والمنشآت القاعدية، وذلك بفضل القرارات والإجراءات، التي اتخذناها لتحرير المبادرة وفسح المجال أمام المنافسة».

كما أوضح عطاف أن بلاده «تواصل تطوير قطاع الطاقة، من خلال عمليات الاستكشاف وإنتاج البترول والغاز لضمان مستويات أعلى من التحوير، كما تعمل على تثمين واستغلال قدراتها في القطاع المنجمي، بتوفير مناخ استثماري محفز، قائم على النجاعة والتنافسية الاقتصادية عبر تشجيع المقاولاتية واقتصاد المعرفة، والمؤسسات الناشئة وإصلاح المنظومة المصرفية والمالية». مؤكدا أن «المجال مفتوح للشراكة والاستثمار أمام رجال الأعمال الصينيين في كل القطاعات، والاستفادة من التسهيلات الممنوحة للمتعاملين الاقتصاديين»، وأنه «لا يمكن الحديث عن العلاقات الجزائرية - الصينية دون العودة إلى عمقها التاريخي، وهي علاقات أصيلة، ومعبرة عن حرصنا المشترك لبناء شراكة استراتيجية عميقة».

من جهته، صرح كمال مولى، رئيس «مجلس التجديد الاقتصادي الجزائري» (واحدة من أكبر منظمات أرباب العمل الخواص)، بأن «مناخ الأعمال في الجزائر عرف تحسنا ملحوظا، بفضل الإصلاحات التي أطلقها الرئيس تبون». داعيا المؤسسات الصينية إلى «رفع مستوى التعاون الاقتصادي مع الناشطين الجزائريين في الاقتصاد والاستثمار، والاستفادة من الإمكانات والمزايا التي توفرها الجزائر في هذا المجال».



جانب من لقاء تبون برئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطني الشعبي الصيني زوا ليجي (الرئاسة الجزائرية)

ثمة أسرار تلف السياسة الفرنسية إزاء ليبيا زمن رئاسة العقيد معمر القذافي، رغم مرور 12 عاماً على الإطاحة بنظامه وقتله وهو ما ساهمت به باريس بشكل فاعل عندما كان يرأسها نيكولا ساركوزي.

ولا يفهم المتابعون الأسباب التي دفعت ساركوزي الذي استقبل القذافي في باريس، وفرش تحت قدميه السجاد الأحمر، وأتاح له أن ينصب خيمته في حدائق «بيت الضيوف» التابع للرئاسة والواقع في الجانب المقابل لقصر الإليزيه، إلى تعبئة بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية والحلف الغربي ومجلس الأمن، لإتاحة التدخل العسكري الدولي في ليبيا.

وما كاد مجلس الأمن يصوت على القرار 1973 الصادر بتاريخ 17 مارس (آذار) الذي يمنح حق التدخل العسكري «لحماية المدنيين الليبيين»، حتى كانت الطائرات المقاتلة الفرنسية تطلع من مطاراتها، وتوجه أول ضربة لدبابات العقيد المقتربة من بنغازي.

موسى كوسا أوحى لعملاء باريس برغبته في اللجوء إليها... لكنه حطَّ في لندن وحصل على اللجوء السياسي

عميل فرنسا الأول في ليبيا يصفي حساباته مع المخابرات الخارجية لبلاده





باريس: ميشال أبو نجم

وقبل ذلك، كانت العلاقات بين باريس وطرابلس (الغرب) في أحسن حالاتها، والتعاون الأمني والاستخباري قائم على قدم وساق. كذلك كانت باريس ترغب في بيع السلاح لليبيا وتحديداً طائرات «رافال» المقاتلة، التي لم تكن وقتها قد وجدت أول زبون خارجي لها. من هنا، الحاجة إلى فهم التحول الجذري في سياسة باريس، وهو ما سعى إلى توضيحه جان فرنسوا لويلييه، في كتابه الصادر حديثاً عن منشورات «دار ماروي» تحت عنوان: «رجل طرابلس» والعنوان الفرعي: «مذكرات عميل سري». وترك لويلييه المخابرات الخارجية في عام 2014 وهو برتبة ضابط، ولم يتردد لاحقاً في توجيه انتقادات لاذعة لطريقة عملها.

تكمن أهمية الكتاب في أمرين: الأول، أنه يصدر عن شخص يروي من الداخل كيفية عمل المخابرات الفرنسية الخارجية التي كان عميلاً لها لفترة طويلة من حياته. بمعنى أن يخبر قصة حياته بصيغة المتكلم. والثاني، أنه كان في ليبيا، مديراً لمكتب مخابرات بلاده، وذلك بعلم المخابرات الليبية التي كان يتعاون معها في مسائل تخص الإرهاب وشؤوناً أخرى أفريقية.

كذلك يروي لنا، أن مكاتب مخابرات أخرى كانت بدورها قوية الحضور في طرابلس، أكانت المخابرات الأميركية أو البريطانية أو الإيطالية. ويعطي أسماء ممثليها، الذين كان كل واحد منهم، يتمتع بتغطية دبلوماسية، كما كان الحال معه هو، العميل الفرنسي. من هنا، فائدة الكتاب الذي يصور لحظة بدء انفراط عقد النظام، والتحول الذي أصاب الدبلوماسية الدولية على وقع «الربيع العربي»، وسقوط نظامي زين العابدين في تونس وحسني مبارك في مصر، والتسابق بين الدول الغربية لإقامة علاقات مع «القوى الثورية» الطالعة التي تعد رهان الغد.

بيد أن العميل السابق يستفيد من كتابه كذلك، لتصفية حسابات شخصية مع المخابرات الخارجية الفرنسية، متهماً إياها أحياناً بـ«عدم الكفاءة»، وأحياناً أخرى بالمحاباة، فضلاً عن البيروقراطية. ويعد كتاب «عميل في طرابلس»، إلى حد بعيد، سيرة ذاتية تتضمن وصف حالاته النفسية وتنويعاتها، وأحياناً أخرى تظلمه لأنه لم يحصل على تعيين أو ترقية أو مهمة. والأطرف في كتابه أنه يخبرنا أن زوجته «أنياس» بعد اضطرارهما السريع إلى الخروج من طرابلس عندما بدأ الحراك الثوري يدق أبوابها، بناء على طلب الإدارة المركزية، كانت قريبة من الانهيار العصبي لأنها تركت وراءها أثاث المنزل، واضطرت إلى السكن مع ابنتيها في شقة ضيقة قريبة من ساحة الباستيل في باريس. والأطرف إصابتها بالكآبة لأن هرتها «بابوش» بقيت في ليبيا، ولم ترحل مع من رحلوا.

بالتوازي يمكن اعتبار الكتاب بمثابة «دليل» يكشف طريقة عمل المخابرات الفرنسية من الألف إلى الياء. إذ إنه يشرح بالتفصيل القواعد التي يتعين على العميل التقيد بها، والتسلسل الهرمي والأقسام الفاعلة فيها، والتنافس بين أفرادها، وأحياناً كثيرة قادتها، حيث إن لكل منهم حاشية ومحظيين. ويسهب المؤلف في شرح كيفية تجنيد العملاء والقواعد المفترض التقيد بها، ويحدثنا عن أشخاص حاول تجنيدهم شخصياً، مسمياً منهم «غابي العجيب» وفيصل وبشير وياسمين، ولا يتردد في تعريفنا بفلسفته في الحياة، والعمل حيث قضى سني حياته باحثاً عن إنجازات. وأحياناً يمل القارئ ويضيع في متابعة تفاصيل عمل المؤلف في طرابلس حيث يصيبه النجاح أحياناً والخيبة أحياناً أخرى.


القذافي وساركوزي في الإليزيه 10 ديسمبر 2007 (غيتي)

لطمة موسى كوسا للمخابرات الفرنسية

يكشف الكتاب الواقع في 359 صفحة، مجموعة من الأسرار التي يعرف بعضها للمرة الأولى، وأحدها محاولة المخابرات الفرنسية إقناع موسى كوسا، وزير الخارجية الليبي وقتها، والرجل المقرب من القذافي، بالانشقاق عن النظام والانتقال إلى باريس، مما كان سيشكل «نصراً سياسياً» لسياسة ساركوزي. ويروي المؤلف أن طلب لقاء مسؤولين فرنسيين كبار في جهاز المخابرات الخارجية هما إيرارد كوربان دو مانغو، مدير عام الأمن الخارجي وباتريك كالفار، مدير المخابرات، جاء من الطرف الليبي عبر «وسيط» لبناني اسمه س. ر. ويقدمه الكتاب كالتالي: س. ر. لبناني مسيحي، صحافي التكوين ورجل أعمال، سبق له أن انضم إلى «الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين»، التي كان يقودها نايف حواتمة، نجح في التقرب من المسؤولين الليبيين، وعمل وسيطاً لهم مع دول أفريقية وأوروبية، وخصوصاً بريطانيا.

وحصل س. ر المقيم في فرنسا، على الجنسية الفرنسية، وبفضل علاقاته، نجح في التقرب من المخابرات الفرنسية التي كان يبيعها معلومات تتناول ليبيا. وقد أسر لكلود غيان، وزير الداخلية، والمسؤول الأقرب لساركوزي، أن موسى كوسا يود الانشقاق، وهو بإمكانه الحصول بسهولة على إذن من القذافي للقاء الفرنسيين، من أجل «مناقشات سياسية» سرية في جربا. وهذا ما حصل. وجرت اللقاءات على مرحلتين: الأولى بين دو مانغو وكالفار من جهة، ومن جهة أخرى، موسى كوسا وعبد اللطيف العبيدي، مسؤول الملفات الأوروبية في وزارة الخارجية الليبية. وجرت «مسرحية» المحادثات السياسية كما هو مكتوب لها: الجانب الفرنسي يريد من النظام «وقف عدوانه» على المدنيين، ووقف إطلاق النار، وانسحاب القذافي من السلطة، الأمر الذي رفضه المسؤولان الليبيان باعتبار أنه شأن «وطني». لم يرفضا وقف النار، لكنهما أصرا على مشاركة مراقبين من الاتحاد الأفريقي. وهكذا دواليك.

أما في الواقع، فإن المسؤولين الفرنسيين، كانا يتحينان الفرصة لإبلاغ موسى كوسا، أن باريس مستعدة لإعطائه اللجوء السياسي حال انفصاله، وأن طائرة حكومية فرنسية تنتظره في مطار جربا. وبعد جلسة محادثات ثانية لم يحضرها موسى كوسا، سأل الفرنسيان س. ر، عما إذا كان موسى كوسا لا يزال راغباً في الانشقاق والرحيل عن ليبيا. وكان الجواب بتأكيد ذلك. وكم كانت مفاجأة الفرنسيين كبيرة، عندما علموا بعد ساعات قليلة، أن كوسا صعد على متن طائرة تجارية متجهة إلى لندن، وحصل على اللجوء السياسي حال هبوطه من الطائرة.

وبذلك تكون المخابرات الفرنسية قد خدعت، ولم تكن اجتماعات جربا سوى حجة، لتمكين موسى كوسا من طلب اللجوء إلى بريطانيا بتواطؤ من س. ر.

أهمية الكتاب في أمرين: الأول أنه يصدر عن شخص يروي من الداخل كيفية عمل المخابرات الفرنسية الخارجية، والثاني أنه كان في ليبيا مديراً لمكتب مخابرات بلاده

يسرد المؤلف قصة خروج الدبلوماسيين الفرنسيين من طرابلس، مع اقتراب الأحداث من العاصمة، ورحيل الغربيين باستثناء الإيطاليين الذين كانوا آخر من خرج، الأمر الذي فاجأ مدير مكتب المخابرات الفرنسية الذي كان على تواصل دائم مع الجنرال سالم كركا، رئيس مكتب العلاقات الخارجية في المخابرات الليبية ومع عبد الله السنوسي، الرجل الثاني في النظام. ويشير الكاتب إلى أن استعجال ترحيل الفرنسيين مرده لكون باريس تحضر لتدخل عسكري سريع في ليبيا. وقد حصل الترحيل صبيحة يوم 26 فبراير (شباط) عام 2011، وسبق ذلك إتلاف المستندات الموجودة كافة في مكتب المخابرات، وتعطيل ماكينات المراسلة المشفرة حتى لا تقع بأيد غير صديقة.

وجاء في الكتاب: «أطلقت فرنسا عملية (هارماتان) منذ 19 مارس (آذار) والغموض الذي أحاط بقرار مجلس الأمن أصبح اليوم واضحاً . إذ إن فرنسا أطلقت العمليات الحربية، وطلب تدمير الأرشيف سببه، أن العملية تهدف إلى تدمير نظام القذافي»، بينما يدعو قرار مجلس الأمن لحماية المدنيين.

وقبل بدء العملية العسكرية، طلب من العميل أن يساعد على تحديد إحداثيات المواقع المهمة في ليبيا، والقواعد العسكرية، والمضادات الجوية التي تحميها والشخصيات المسؤولة، والغريب في الأمر أن الليبيين كانوا يعيشون في كوكب آخر، والدليل على ذلك، أن عبد الله السنوسي، الشخصية الثانية في النظام وقريب القذافي، طلب مباشرة من عميل المخابرات الفرنسية «مساعدة فرنسا» لمحاربة الإسلاميين في بنغازي ودرنة وطبرق والبيضاء، محذراً من قيام «إمارة إسلامية» في الجبل الأخضر، والسطو على مخازن سلاح الجيش في هذه المناطق.

وفي آخر لقاء له مع الكاتب، طلب السنوسي «مساعدة لوجستية ومسلحة فرنسية باعتبار أن الحرب على الإرهاب مشتركة»، مما يعكس جهلاً تاماً بسياسة باريس وخططها، بالنسبة إلى ليبيا، إذ تجدر الإشارة إلى أن فرنسا كانت الأكثر استعجالاً للتدخل العسكري ضد النظام والتخلص من القذافي. ويكشف الكتاب أمرين: الأول، أن فرنسا زودت «الثوار» بأسلحة متنوعة، إضافة إلى الضربات الجوية التي وجهتها طائراتها المقاتلة لقوات النظام، ومنها الضربة التي أصابت موكب القذافي وأدت إلى القبض عليه ثم قتله والتنكيل بجثته التي دفنت لاحقاً في مكان غير معلوم. والثاني، أن أفراداً من القوات الخاصة الفرنسية، عملوا إلى جانب «الثوار»، وهو أمر لم تعترف به فرنسا أبداً.

ويشكو المؤلف، من أنه علم بهذا الأمر عن طريق عميل بريطاني وليس مباشرة من إدارته.

وبعد ليبيا، أعيد إرسال الكاتب عقب إقامة قصيرة في باريس، إلى تونس التي كانت الوجهة المفضلة للاجئين الليبيين وبعض رجالات النظام الراغبين في الانشقاق السياسي. وكانت مهمته «وفق توجيهات عليا»، أي من قصر الإليزيه، «البحث عن مسؤولين يودون الانفصال عن النظام» وجلبهم إلى فرنسا وإبرازهم كغنائم، ونظراً لمعرفته العميقة بأوضاع ليبيا، أعيد العميل إلى الميدان الليبي ليعمل إلى جانب «الثوار»، ويواصل المهمات التي كلف بها سابقاً.

بشير صالح وعبد الله السنوسي

إذا كان القارئ يبحث عن تفاصيل مثيرة حول مقتل العقيد القذافي، الذي قصفت طائرات التحالف موكبه وهو يحاول الفرار مع أحد أبنائه (المعتصم) ومجموعة من أتباعه عقب سقوط طرابلس، فإنه يخرج فارغ الوفاض. كذلك تخيب آماله إذا منى النفس بالحصول على معلومات عن سر انقلاب ساركوزي على القذافي أو عن المعلومات التي تتحدث عن قيام الأخير بتمويل حملة الرئيس الأسبق في عام 2007، حيث أكد القذافي وسيف الإسلام، أن طرابلس مدت ساركوزي بالملايين.

وتجدر الإشارة، إلى أن محكمة باريسية وجهت اتهامات خطيرة للرئيس الأسبق بخصوص تمويل حملته وتلقيه أموالاً من ليبيا. مرة واحدة فقط، يلمح الكاتب عن بعد، لهذه المسألة حيث يتساءل عن «سر العلاقة بين بشير صالح، مدير مكتب العقيد القذافي وكلود غيان»، أمين عام رئاسة الجمهورية في عهد ساركوزي ثم وزير داخليته. كذلك، فإن شخصية أخرى هي عبد الله السنوسي، تحتل مكاناً بارزاً في رواية لويلييه.

يسهب الكاتب في سرد قصة اقتناص بشير صالح، مدير مكتب العقيد القذافي الخاص والمقرب منه، الذي شغل أواخر التسعينات منصب مدير «محفظة ليبيا وأفريقيا للاستثمار»، التي مكنته من إنشاء شبكة واسعة من العلاقات كانت مفيدة له لاحقاً. ويؤكد الكاتب أنه جمع، وهو في هذا المنصب، ثروة طائلة استثمرها في الغرب. بقي صالح وفياً للقذافي حتى قرب سقوط طرابلس. بعد ذلك، وعند شعوره بالخطر، سلَّم نفسه لكتيبة «ثوار زنتان»، واستفاد من حمايتها الأمنية، ومن علاقاته مع غيان ودومينيك دو فيلبان، رئيس الوزراء الأسبق، ليحصل على ترحيل عائلته إلى فرنسا على أيدي المخابرات الفرنسية. ثم إن الفرنسيين تدخلوا مجدداً لصالحه لدى مصطفى عبد الجليل، رئيس المجلس الوطني الليبي الانتقالي (الحكومة) ليتاح له الخروج من ليبيا. وكانت «الأوساط العليا» في فرنسا تأمل أن يلتحق بعائلته. وبالفعل، سافر صالح إلى باريس حيث التقى عدداً من المسؤولين، إلا أنه لم يبق فيها، بل فضل التوجه إلى جنوب أفريقيا. وعاد إلى الواجهة السياسية مجدداً عندما قدم ترشيحه لانتخابات رئاسة الجمهورية في عام 2021. بيد أن تلك الانتخابات لم تحصل أبداً.

ثمة شخصية ليبية عسكرية من الطراز الأول، كانت تهم منذ البداية عبد الله السنوسي، رئيس المخابرات العسكرية ونسيب القذافي لأنه زوج أخت عقيلته ويده اليمنى. يروي الكاتب، أنه كان على علاقة مباشرة مع السنوسي الذي اتهم سابقاً بتدبير مجزرة سجن «أبو سليم» وإسقاط طائرة لوكربي، وبرغم ذلك، لم تتردد المخابرات الفرنسية في التعاطي معه لا بل العمل على دفعه للانشقاق عن النظام. بيد أن االسنوسي لم يستجب للإغراءات الفرنسية وبقي وفياً للقذافي حتى النهاية، مما شكل نكسة أخرى للمخابرات الفرنسية.

والمعلوم أن السنوسي، الذي كان يعد بمثابة «البعبع» لليبيين وقد دارت بخصوصه أخبار متناقضة. وبحسب العميل الفرنسي، فإن مخابرات بلاده بذلت جهداً استثنائياً لوضع اليد عليه، وخططت مع المخابرات الليبية بعد قتل القذافي للقيام بعملية مشتركة للقبض على السنوسي في مالي. لكن الأخير توارى عن الأنظار، لترد أخبار تفيد بوجوده في النيجر أو الكاميرون وأيضاً في المغرب أو الجزائر. لكن السنوسي وقع في قبضة الأمن الموريتاني لدى نزوله من الطائرة في مطار نواكشوط. ويعترف الكاتب أن المخابرات الفرنسية لعبت دوراً في ذلك، ولكن ليس عن طريق مكتبها في طرابلس. وبعد إصرار المجلس الانتقالي وضغوط غربية، أبرمت الحكومة الموريتانية «صفقة» رابحة مع طرابلس سلمت بموجبها السنوسي إلى سلطاتها. وفي 2015، قضت محكمة ليبية بإعدامه. بيد أن الحكم لم ينفذ وفي عام 2019 طالبت قبيلة «المقارحة» التي ينتمي إليها بإطلاق سراحه لأسباب صحية.

في الفصل الأخير من الكتاب، يرخي المؤلف العنان لتوجيه انتقادات حادة للدولة الفرنسية، متهماً إياها بـ«الطيش والخداع» في ليبيا.


بشير صالح (غيتي)


وزير الخارجية الليبي السابق موسى كوسا (غيتي)


عبد الله السنوسي (غيتي)

واشنطن: روسيا قد تهاجم سفن شحن مدنية في البحر الأسود

موسكو تقوض آليات تنفيذ «صفقة الحبوب» وتنهي عمل مكتب التنسيق في إسطنبول

موسكو: رائد جبر
واشنطن - كييف: «الشرق الأوسط»

بعد مرور أيام على إعلان موسكو قرارها الانسحاب من «صفقة الحبوب» ومطالبتها بتنفيذ حزمة من الشروط التي تهيئ الظروف للعودة إلى الاتفاق، بدا الخميس أن التحركات الروسية لم تعد تحمل طابعا تكتيكيا يهدف لتحسين ظروف موسكو التفاوضية، كما قالت أوساط روسية في البداية. إذ سار الكرملين خطوات إضافية لتقويض الاتفاق، في مسعى لتحديد آليات لصفقة جديدة تضمن تنفيذ الشروط التي تلبي مصالح روسيا.

وتزامن توسيع نطاق الضربات العسكرية الروسية على مناطق أوكرانية تضم منشآت وبنى تحتية تستخدم في تخزين ونقل الصادرات الأوكرانية من الحبوب والأسمدة، مع فرض منطقة حظر في البحر الأسود على حركة السفن المدنية التي قالت موسكو إنها قد تستخدم لتوجيه ضربات أو نقل معدات عسكرية. في الوقت ذاته، جاء قرار سحب موظفي لجان التنسيق الروس من مكتب التنسيق في إسطنبول لينهي نشاط هذا المكتب الذي تولى منذ إبرام الصفقة في يوليو (تموز) من العام الماضي الإشراف على تنفيذ بنودها.

وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا في إفادة صحافية الخميس إن مركز تنسيق صفقة الحبوب في إسطنبول «توقف عن العمل». وجاء التعليق بعد مرور ساعات على إعلان أن الوفد الروسي غادر مركز التنسيق.

وفي إشارة إلى أن موسكو باتت تفضل العمل وفقا لآليات جديدة قالت الدبلوماسية الروسية إن بلادها «ستواصل بذل جهود نشطة ومستقلة لضمان الأمن الغذائي العالمي إلى جانب شركاء موثوق بهم». وعلقت زاخاروفا على توجه بروكسل لـ«تحديد آفاق استئناف صفقة الحبوب»، مؤكدة أن «التحسن الحقيقي للوضع لا يمكن تحقيقه إلا إذا تم إجراء تغييرات على لوائح عقوبات الاتحاد الأوروبي».

وأشارت إلى أن هذه التغييرات يجب أن يوافق عليها جميع أعضاء الاتحاد الأوروبي. لكن، حسب رأيها، فإن مثل هذا السيناريو مستحيل عملياً بسبب «تصاعد مشاعر العداء لروسيا في العواصم الأوروبية البارزة».

وكانت «مبادرة حبوب البحر الأسود» وفقا للتسمية الرسمية لـ«صفقة الحبوب»، التي أبرمها العام الماضي ممثلو روسيا وتركيا وأوكرانيا والأمم المتحدة، توقفت عن العمل في 18 يوليو بعد انسحاب روسيا منها، وتضمنت الصفقة آليات لتصدير الحبوب والأغذية والأسمدة الأوكرانية من ثلاثة موانئ على البحر الأسود، بما في ذلك أوديسا.

وكان الشق الروسي من الصفقة تمثل في مذكرة نصت على إلغاء حظر تصدير المواد الغذائية والأسمدة الروسية، وإعادة ربط البنك الزراعي الروسي بنظام سويفت المالي الدولي، واستئناف تصدير الآلات الزراعية وقطع الغيار إلى روسيا، واستعادة عمل خط أنابيب الأمونيا (Togliatti - Odessa) وخطوات أخرى، لم يتم تنفيذها، لأن الاتحاد الأوروبي رأى فيها تقويضا لنظام العقوبات المفروض على موسكو، ما أسفر في النتيجة عن انسحاب روسيا من الصفقة.

وحدد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الخميس شروط بلاده لاستئناف التعاون في هذا المجال، وقال إنه «من دون الوفاء بنقاط المذكرة، فإن استمرار صفقة الحبوب بالشكل الذي وُجدت فيه فقد كل معنى». وحسب قوله، فإن موسكو «سوف تنظر في إمكانية العودة إلى تنفيذ الاتفاقية إذا تم أخذ جميع مبادئ مشاركتها فيه، دون استثناء، بعين الاعتبار وتنفيذها».

ومع التحركات السياسية الروسية لإنهاء آليات العمل بالصفقة بصيغتها المعروفة، عززت موسكو نشاطها ميدانيا لتقويض مجالات تنفيذ الشق الأوكراني من الصفقة.

وبعد مرور يوم واحد على إعلان وزارة الدفاع الروسية فرض منطقة حظر على حركة السفن في البحر الأسود، انطلاقا من احتمال أن تنقل بعض سفن الشحن عتادا عسكريا إلى أوكرانيا، عززت موسكو هذا التوجه الخميس. حذر البيت الأبيض الأربعاء من أن روسيا قد توسع استهدافها لمنشآت الحبوب الأوكرانية ليتضمن هجمات على سفن الشحن المدنية في البحر الأسود. وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي للبيت الأبيض آدم هودج إن المسؤولين الأميركيين لديهم معلومات تشير إلى أن روسيا نشرت ألغاما بحرية إضافية عند مداخل الموانئ الأوكرانية. وأضاف «نعتقد أن هذا جهد منسق لتبرير أي هجمات على السفن المدنية في البحر الأسود وإلقاء اللوم على أوكرانيا في هذه الهجمات».

واتهمت أوكرانيا روسيا في وقت سابق الأربعاء بإلحاق الضرر بالبنية التحتية لتصدير الحبوب في ضربات «شنيعة» خلال الليل ركزت على اثنين من موانئها المطلة على البحر الأسود، وتعهدت بألا يردعها ذلك عن العمل للحفاظ على خروج صادرات الحبوب من موانئها.

ونشرت وسائل إعلام حكومية روسية أن مجموعة ناشطة في مجال «القرصنة الإلكترونية» حددت مسارات «سفن مدنية» يعتقد أنها شاركت في الهجوم الذي استهدف جسر القرم الاثنين الماضي.

وقال مصدر في المجموعة: «تعمل مجموعتنا في إطار الرد على الهجوم الإرهابي على جسر القرم الذي ارتكبته المخابرات الأوكرانية، وقمنا بنشر مسار السفن التي تم على الأرجح منها إطلاق الزوارق المفخخة تجاه الجسر».

وأشار إلى أن «السفينة الأولى تواجدت قبل أيام من الهجوم مقابل الساحل الروسي في البحر الأسود على بعد 100 كيلومتر من نوفوروسيسك، فيما تواجدت الثانية إلى الجنوب من الأولى، وفي وقت لاحق التقت السفينتان في عرض البحر». ويرى القراصنة أنه ربما تم استخدام سفينة ثالثة في عرض البحر لتوجيه المسيرات.

وحملت هذه المعطيات تأكيدا للرواية الروسية بأن أوكرانيا تستخدم سفنا مدنية لشن هجمات، أو نقل معدات عسكرية.

وجاء ذلك، بعد إعلان وزارة الدفاع الروسية أنه بدءا من منتصف ليلة 20 يوليو (تموز)، سيتم التعامل مع جميع السفن المبحرة في البحر الأسود إلى الموانئ الأوكرانية على أنها تنقل معدات عسكرية لقوات كييف.

وأوضحت الوزارة أنه بناء على تحذيرها، «ستُعتبر الدول التي ترفع هذه السفن علمها متورطة في النزاع الأوكراني إلى جانب نظام كييف». بالإضافة إلى ذلك، تم إعلان بعض المناطق في الأجزاء الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية من المياه الدولية للبحر الأسود خطرة للملاحة مؤقتا. وأضافت الوزارة أن «التحذيرات الإعلامية ذات الصلة بسحب ضمانات سلامة الإبحار صدرت بالطريقة المقررة». ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية عن الخبير العسكري، فيكتور ليتوفكين، أن تحذير وزارة الدفاع الروسية بشأن السفن المتجهة إلى موانئ أوكرانيا يمكن اعتباره بمثابة «حصار لأوديسا ونيكولاييف».

وقال ليتوفكين: «ستكون سفننا الحربية ببساطة في الخدمة في الجزء الشمالي الغربي من البحر الأسود. سيتم إيقاف جميع السفن التي تقترب منا تحت تهديد السلاح. إذا توقفت، فسوف نفحص هذه السفن وفي الحالات الأخرى نغرقها أو نعيدها. لن ندع أي شيء يدخل أوديسا. حصار كامل لأوديسا ونيكولاييف».

وبحسب الخبير، فإن الأسطول الروسي، في حالة الكشف عن ناقلات البضائع العسكرية، سوف يتصرف بشكل «حاسم وسريع». وأشار ليتوفكين، إلى «لقد حذرنا. إذا كنت لا تمتثل لمتطلباتنا، فنحن آسفون، فهذه منطقة حرب. قد تنطلق عن طريق الخطأ قذيفة أو طوربيد».

ميدانيا، واصلت موسكو لليوم الثالث على التوالي، تنفيذ هجمات مركزة وقوية على البنى التحتية التي ترى أنها قد تستخدم لنقل الحبوب من أوكرانيا. وأفادت وسائل إعلام أوكرانية صباح الخميس، أن أصوات انفجارات قوية سمعت في مقاطعات سومي وأوديسا ونيكولاييف في أوكرانيا، وتم تفعيل منظومات الدفاع الجوي في هذه المناطق.

وأظهرت خريطة الإنذار على موقع وزارة التنمية الرقمية الأوكرانية إطلاق صفارات الإنذار في المقاطعات الثلاث، فضلا عن تشيرنيغيف وبولتافا ودنيبروبتروفسك في وسط أوكرانيا، وفي الأجزاء التي ما زالت تسيطر عليها القوات الأوكرانية من مقاطعة زابوريجيا.


سفينة حبوب تدخل مضيق البوسفور في 15 يوليو تخضع للتفتيش ضمن مبادرة البحر الأسود (رويترز)

تسعى موسكو لتحديد آليات لصفقة جديدة تضمن تنفيذ الشروط التي تلبي مصالحها

باحثة: سيظل الاتفاق معلقاً خلال الأسبوعين المقبلين على الأقل حتى تنتهي القمة الروسية ـ الأفريقية

هل تستطيع روسيا تحمّل ثمن الانسحاب من اتفاق الحبوب؟

موسكو: «الشرق الأوسط»

نفّذت روسيا مؤخراً تهديدها المتكرر بتعليق مشاركتها في اتفاق تصدير الحبوب عبر موانئ البحر الأسود. وحتى صباح الاثنين الماضي الموافق 17 يوليو (تموز) الحالي، آخر يوم في الاتفاق، كانت كل المؤشرات تشير إلى تمديده، لكن الموقف تغير تماماً عندما تعرّض جسر يربط بين روسيا وشبه جزيرة القرم الأوكرانية التي ضمتها روسيا إليها للهجوم للمرة الثانية؛ مما أدى إلى مقتل شخصين.

ويبدو أن اتفاق الحبوب سيظل معلقاً خلال الأسبوعين المقبلين على الأقل حتى تنتهي القمة الروسية - الأفريقية المقرر عقدها في مدينة سان بطرسبرج الروسية يومي 27 و28 يوليو الحالي، وربما يستمر تعليق الاتفاق حتى يلتقي الرئيسان التركي والروسي في أغسطس (آب) المقبل.

وتقول ألكسندرا بروكوبينكو، الباحثة غير المقيمة في مركز «كارنيغي روسيا - أوراسيا لأبحاث السلام» في تحليل نشره موقع «كارنيغي»: إن الأسواق لا تبدو مقتنعة بأن فترة تعليق الاتفاق ستكون طويلة. فموسكو هددت بالانسحاب من الاتفاق مرات كثيرة، لكن لم يتم التعامل مع أي منها بجدية. وفي كل الأحوال، فإن الكرملين يعتمد على شركائه بدرجة لا تجعل الانسحاب من الاتفاق بسيطاً بالنسبة له.

تم التوصل إلى الاتفاق بين روسيا وأوكرانيا بوساطة الأمم المتحدة وتركيا منذ عام؛ بهدف السماح بتصدير كميات الحبوب الأوكرانية التي تحتاج إليها أسواق العالم بشدة لوقف ارتفاع أسعار الغذاء العالمية. ووفقاً للجزء الأول من الاتفاق، تعهدت روسيا بعدم مهاجمة سفن الشحن التي تحمل الحبوب الأوكرانية من موانئ البحر الأسود، في حين تتولى تركيا والأمم المتحدة تفتيش حمولة السفن. في المقابل، يقضي الجزء الثاني من الاتفاق بإعفاء صادرات روسيا من المنتجات الزراعية والأسمدة من العقوبات الأمريكية والأوروبية.

ومنذ توقيع الاتفاق قبل عام تم تصدير نحو 32 مليون طن من الحبوب الأوكرانية تتراوح قيمتها بين 8 و9 مليارات دولار إلى دول كثيرة، منها الصين، وإسبانيا وتركيا.

وساهم الاتفاق في خفض أسعار الغذاء العالمية بنسبة 11,6 في المائة، بحسب مؤشر الأمم المتحدة لأسعار الغذاء.

ويعدّ الاتفاق بالنسبة لأوكرانيا مصدراً رئيسياً للعملة الصعبة، كما أنه أفرغ مخازن الحبوب الأوكرانية حتى تستوعب المحصول الجديد، ومنع الأسعار المحلية من التراجع.

وبعد ستة أسابيع بدا أن الكرملين يعيد النظر في الاتفاق، وشكا من عدم التزام الأطراف الأخرى بشروطه.

وتعترض روسيا رسمياً على عدم تصدير الحبوب الأوكرانية إلى الدول الفقيرة، رغم أن وجهة التصدير لم تكن جزءاً من الاتفاق. في الوقت نفسه، فإن الهدف الرئيسي لروسيا من الاتفاق كان إلغاء القيود على صادراتها من الحبوب والأسمدة. ورغم إعفاء الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي للمنتجات الزراعية والأسمدة الروسية من العقوبات، ما زالت الشركات الأوروبية مترددة في العودة إلى التعامل مع نظيراتها الروسية كالمعتاد.

كما أن روسيا غير راضية عن عدم إعادة ربط البنك الزراعي الروسي المملوك للدولة بنظام تسوية المعاملات المصرفية الدولية (سويفت) كما يقضي الاتفاق. وبدلاً من ذلك اقترحت الأمم المتحدة حلاً وسطاً يتمثل في ربط فرع تابع للبنك بنظام «سويفت».

ورغم القيود الغربية نجحت روسيا في تصدير 60 مليون طن من الحبوب إلى الأسواق الخارجية خلال السنة الزراعية المنتهية في 30 يونيو (حزيران) الماضي، وجنت أكثر من 41 مليار دولار من هذه الصادرات.

ولا تبدو التوقعات بشأن عائدات الصادرات والمحصول الجديد أقل تفاؤلا من العام الماضي. فالمستودعات ما زالت مليئة بكميات قياسية من الحبوب، والمصدرون الروس تكيفوا مع العقوبات.

وتقول بروكوبينكو، الباحثة الزائرة في مركز النظام والحوكمة لأوروبا الشرقية وروسيا وآسيا الوسطى التابع للمجلس الألماني للعلاقات الخارجية: إن روسيا عندما وافقت على اتفاق تصدير الحبوب لم تكن تدرك مدى تزايد اعتمادها على الصين وتركيا. بل إن الصين وكأحد المستوردين الرئيسيين للحبوب الأوكرانية التي تم تصديرها وفقاً للاتفاق، أدرجت موضوع الاتفاق كبند منفصل في خطتها للسلام في أوكرانيا.

ولا تريد موسكو إفساد علاقتها مع بكين التي أصبحت أكبر مستورد لمواد الطاقة الروسية وأكبر بائع للسلع الخاضعة للعقوبات الغربية في السوق الروسية.

الأمر نفسه يتكرر مع تركيا، فالصادرات التركية إلى روسيا خلال النصف الأول من العام الحالي تضاعفت إلى نحو 5 مليارات دولار، في حين صدّرت روسيا سلعاً إلى تركيا بقيمة 27,7 مليار دولار. وأصبحت أنقرة بالنسبة لموسكو ليس فقط مجرد مركز لوجيستي مهم، وإنما أيضاً «واحدة من عدد قليل من الدول التي تجري معها حواراً على مستوى رفيع»، بحسب اعتراف الكرملين مؤخراً.

وكما ترى بروكوبينكو، كما جاء في تحقيق الوكالة الألمانية، فإن استقرار أسعار القمح في السوق العالمية رغم إعلان روسيا تعليق مشاركتها في الاتفاق يشير إلى أن الأسواق لا تعتقد أن الحبوب الأوكرانية ستظل حبيسة داخل البلاد. كما أن تحذيرات السلطات الروسية من أن موانئ شمال غرب البحر الأسود أصبحت «منطقة خطيرة بشكل مؤقت» لم تنعكس بوضوح على الأسعار العالمية على عكس ما حدث في بدايات الحرب الروسية - الأوكرانية التي انطلقت في أواخر فبراير (شباط) الماضي.

في الوقت نفسه، استعدت أوكرانيا لانهيار الاتفاق، وتواصلت بشكل مستقل مع شركات النقل والتأمين وقدمت ضمانات لسلامة الشحنات. كما أسست كييف صندوق تأمين خاصاً لهذا الغرض برأسمال قدره 547 مليون دولار. ورغم ذلك؛ فإنه إذا لم تعد روسيا إلى الاتفاق في المستقبل القريب سترتفع الأسعار العالمية.

والواضح أن روسيا فشلت في توجيه الاتفاق لصالحها على مدى العام الماضي، في الوقت الذي لم تحسن فيه تقدير التغير في ميزان القوى. كان بوتين يتصور أن الاتفاق سيمنح بلاده نفوذاً على أوكرانيا والغرب، لكن ما حدث هو أن موسكو أصبحت مجرد شريك رسمي في الاتفاق. وفي حين يضع المراقبون مواقف الرئيس الروسي في الحسبان؛ لأنه لا يمكن التنبؤ بقراراته، فإن تهديداته لم تعد تؤخذ على محمل الجد.

وأخيراً، فالمتوقع زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لموسكو في الشهر المقبل لمناقشة ملف اتفاق الحبوب وملفات أخرى. ويتمتع أردوغان بنفوذ كبير لدى موسكو لإقناعها بالعودة إلى الاتفاق، إذا لم يكن قادة أفريقيا قد نجحوا في إقناعها بالعودة خلال القمة الروسية - الأفريقية المقررة أواخر الشهر الحالي.


حصاد حقول القمح في منطقة قريبة من العاصمة كييف (أ.ف.ب)

الأمين العام للأمم المتحدة يحذّر من تداعيات الانسحاب الروسي من اتفاقية الحبوب على فقراء العالم (أ.ف.ب)

استعدت أوكرانيا لانهيار اتفاق الحبوب، وتواصلت بشكل مستقل مع شركات النقل والتأمين وقدمت ضمانات لسلامة الشحنات

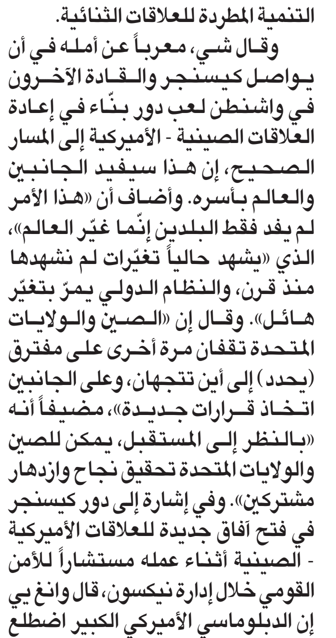
50 عاماً على زيارة نيكسون... والعلاقات الأميركية ـ الصينية عند «مفترق»

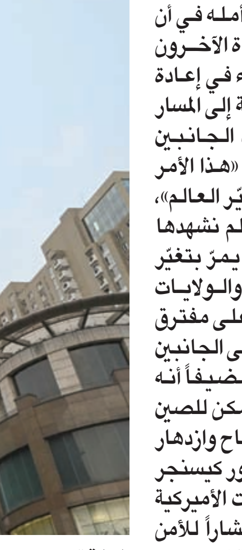
كيسنجر يحل ضيفاً على الصين للمرة المائة... وشي يستقبله «صديقاً قديماً»

واشنطن: علي بردى

أبلغ الزعيم الصيني شي جينبينغ، وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر، الخميس، أن بلاده مستعدة لمناقشة «الطريقة الصحيحة» لوقف تردي الأوضاع مع الولايات المتحدة، معتبراً أن كلا الجانبين بحاجة إلى «اتخاذ قرارات جديدة» يمكن أن تقود إلى «نجاح وازدهار»، بعدما وصلت العلاقات بينهما «إلى مفترق».

وكان كيسنجر، الذي احتفل بعيد ميلاده المائة في مايو (أيار) الماضي، يزور الصين للمرة المائة، علماً أنه يحظى باحترام كبير هناك، باعتباره مهندس فتح العلاقات بين الصين بقيادة الزعيم التاريخي ماو تسي تونغ والولايات المتحدة في عهد الرئيس الأسبق ريتشارد نيكسون، في أوج الحرب الباردة، في ظل المنظومة الشيوعية، وتحت الاتحاد السوفياتي في أوائل السبعينيات من القرن الماضي. ويعود الفضل في هذه المهمة بشكل خاص إلى كيسنجر، حتى قبل أن يصبح كبير الدبلوماسيين الأميركيين.





أبلغ شي كيسنجر أن بلاده مستعدة لمناقشة «الطريقة الصحيحة» لوقف تردي الأوضاع مع الولايات المتحدة

الرئيس الصيني مستقبلاً كيسنجر الخميس (أ.ف.ب)

صداقة قديمة

وفي زيارة تتزامن أيضاً مع الذكرى السنوية الـ50 لزيارة نيكسون يرافقه كيسنجر إلى الصين عام 1973، اجتمع الرئيس شي، الذي يشغل أيضاً منصب الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني ويعد قائد أكبر جيش في العالم، مع كيسنجر في بيت الضيافة المعروف باسم دياويوتاي ستايت، وهو مكان غير رسمي يشبه المتنزه في بكين، وحضر الاجتماع أيضاً كبير الدبلوماسيين الصينيين، مدير مكتب لجنة الشؤون الخارجية المركزية في الحزب الشيوعي الصيني وانغ يي.

ووفقاً لبيان أصدرته وزارة الخارجية الصينية، قال شي لكيسنجر إن «الشعب الصيني يثمّن الصداقة، ولن ننسى أبداً صديقنا القديم ومساهمتك التاريخية في تشجيع تطوّر العلاقات بين الصين والولايات المتحدة، وتشجيع الصداقة بين الشعبين الصيني والأميركي». وعلى هذا الأساس، فإن الصين مستعدة للتباحث مع الولايات المتحدة بشأن الطريقة الصحيحة للبلدين للتوافق وتعزيز التنمية المطردة للعلاقات الثنائية.

وقال شي، معرباً عن أمله في أن يواصل كيسنجر والقادة الآخرون في واشنطن لعب دور بنّاء في إعادة العلاقات الصينية - الأميركية إلى المسار الصحيح، إن هذا سيفيد الجانبين والعالم بأسره. وأضاف أن «هذا الأمر لم يفد فقط البلدين إنّما غيّر العالم»، الذي «يشهد حالياً تغيّرات لم نشهدها منذ قرن، والنظام الدولي يمرّ بتغيّر هائل». وقال إن «الصين والولايات المتحدة تقفان مرة أخرى على مفترق (يحدد) إلى أين تتجهان، وعلى الجانبين اتخاذ قرارات جديدة»، مضيفاً أنه «بالنظر إلى المستقبل، يمكن للصين والولايات المتحدة تحقيق نجاح وازدهار مشتركين». وفي إشارة إلى دور كيسنجر في فتح آفاق جديدة للعلاقات الأميركية - الصينية أثناء عمله مستشاراً للأمن القومي خلال إدارة نيكسون، قال وانغ يي إن الدبلوماسي الأميركي الكبير اضطلع بـ«دور لا غنى عنه في تقديم المشورة لتعزيز التفاهم المتبادل بين البلدين».

وطبقاً لبيان وزارة الخارجية الصينية، قال وانغ إن «سياسة الولايات المتحدة حيال الصين تستوجب حكمة دبلوماسية مثل حكمة كيسنجر، وشجاعة سياسية مثل شجاعة نيكسون». وأضافت أن الجانبين ناقشا أيضاً الحرب في أوكرانيا، فضلاً عن الذكاء الاصطناعي وقضايا اقتصادية. وأخبر وانغ كيسنجر أنه «يستحيل تحويل الصين أو تطويقها أو احتواؤها»، في إشارة إلى اتهام يوجهه مسؤولون صينيون للولايات المتحدة بمحاولة القيام بذلك في نزاعاتها مع الصين حول تايوان والتجارة والتكنولوجيا، وسجل بكين في مجال حقوق الإنسان.



شاشة تعرض التغطية الإعلامية لزيارة كيسنجر في أحد شوارع بكين أمس (أ.ف.ب)

وأجرى كيسنجر أيضاً، الثلاثاء، محادثات مع وزير الدفاع لي شانغفو، الذي مُنع من زيارة الولايات المتحدة بسبب مبيعات الأسلحة التي أشرف عليها مع روسيا. ونقلت وزارة الدفاع الصينية عن لي إشادته بالدور الذي اضطلع به كيسنجر في الانفتاح بين الصين والولايات المتحدة. لكنها أضافت أن العلاقات الثنائية وصلت إلى نقطة متدنية بسبب «بعض الأشخاص على الجانب الأميركي ممن لا يرغبون في ملاقاة الصين في منتصف الطريق».

جهود استئناف الحوار

وتزامن وجود كيسنجر مع زيارة قام بها المبعوث الأميركي للمناخ جون كيري، وهو ثالث مسؤول كبير في إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن في الأسابيع الأخيرة يسافر إلى الصين لحضور اجتماعات هناك، بعد وزير الخارجية أنتوني بلينكن، ووزيرة الخزانة جانيت يلين، في مساع دبلوماسية هدفها معاودة الحوار الذي أوقفته بكين بسبب خلافات عديدة، أبرزها دعم الولايات المتحدة للديمقراطية في تايوان، التي تحظى بالحكم الذاتي وتصر الصين على أنها جزء لا يتجزأ من أراضيها.

ويفيد المسؤولون الأميركيون بأن ليس لديهم مثل هذه النوايا، ويسعون فقط إلى الحوار الصريح والمنافسة العادلة. غير أن ذلك أدى إلى قطع الصين العديد من الاتصالات مع إدارة بايدن في أغسطس (آب) الماضي، بما في ذلك في شأن قضايا المناخ، تعبيراً عن الغضب بعد زيارة رئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي لتايوان، التي تلوح الصين باستعادتها، ولو بالقوة إذا لزم الأمر، مما يهدد بجر الولايات المتحدة إلى نزاع كبير في منطقة حاسمة للاقتصاد العالمي. واستعيدت الاتصالات ببطء. ولا تزال بكين ترفض استئناف الحوار بين الجيشين الأميركي والصيني. وحتى قبل زيارة بيلوسي، تؤكد الولايات المتحدة أن الصين رفضت أو فشلت في الرد على أكثر من عشرة مطالب من وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» لإجراء حوارات رفيعة المستوى منذ عام 2021.

ولم تردّ بعد موجة الدبلوماسية الأميركية بالمثل من قبل الصين، التي لديها قائمة التنازلات الخاصة بها التي تريدها من الولايات المتحدة. ويرفض مسؤولون أميركيون، بينهم كيري، عرض أي صفقات من هذا النوع.

غياب وزير الخارجية الصيني

ولم يلتق كيسنجر وزير الخارجية الصيني تشين غانغ، الذي لا يزال بعيداً عن الأنظار منذ أكثر من ثلاثة أسابيع. وعلى رغم التكهنات في شأن المنافسات السياسية والفضائح الشخصية، لم تقدم وزارة الخارجية الصينية أي معلومات حول وضعه بما يتماشى مع النهج المعياري للحزب الشيوعي تجاه شؤون الموظفين في نظام سياسي شديد الغموض.

في غضون ذلك، أكد السفير الصيني لدى واشنطن شيه فينغ أن الصين لا تريد حرباً تجارية مع الولايات المتحدة، لكنه انتقد القيود التي فرضتها إدارة بايدن، العام الماضي، على بيع الرقائق ومعدات صناعتها في الصين.

نسب التضخم المرتفعة واستمرار الإضرابات يفاقمان معاناة الملايين

انتخابات فرعية تختبر شعبية «المحافظين» في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

واجهت الحكومة البريطانية المحافظة برئاسة ريشي سوناك، أمس (الخميس)، اختباراً مع تنظيم ثلاثة انتخابات فرعية صعبة ستكون بمثابة مؤشر قبل الانتخابات التشريعية العام المقبل، في ظلّ أزمة اجتماعية حادة. وفي حين لا تثير هذه الانتخابات، التي تصدر نتائجها فجر اليوم، عادة تعبئة كبيرة بين الناخبين، غير أنّ الرهان هذه المرة يبدو هائلاً، إذ إنّ النتائج ستعطي مؤشّراً للسنة الانتخابية المقبلة، سواء بالنسبة للغالبية أو بالنسبة للعماليين الذين يتصدّرون التوقّعات لتولّي رئاسة الحكومة عام 2024.

وتهدف الانتخابات الفرعية إلى تجديد ثلاثة مقاعد نيابية في دوائر تعتبر معقلاً للمحافظين، وسط ترجيحات بانتقالها إلى المعارضة في ضوء استطلاعات الرأي التي تشير إلى تراجع كبير للمحافظين بعد 13 عاماً في السلطة. ومن أبرز الدوائر المطروحة في الانتخابات «أوكسبريدج أند ساوث رويسليب»، وهي دائرة رئيس الوزراء الأسبق بوريس جونسون في لندن، بعدما اضطر إلى الاستقالة من البرلمان وسط فضيحة «بارتي غيت» المرتبطة بإقامة حفلات في داونينغ ستريت في ظلّ تدابير مكافحة وباء كوفيد.

وبدا العمّاليون في موقع متقدّم لفوز في الدائرة الواقعة في غرب لندن، رغم المعارضة الشعبية لقرار البلدية العمالية تمديد العمل قريباً بالضريبة على المركبات الملوّثة، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. كذلك يأمل حزب العمال الفوز في دائرة «سيلبي أند إينستي» في يوركشير بشمال إنجلترا حيث انسحب نايجل فاراج في أعقاب استقالة بوريس جونسون الذي كان حليفاً له. أمّا في «سومرتون أند فروم» في جنوب غربي إنجلترا، فبدا وسطيو الحزب الليبرالي الديمقراطي في موقع متقدّم للفوز بمقعد ديفيد ووتربورتن الذي أطاحت به مزاعم تجاوزات أخلاقية.

شعبية في أدنى مستوياتها

أقرّ سوناك أمام نواب محافظين، مساء الجمعة الماضي، بأنّ الانتخابات الفرعية ستشهد «معركة شديدة»، بحسب ما نقل عنه النائب جوناثان غوليس الذي حضر الاجتماع. ودعا رئيس الحكومة المحافظين إلى توحيد صفوفهم قبل الانتخابات العامة المقررة العام المقبل. وفي حال تكبّد المحافظون ثلاث هزائم، فسيشكل ذلك نكسة كبرى لسوناك (43 عاماً) الذي تولى رئاسة الحكومة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بعد اضطرار سلفيه بوريس جونسون وليز تراس للخروج من السلطة، الأول بعد أشهر من الفضائح والثانية بعد 49 يوماً فقط من تسلمها مهامها إثر طرحها تخفيضات ضريبية غير مموّلة أثارت الذعر في الأوساط المالية.

وبعد مرحلة أولى بدا فيها أنّ سوناك أرسى استقراراً واعتمد نهجاً احترافياً، تراكمت المشاكل بسرعة وتراجعت شعبيته هذا الأسبوع إلى أدنى مستوياتها منذ تولّيه رئاسة الحكومة، إذ أظهر استطلاع للرأي أجراه معهد «يوغوف» أنّ 65 في المائة من البريطانيين لا يحكمون عليه بإيجابية.

إضرابات وتعديلات حكومية

يعاني ملايين البريطانيين منذ بداية السنة من تضخّم مفرط انعكس على قدرتهم الشرائية. كما تزامنت انتخابات الخميس مع إضراب ينفّذه عمال السكك الحديد وأطباء في نظام الضمان الصحي الذي يواجه أزمة. وتعاني الأسر من ارتفاع معدلات الفائدة، في بلد نادراً ما تكون فيه الفوائد على القروض العقارية ثابتة.

وفي مؤشر إيجابي طفيف، تباطأ التضخم بنسبة فاقت التوقعات الشهر الماضي مسجّلاً 7,9 في المائة بوتيرة سنوية، ولو أنه يبقى الأعلى بين دول مجموعة السبع.

وانعكست هذه التوترات على حزب المحافظين نفسه. فقد أعلن وزير الدفاع بين والاس، الأكثر شعبية بين أعضاء الحكومة، الأسبوع الماضي انضمامه إلى حوالي خمسين نائباً لا يعتزمون الترشح مجدداً، ما عزّز التوقعات بشأن هزيمة الغالبية في الانتخابات التشريعية المقررة بحلول نهاية عام 2024. ويعتزم والاس الخروج من الحكومة خلال التعديل الوزاري المقبل المرتقب في سبتمبر (أيلول)، ما لم يجدّد سوناك فريقه اعتباراً من هذا الأسبوع لاستعادة زمام المبادرة بعد انتخابات الخميس، وهو ما لمح إليه النائب.

في المقابل، يستعدّ حزب العمال المتصدّر بفارق كبير في استطلاعات الرأي، لتولّي السلطة بزعامة كير ستارمر الذي أعاد تركيز تشكيله في الوسط بعد مرحلة جيريمي كوربين الذي اتبع نهجاً إلى اليسار. وبعدما دعا ستارمر إلى نهج مالي مسؤول، أثار استياء قسم من أنصاره هذا الأسبوع بمعارضته منح مساعدات اجتماعية معززة للعائلات. كما تنظر غالبية البريطانيين نظرة سلبية إلى الزعيم العمالي الذي يفتقد إلى الكاريزما السياسية.

قلق واسع من ملاذات آمنة للمتشددين في أفغانستان

ما هي خيارات باكستان للتعامل مع تهديدات «طالبان»؟

إسلام آباد: عمر فاروق

يرى الخبراء الاستراتيجيون أن الخيارات المتاحة أمام الحكومة والجيش الباكستانيين قد باتت محدودة للغاية للتعامل مع حكومة «طالبان» الأفغانية في حالة فشلها في طرد حركة «طالبان باكستان» من أراضي أفغانستان».

وتعتلي حكومة «طالبان» السلطة في أفغانستان ذات البنية التحتية المدمرة، كما أنها لا تستطيع بسط سيطرتها على كامل الأراضي الأفغانية، ويرى الخبراء أنه سيكون من السذاجة للغاية توقع أن تتمكن حكومة «طالبان» الأفغانية من السيطرة على حركة «طالبان باكستان» ومقاتليها الذين يقيمون في البلدات والمدن الحدودية في كابل». ويقول خبراء السياسة الأفغانية إن سيطرة «طالبان» الأفغانية على آلة الدولة التي خلفتها حكومة الرئيس أشرف غني، التي كانت مدعومة من قبل الولايات المتحدة، تبدو ضئيلة للغاية، ويرى هؤلاء الخبراء أن الحكومة الأفغانية ليست في وضع يمكنها من إدارة شؤون الحكم اليومية ولا إدارة السياسة الخارجية بشكل مناسب باستثناء إصدار البيانات والتصريحات». وقال مسؤول باكستاني يشكك في قدرة باكستان على التأثير على عملية صنع القرار في «طالبان»: «بهذه الطريقة سيكون من غير المُجدي بالنسبة لباكستان أن تمارس ضغوطاً دبلوماسية على حكومة (طالبان) في كابل».

وبعد ذلك بـ6 أشهر، قام وفد باكستاني برئاسة وزير الدفاع خواجة محمد آصف بزيارة كابل للتحدث مع قيادة «طالبان» حول مشكلة حركة «طالبان باكستان»، وكان الرد الذي تلقوه هو مجرد اقتراح ببدء التحدث إلى الأخيرة».

كما نفذت القوات الجوية الباكستانية، العام الماضي، غارة جوية على مخبأ لحركة «طالبان باكستان» في المناطق الحدودية الباكستانية المتاخمة لأفغانستان، وعلى الرغم من أن الغارة الجوية تسببت في بعض الأضرار الجانبية فإنها فشلت في القضاء على الهدف المقصود، وهو زعيم «طالبان».

وقد اغتيل عدد قليل من قادة حركة «طالبان باكستان» في أفغانستان وألقت الحركة باللوم على قوات الأمن الباكستانية في هذه الاغتيالات، ولكن لم يعترف الجانب الباكستاني رسمياً أبداً أنه كان له أي دور في الأمر، ومع ذلك، فإن حركة «طالبان باكستان» ردت عن طريق شن تفجيرات انتحارية ضد قوات الأمن الباكستانية.

ولا يعد الخيار الأخير الذي يتمثل في التدخل العسكري في أفغانستان خياراً متاحاً على الإطلاق، وذلك لأن القادة العسكريين الباكستانيين أذكياء بما يكفي لاستيعاب دروس التدخلات الأميركية والسوفياتية في أفغانستان، كما أن إسلام آباد لا تمتلك القدرة المالية أو العسكرية للتدخل في كابل.

من ناحية أخرى، تتعرض الحكومة الباكستانية لضغوط شديدة لفعل شيء حيال مشكلة حركة «طالبان باكستان» هذه، وذلك نظراً لأن الهجمات الإرهابية قد باتت آخذة في الارتفاع في المدن وضد قوات الأمن، ويقول مسؤولون باكستانيون إن مصدر هذه الهجمات هو الحدود المشتركة مع أفغانستان».

والخميس أصيب ثمانية أشخاص بينهم رجال أمن بجروح متفاوتة جراء هجوم انتحاري وقع في مدينة بيشاور عاصمة إقليم خيبر بختونخواه شمال غرب باكستان. وأوضح قائد الشرطة في المدينة وقاص رفيق أن انتحارياً يستقل سيارة مفخخة فجرها بالقرب من سيارة للقوات شبه العسكرية في حي «حيات آباد».

وأضاف أن قوات الأمن هرعت إلى موقع الحادث، وتم نقل المصابين إلى المستشفى، وقامت فرقة إزالة المتفجرات بجمع الأدلة لمواصلة التحقيق، ولم تعلن على الفور أي جهة المسؤولية.

وقال مسؤول كبير في الشرطة طلب عدم نشر اسمه إن الهجوم أسفر عن «قتيل وسبعة جرحى لكن جميعهم في حالة مستقرة». وقال البروفيسور شهزاد أكبر خان المدير الطبي لمجمع حياة آباد إن المستشفى استقبل شخصين أصيبا في هذا الانفجار وإن كليهما في حالة مستقرة.



وصول عناصر الأمن إلى موقع تفجير انتحاري بمجمع للشرطة في بارا خيبر باختونخوا بباكستان أمس (أ.ب)

قرارات صعبة في الكرملين

إلياس حرفوش

إن الحرب بين روسيا وأوكرانيا تتسع، إذ لم يعد مبالغاً أن نطلق عليها «حرباً عالمية» تزيد مخاطرها يوماً بعد يوم

ليس سهلاً أن تكون في هذا الموقع. كل قرار يحسب عليك. النجاح نجاحك والفشل فشلك. وفي هذه الحالة تكون نتيجة الفشل بحجم هزيمة من العيار الكبير الذي يمكن أن يدفع ثمنه بلد بكامله.

والبلد ليس دولة عادية. إنها روسيا. بلاد بطرس الأكبر وكاترين الثانية، وريثة الاتحاد السوفياتي والترسانة النووية والإرث الإمبراطوري الثقافي والديني والتاريخي. والرجل ليس عادياً. فهو القادم من مطبخ الاستخبارات، حيث كانت تُرسم الحسابات الدقيقة وتقاس القرارات بالموازين الصارمة، وهو الذي تقوم على كتفيه مهمة إحياء «مجد» بدّده سلف له في غفلة من التاريخ.

كيف حصل ما حصل إذاً؟ كيف تحولت «عملية خاصة» كان مقدراً لها أن تنتهي خلال أسبوعين إلى حرب تجاوزت الخمسمائة يوم. ولا يعرف أحد متى تصل إلى خاتمتها الموعودة؟ كيف ينتهي الأمر أن يصبح محرّماً على رئيس روسيا الخروج من حدود بلاده، كي لا يواجه خطر الاعتقال من جانب هيئة لم يكن يَحسب لها أي حساب، تسمي نفسها «المحكمة الجنائية الدولية»؟ لم يحصل مثل هذا من قبل لا مع خروتشوف في زمن «خليج الخنازير» ولا مع بريجنيف في زمن غزو أفغانستان. كرامة روسيا على المحك وسمعة رئيسها تتعرض للإهانة.

رئيس جنوب أفريقيا، الدولة المضيفة لقمة دول «بريكس» في الشهر المقبل، أدرك ما تعنيه محاولة اعتقال رئيس روسيا بتهم جنائية. الرئيس رامافوزا قال إن مثل هذا العمل لو حصل سوف يعني حرباً مع روسيا. تجنّب إحراج الضيف والمضيف انتهى بحل وسط قضى بأن يقوم الوزير المطيع لافروف بتمثيل بلاده، على أن يكون حضور بوتين من بعيد عبر الشاشات، حيث يبتعد خطر الاعتقال.

دعك من «بريكس» واجتماعاتها و«الجنائية» ومحاكماتها. بالقرب من جدران الكرملين، لا يزال يقيم صداع عميق لم تنفع معه كل الأدوية، اسمه يفغيني بريغوجين. أطلق انقلاباً على المؤسسة العسكرية وعلى طريقة إدارة «العملية الخاصة». وكان يمكن أن ينتهي الانقلاب بانتصار، غير محسوب العواقب، لولا محاولة إنقاذ جاءت في اللحظة الأخيرة من مكان مفاجئ اسمه بيلاروسيا ومن صديق للرجلين اسمه لوكاشينكو.

لا يمكن أن تسمى وساطة رئيس بيلاروسيا انتصاراً لبوتين، بأي مقياس. على العكس، اضطر الرئيس الروسي لتقديم تنازلات لخصمه الجديد وصديق السنوات الماضية. انقلاب من هذا النوع كان أشبه بتمرد على قيادة الجيش، قُتل فيه 13 طياراً روسياً في المواجهات التي وقعت، وكان يفترض حسب القانون الروسي أن ينتهي ما ارتكبه زعيم «فاغنر» بسوقه إلى السجن المؤبد. بدلاً من ذلك وجد بريغوجين نفسه ضيفاً على الكرملين مع رجاله. وكانت المفاجأة إعلان بوتين أنه طلب من بريغوجين التخلي عن مقاتليه وسلاحه وانضمامهم إلى الجيش الروسي، لكن «الطباخ» رفض أوامر معلمه. هكذا أصبح بريغوجين في وضع يستطيع أن يقول: لا لبوتين.

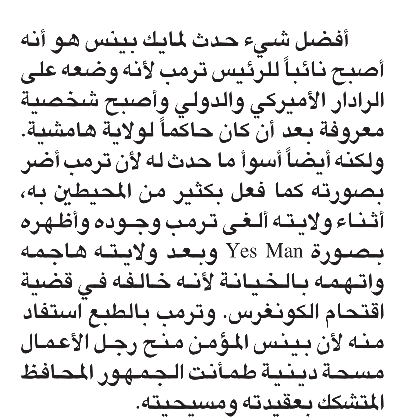
المفاجأة الثانية والأكبر كانت ظهور بريغوجين في شريط فيديو مع عدد من مقاتليه (قدر عددهم بخمسة آلاف) في بيلاروسيا، يدعوهم للانتقال للقتال في أفريقيا، «لأن ما يحصل على جبهة أوكرانيا معيب للجيش الروسي، وعندما تنتهي هذه الإهانات يمكن أن نعود إلى تلك الجبهة». لا تراجع إذاً عن الخطاب السابق الذي رفع سقف الانتقادات ضد وزير الدفاع شويغو ورئيس الأركان غيراسيموف بسبب إدارة الحرب. التراجع جاء من بوتين الذي ترك بريغوجين حراً، ورضخ لوساطة رئيس بيلاروسيا.

زعيم «فاغنر» ليس الوحيد في ميدان القتال الذي يرفع الصوت ويوجه الانتقادات لإدارة «العملية الخاصة». ضباط آخرون بدأوا يفعلون ذلك، وأصواتهم تسمع داخل روسيا، فيما وعود الانتصار السريع على جبهة أوكرانيا تتبدد وأعداد القتلى تزداد والكلفة الاقتصادية ترتفع. أحد الجنرالات في ميدان المعركة إيفان بوبوف قال: قوات أوكرانيا لم تستطع اختراق صفوفنا من الأمام لكن قيادتنا ضربتنا من الخلف. قائد آخر شارك في الهجمات في شرق أوكرانيا منذ عام 2014 يقول إن تفكك الجيش الروسي بشكل غير منظم أصبح أقرب مما يتوقع كثيرون...

في وضع صعب تزداد حاجة بوتين إلى القرارات الصعبة، ويصبح اللجوء إلى التصعيد مع الخارج أهون المخارج. تصدير الأزمات ليس اختراعاً جديداً عندما يكون التصدع هو عنوان جبهة الداخل. في هذا الإطار يمكن أن يوضع قرار الرئيس بوتين منع أوكرانيا من تصدير حبوبها وفرض حظر على دخول كل البواخر إلى موانئها، بحجة أنها تنقل مساعدات عسكرية لجيشها. لا وساطة الرئيس التركي نفعت ولا تحذير الأمين العام للأمم المتحدة من أزمة غذاء عالمية. «عليّ وعلى أصدقائي» هو عنوان المواجهة الجديدة، في محاولة من الرئيس الروسي لتصدير المأزق الذي تواجهه قواته في حربها على أوكرانيا. وتأكيد جديد على أن مسرح الحرب بين روسيا وأوكرانيا يتسع، بحيث لم يعد من المبالغة أن نطلق عليها «حرباً عالمية» تزيد مخاطرها يوماً بعد يوم. فالرجل المقيم في الكرملين لن يقبل مواجهة الانكسار على جبهة زيلينسكي. وإذا كان الغرب يرسم لروسيا مصيراً بهذا الحجم، فإن مصير الأمن العالمي لن يكون بمنأى عن ذلك.

حرب كبيرة أصبحت بحاجة إلى وسطاء من العيار الثقيل.

بينس في مواجهة الشعبوي والثرثار!





ممدوح المهيني

حظوظ بينس وبومبيو في الوصول إلى البيت الأبيض معدومة لأن المزاج الانتخابي أصبح يلفظ هذه الشخصيات

أفضل شيء حدث لمايك بينس هو أنه أصبح نائباً للرئيس ترمب لأنه وضعه على الرادار الأميركي والدولي وأصبح شخصية معروفة بعد أن كان حاكماً لولاية هامشية. ولكنه أيضاً أسوأ ما حدث له لأن ترمب أضر بصورته كما فعل بكثير من المحيطين به، أثناء ولايته ألغى ترمب وجوده وأظهره بصورة Yes Man وبعد ولايته هاجمه واتهمه بالخيانة لأنه خالفه في قضية اقتحام الكونغرس. وترمب بالطبع استفاد منه لأن بينس المؤمن منح رجل الأعمال مسحة دينية طمأنت الجمهور المحافظ المتشكك بعقيدته ومسيحيته.

ولكن حقيقة بينس مختلفة عن صورة الرجل الخامل عديم الفائدة؟ بل هو شخصية رصينة مسيسة، والآن نكشف عن أفكاره، خصوصاً ما يتعلق بالسياسة الخارجية، وهي أهم ما سمعناه من الرؤساء الأميركيين خلال العقدين الماضيين.

كيف يفكر بينس؟

من الأفضل أن نبدأ بالتراشق الذي حدث مؤخراً بينه وبين المذيع المشهور تكر كارلسون الذي يروج مع صديقه ماسك لخطاب معارض للتدخل الأميركي في الحرب الأوكرانية، ويصر على أن تعود أميركا إلى عزلتها وتنسحب من كل مكان وتهتم بالداخل. ردّ بينس الذي تم فهمه بطريقة خاطئة، قال إنه لا يهتم بالداخل، ولكن يرى أن الدور الأميركي أساسي للحفاظ على الاستقرار العالمي وضمان حماية أمن الحلفاء الذين أسهموا مع الولايات المتحدة في خلق حالة من السلام غير مسبوقة في التاريخ، ولمنع نشوب حروب جديدة مع وجود قوى تسعى إلى هدم النظام العالمي وتستبدله بنظام جديد. ما قصده ليس تجاهلاً للداخل كما صوّر ولكن ما يقلقه بشكل كبير ما يحدث في الخارج.

طريقة تفكير ماسك تشبه طريقة الرؤساء الأميركيين الكلاسيكيين، مثل روزفلت وترومان وأيزنهاور وريغان وتقريباً جورج بوش الأب وكلينتون. عقيدة هؤلاء الرؤساء تنظر إلى الماضي وتدرك ثلاثة أشياء؛ تراجع قوة الإمبراطورية البريطانية وعزلة الولايات المتحدة تسببت في نشوب الحرب العالمية الأولى مع صعود قوى متصارعة طامحة للزعامة داخل أوروبا. وبسبب عدم وجود الولايات المتحدة وضمان أمن أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية صعدت القوى الفاشية وتعافت ألمانيا من هزيمتها، ومع تطورها الاقتصادي زادت طموحاتها العسكرية والحربية للتوسع، وهذا ما أوصل هتلر للحكم، واندلعت الحرب العالمية الثانية مخلفة وراءها ملايين الضحايا.

ما يفكر فيه بينس أن تراجع الولايات المتحدة وتخليها عن أوكرانيا وأوروبا سيسهمان حتماً بنشوب حروب عالمية وشبه عالمية في العقود المقبلة، وكانت أولاها الحرب التي نشهدها الآن، لهذا يعتبر بينس أنها معركة مصيرية، وهزيمة أميركا والغرب فيها تعني نهاية النظام الليبرالي وصعود قوى طامحة أخرى ستسعى لفرض هيمنتها ونفوذها.

بعد الحرب العالمية الثانية كان القرار الأهم ليس هزيمة النازيين واليابانيين ولكن ضمان أمن الدول المحيطة بهم عبر المظلة الأميركية، لأنه أسهم في انتعاش القارة الأوروبية اقتصادياً من دون الخوف من صعود الوحش الألماني من جديد، الذي بدوره تحول إلى قوة ديمقراطية واقتصادية مثيرة للإعجاب، حيث اندمجت ألمانيا في النظام الدولي وتفوقت فيه على الولايات المتحدة (لنتذكر صناعة السيارات الألمانية) وكذلك جيران اليابان حيث شهدنا صعود النمور الآسيوية من دون الخوف من غزوات يابانية مباغتة تدمر اقتصادياتها وتعيدها للصفر من جديد، وسارت اليابان على خط ألمانيا في الخط السياسي والاقتصادي بالصعود والازدهار.

بينس مؤمن بهذه العقيدة ويعرف أن هذا العالم صمم بصعوبة بالغة، بالدم والدموع وليس بسهولة، ويدرك أن التخلي عنها أو التراجع عنها لا يعني نهاية النفوذ الأميركي فقط، ولكن دخول العالم في دوامة من القلاقل والصراعات بسبب عدم وجود قوة عالمية تحفظ الأمن العالمي.

بسبب هذا التفكير المنطقي العقلاني يتعرض للسخرية والتهكم مِن مَن؟ من مذيع غاضب شعبوي يشكك بجرعات اللقاح ويروج لفكر المؤامرة، وزادت شعبيته بشكل كبير بسبب هذه الموضوعات التي تخاطب عواطف الناس. وماسك الذي تحول من ثري عبقري إلى منظر في السياسة وثرثار في كل شيء.

ولكن تفكير بينس يختلف عن الرؤساء السابقين في العقدين الماضيين. بوش الابن استخدم عقيدة التدخل ولكنه فشل، والتطبيق كان كارثياً، والنتائج معاكسة، وأوباما انسحب تماماً من المنطقة، وقال إن الأهم هو بناء أميركا، وإن الحلفاء راكبون بالمجان (تقريباً نفس تفكير كارلسون، ولكن بطريقة منمقة وأكاديمية). وترمب لم يكن يفكر بالنظام الدولي، ولكنه فكر بنفسه وإعادة انتخابه واستخدم لسانه لتخويف الحلفاء، وبدل أن يبعث رسائل الطمأنينة ويؤكد على قوة الحلف بمواجهة الخصوم دخل في صراعات معهم كلهم (لنتذكر هجومه على الناتو وتهديده كوريا الجنوبية بسحب القاعدة الأميركية). وبايدن أكمل الانسحاب من أفغانستان وتراجعت الثقة به في الشرق الأوسط بسبب مواقفه المتضاربة المترددة، ولكنه أعاد العلاقة أقوى مع أوروبا، أي أنه اختار نصف الحل.

بينس يملك الرؤية الأوسع والأشمل وهو صاحب شخصية رصينة ومتزنة والأقرب لهذه الرؤية أيضاً مايك بومبيو، ولكن الاثنين حظوظهما في الوصول إلى البيت الأبيض معدومة، لأن المزاج الانتخابي أصبح يلفظ مثل هذه الشخصيات الكلاسيكية الخبيرة والهادئة. بومبيو انسحب من السباق قبل أن يبدأ وبينس لم يجمع في حملته الانتخابية سوى 1,2 مليون دولار.

الذكاء الطبيعي والذكاء الاصطناعي



د. آمال موسى

الذكاء الاصطناعي مرتبط بالرياضيات وهذه المادة لا بد من أن تعرف ثورة حقيقية في مجتمعاتنا العربية

يُعدّ الرهان على الذكاء الاصطناعي اليوم من مفاتيح المستقبل لما يقدمه من حلول مهمة وفعالة للكثير من المشكلات، وأيضاً بوصفه فتحاً مهماً يحسب في المنجز العلمي لهذا القرن.

فالأولوية التي أصبح يحظى بها العالم الرقمي والمؤسسات الناشئة والذكاء الاصطناعي بشكل عام يمكن القول إنها سمة شبه عامة اليوم في الجامعات وفي عالم الأعمال.

غير أن الملاحظ هو أن التركيز على الذكاء الاصطناعي في الخطاب العام يحتاج إلى نظرة أكثر شمولية ومراعاة لمختلف الحلقات المؤدية إلى نعيم الذكاء الاصطناعي. ويجب ألّا يكون تناول الذكاء الاصطناعي في برامجنا وكأنه موضة من موضات العصر، بل إنه من المجدي أن نقاربه كهدف وكمستقبل ومعالجة العراقيل التي تحول دون الإبداع وتحقيق انتصارات في مجال الذكاء الاصطناعي.

وكي نفهم هذه الدعوة إلى التنسيب واعتماد تمشٍ شامل؛ من المهم التذكير بنقطة مفصلية، وهي أن الذكاء الاصطناعي هو ثمرة الذكاء الطبيعي الإنساني الذي تُوفر له الرعاية والاهتمام من أجل اكتساب الكفايات اللازمة وتطوير المهارات من الطفولة المبكرة والتمتع بما ينص عليه الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة: ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.

فهل أن واقع العالم اليوم بصدد تحقيق خطوات مهمة في اتجاه تحقيق هذا الهدف؟ وإلى أي مدى يمكن القول إن الحق في التعليم في حد ذاته بلفت النظر عن جودته إنما هو اليوم حق يتمتع به الجميع؟ وهل أن نسبة المتمتعين بهذا الحق البسيط والعادي، يسمح بالحديث عن الذكاء الاصطناعي بثقة أم أن الأمر سيكون كما عوّدنا التاريخ الدول القوية وحدها من تستفيد وحتى الكفاءات التي تكوّنها بلدان العالم الثالث والسائرة في النمو مصيرها الآلي هو الهجرة ونعيد الحلقة المفرغة نفسها التي ما فتئنا ندور فيها من تاريخ الثورة الصناعية؟

من باب الاستناد إلى الأرقام واعتمادها إجابات دامغة، نشير إلى أنه حسب رصد الأمم المتحدة، فإن نحو 260 مليون طفل كانوا لا يزالون خارج المدرسة في عام 2018 - وهم يشكّلون ما يقارب خُمس سكان العالم في هذه الفئة العمرية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن أكثر من نصف الأطفال والمراهقين حول العالم لا يتوافر لهم الحد الأدنى من معايير الكفاءة في القراءة والرياضيات. وفي شهر فبراير (شباط) الماضي أفاد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بأن 78 مليون فتاة وفتى حول العالم لا يذهبون إلى المدرسة إطلاقاً بسبب النزاعات والكوارث المناخية والنزوح، وعشرات الملايين يتلقون تعليماً متقطعاً.

إن هذه البيانات وغيرها كثير تدل على أن الاستثمار في الذكاء الاصطناعي طريق محفوفة بالتعثرات وما زال أمامها الكثير من العمل حتى تصبح هذه الطريق سيّارة وتأخذنا إلى التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي والتجديد.

طبعاً مفهوم جداً الوضع المعقد الذي تعيشه الإنسانية اليوم: فمن جهة يمثل التجديد والذكاء الاصطناعي وتوظيف الطاقات النظيفة البديلة... حلولاً لأزمة المياه في العالم ولتداعيات تغير المناخ الخطيرة، أي أنها تمثل حلولاً لمعالجة مشكلات بدأت تزداد حدتها وتهدد الإنسان وحياته، ولكن في الوقت نفسه فإن الوصول إلى هذه الحلول والمشاركة في إنتاجها كي نستفيد منها يشترط بيئة منتجة للذكاء الاصطناعي ولثقافة التجديد والابتكار. بمعنى آخر، نحتاج إلى التعليم الجيد والمنصف والشامل وإلى الرهان على الرأسمال البشري، وهذا بدوره يحتاج إلى الموارد المالية: فالذكاء الطبيعي يجب أن يحظى بكل إمكانات إظهاره وصقله وتشكيله وتنميته ومن المهم أن يكون ذلك للجميع ويتعزز الذكاء كماً ثم نوعياً فتظهر العقول المبدعة.

من ناحية أخرى: الذكاء الاصطناعي مرتبط بالرياضيات، وهذه المادة لا بد من أن تعرف ثورة حقيقية في مجتمعاتنا العربية في طريقة تدريسها وفي آليات إيقاع التلاميذ في الشغف بها.

ربما من الجيد ونحن نقارب مسألة الذكاء الاصطناعي أن تنتظم ندوات دورية في بلداننا حول الرياضيات وواقع تدريسها وسبل تطويرها بيداغوجيا ويمكن أن تؤدي منظمة «الآلكسو» المهتمة بقطاع التربية دوراً تنسيقياً تأطيرياً مهماً. فالرياضيات هي المفتاح وهي الطريق ونعتقد أن وضع موضوع تدريس الرياضيات فوق طاولة التفكير والنقاش اليوم من أوكد الأمور وهكذا نكون في قلب خلق بيئة مواتية لذيوع صيت الذكاء الاصطناعي. يكفي أن نفعل كل ما يحتاج إليه الذكاء الطبيعي للظهور والنمو والتألق حتى نمتلك القدرة والمفتاح للمشاركة الفعلية في التكنولوجيات الجديدة وفي الرقمنة وفي مواجهة تغيرات المناخ وفي خلق الفرص للعمل وللتغلب على مشكلات الطاقة والبيئة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر






srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes

النظرية الأخلاقية والفعل والمسؤولية

رضوان السيد

لا بد من المشاركة بالمعنى الإيجابي وبقدر ما يستطيع كلٌّ منا، وأن يبقى ديدننا: تقصُّد الفعل، والفعل الأخلاقي بالذات

كان من عادتي عندما أريد الاستحثاث على العمل والفاعلية وسط ظروفٍ بالغة الصعوبة، أن أستشهد بمقولة ماكس فيبر (1864-1920) عن أخلاق الرسالة أو الاعتقاد أو الاقتناع من جهة، وأخلاق المسؤولية من جهةٍ أخرى. والنوع الأول مبدئي وغائي، وكانطي في الأساس (أخلاق الواجب)، والآخر عملي ويتقصد اختيار الوسائل واختبارها لبلوغ الإنجاز أو إمكانه. وهذا النوع يمكن أيضاً إعادته إلى «العقل العملي» الكانطي، وإن لم يأتِ عنده بهذه الصيغة المترابطة.

لقد انصبّ على الأطروحة الكانطية في الأخلاق في النصف الثاني من القرن العشرين وإلى اليوم نقد هائل، بسبب التطورات الراديكالية في اعتبار الفردية أو الفردانية. فمع أنّ كانط أقام الأخلاق على الأساسيات العقلية، وليس على الدين؛ فإنّ الواجب العقلي الأخلاقي عنده لا يختلف في الإلزام عن الديني. ولذلك؛ كان من ضمن نقض مشروع التنوير لدى الفلاسفة الجدد، ضرب الأخلاقيات الكانطية، وليس بدءاً بالمعاصرين، بل وبدءاً بنيتشه (1900).

ومع أنّ الفردانيات والذواتيات صدّعت الفلسفة الأخلاقية؛ لكنّ مقولات التنوير ما أمكن الاستغناء عنها، فظهرت في ميثاق الأمم المتحدة، وفي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

بين دثائر التنوير، والفلاسفة الجدد، توسط مشروعٌ فلسفيٌّ للقيم، قيم الخير وقيم العدالة. وفي كلا المشروعين هناك خلاف حول دور الدولة الذي يناصره جون راولز في: نظرية العدالة. بينما يذهب آخرون إلى نصرة قيم الخير في المجتمع المدني العالمي. وفي حين يريد راولز التخفيف من آثار الفردانية المتنامية بتدبير الدولة للمجتمع، يريد دعاة الخير والفضيلة الرجوع إلى بعض كلاسيكيات الفلسفة، حيث تتقدم الفضيلة عند أفلاطون، والخير العام عند أرسطو. بيد أنّ هذه النزعة المعادية للفردانية والنسبوية تعدّ أن التداولية المعتمدة على النقاش الحر في العمل العام، هي في الحقيقة تغادر الفردانية لتقدم مصلحة الجماعة على المصالح الفردية.

لماذا هذا النقاش المشتغل في العقود الأربعة الأخيرة بشأن الفردانية أو الجماعاتية، والعدالة أو السلام؟

لأنّ الملحوظ أنّ النزاعات تتعاظم بشأن المجالات الاستراتيجية والموارد، والصراعات على من هو الأَولى بتولّي السلطة في بلد معين - ومن الناحية الشعارية تجري تغطية تلك النزاعات بالحديث عن العدالة والشرعية والسلام.

ولذلك؛ ينصرف مفكرو الزمن الحاضر للحديث عن «الفعل الأخلاقي» من دون تنظير كثير. فهل السياسة فعلٌ أخلاقي؟ هذا هو رأي معظم الدارسين الأخلاقيين. إنما من الذي يُصدر الحكم على هذا العمل أو ذاك بأنه أخلاقي أو غير أخلاقي. ماكس فيبر عدّ أن السلطة الشرعية تستطيع ممارسة الإرغام بالداخل لحماية الاستقرار، والهيبة تجاه الخارج لحماية السلام. ورأى جون راولز أنّ العدالة الداخلية تنشر الاستقرار، وبحسب كانط، فإنّ الدول الدستورية المتشابهة في قوانينها تستطيع أن تكون واثقةً من السلام الدائم أو الأبدي، ولو اضطرت في المدى الطويل إلى إلغاء الجيوش!

لنذهب إلى الفيلسوف ألسدير ماكنتاير صاحب الكتاب الشهير: «بعد الفضيلة» (1981)، والكتب الشهيرة الأخرى في فلسفة الأخلاق، وآخرها صدر عام 2016 وهو بعنوان: «الأخلاقيات في النزاعات والحداثة». من المعروف أنّ ماكنتاير مع الأطروحة القائلة إنّ مصلحة المجتمع فوق كل مصلحة؛ ولذلك جادل راولز وهابرماس طويلاً وأحياناً في المبادئ وأحياناً أخرى في مواصفات «الفعل الأخلاقي»: من يحدِّد ما إذا كان الفعل أخلاقياً أم غير أخلاقي؟ وبحسب ماكنتاير: الفعل الأخلاقي هو الذي يكون أقرب إلى المصلحة العامة للمجتمع. من هو صاحب السلطة أو الرأي في التحديد؟ هو الذي تكون مصلحة المجتمع العامة عنده هي الغالبة، وسواء أكان سياسياً أم مثقفاً يمتلك الوسائل الحرة لنشر آرائه.

وها نحن نشهد نزاعات من أنواع مختلفة، وبعضها مشتعل وبعضها الآخر قابل للاشتعال. ولو فرضنا على سبيل المثال أنّ ماكنتاير وزملاءه من المفكرين حكموا على طرفٍ في أحد النزاعات بأن عمله غير أخلاقي لأنه ضد مصالح مجتمعه أو المجتمع العالمي: فكيف سيؤثر أو يؤثرون؟ يقول ماكنتاير: من طريق التوجه للرأي العام، وللمؤسسات الدولية.

وعندما قيل له: لكنّ أريك هوبسباوم، المؤرخ الراحل للقرن العشرين، ذكر أنّ ثلثي القضايا التي تُعرض على مجلس الأمن الدولي لا تجد حلاً؛ أجاب: كل هذه التساؤلات عن الفاعلية المقصود منها الدفع باتجاه الإعراض عن أخلاق المسؤولية. وبالطبع، هذه الأخلاق أو المسالك تتأثر بثقافة الأفراد ونزعاتهم؛ لكنّ النزعة العالمية للمسؤولية بلغت ذروة نضجها حتى لدى الذين يلوذون بالفردانية الأنانية!

يعدّ ماكنتاير أنّ الفردانية أصعب بكثير مما يحسب الكثيرون. فأن تقف في وجه الرأي العام أو السلطة بشأن أخلاقية هذا الفعل أو ذاك هو من الصعوبة بمكان، ليس بسبب الخوف من العاقبة على الجسد والحرية على أهميتهما؛ بل بسبب عدم التأكد من سلامة الموقف. أما إذا كان المقصود بالفردانية عدم المسؤولية، والانصراف إلى الهموم أو اللذائذ الخاصة، فتكون أمراً آخر، ربما كان اليوم المشكلة الأكبر في العالم: عدم الإحساس بالمسؤولية وسواء أكنا مع أخلاق الواجب أم لم نكن. كل كلامنا - كما يقول ماكنتاير - عن تقدم اعتبار المصالح العامة على المصلحة الفردية، لا يقتصر على الأبعاد الأخلاقية. بل ولأنّ الفردانيين صاروا أساتذة وصاروا سياسيين وصاروا رجال أعمال (وهم غالبية). ولذلك؛ المفروض أنهم يعملون مع مراعاة مصالح الجموع، وبهذا المعنى يكون فعلهم أخلاقياً؛ لأنه يتصدى للقضايا العامة مثل تغيرات المناخ والفقر والجوع والهجرة، وانضباط الأسواق، والعناية بآثار الثورة التكنولوجية الرابعة أو الخامسة!

في أخلاق الرسالة التي طالبنا بها القرآن: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والمعروف هو ما تعارف الناس على قبوله واستحسانه، والمنكر ما تعارف الناس على رفضه واستنكاره. وهكذا، فنحن لا نستطيع أن نقف على الحياد أو إظهار عدم الاهتمام أو الاكتفاء بالقول إننا عاجزون. لا بد من المشاركة بالمعنى الإيجابي وبقدر ما يستطيع كلٌّ منا، وأن يبقى ديدننا: تقصُّد الفعل، والفعل الأخلاقي بالذات.

أوكرانيا... طريق الخروج من المأزق


أمير طاهري

إذا كانت الحرب هي استمرار السياسة بوسائل أخرى فقد تكون الدبلوماسية هي استمرار الحرب بوسائل أخرى

إليكم أيها القراء مقطع من الخطاب التلفزيوني للرئيس الروسي فلاديمير بوتين لشعبه:

«أيها المواطنون الأعزاء!

في تاريخها الطويل والمجيد، واجهت الأمة الروسية العظيمة الكثير من التهديدات الوجودية، التي سحقتها بفضل شجاعتها الاستثنائية وعزيمة قادتها. غزا بونابرت أرضنا المقدسة على رأس ما يدعى جيشه العظيم، أحرق عاصمتنا موسكو، وذبح نساءنا وأولادنا ليجبرهم على الهرب في الشتاء كاللصوص في الليل. أرسل العريف النمساوي، أدولف هتلر النازي، جيشاً من أكثر من مليون جندي بقيادة قائده المارشال الأعلى، لإشعال النار في بلدنا وإجبار شعبنا المسيحي على الركوع لمعبوده الآري. قضينا على جيشه وأسرنا قائده، وواصلنا تحويل عاصمته إلى كومة من الأنقاض.

في عام 2022، عاد النازيون بمخطط جديد، وهو تحويل أوكرانيا، الأرض المحاذية لروسيا، كما يشير اسمها، إلى منصة انطلاق لهجوم وجودي آخر ضدنا. وهذه المرة كان النازيون في كييف مدعومين بأكبر آلة عسكرية في التاريخ تُعرف باسم حلف شمال الأطلسي، وهو أداة للهيمنة العالمية من المتعطشين للقوة من أنصار العولمة الذين يشعرون بالغيرة من مقاومة روسيا لمخططاتهم. حسنٌ، هذه المرة أيضاً، أزلنا التهديد الوجودي، وهزمنا النازيين وأعدنا مكانة روسيا كقوة عالمية عظمى، وليست «مجرد لاعب إقليمي»، كما سخر منها الرئيس الأميركي السابق أوباما... ولهذا السبب لم يكن لديهم خيار سوى المجيء إلينا، والتماس الدخول في مفاوضات لوقف إطلاق النار يليها البحث عن تسوية. لقد وافقنا على ذلك لأننا لم نستطع أن ندع الدول الأكثر فقراً في العالم تموت جوعاً لأنها لم تحصل على ما يكفي من القمح والحبوب من روسيا وأوكرانيا. لقد وافقنا لأننا لم نكن نريد أن تتحول بلدات ومدن أوكرانيا إلى أكوام من أنقاض الدخان. لم نذهب إلى ما هو أبعد من القرم ولوهانسك ودونيتسك، ليس لأننا نعجز عن ذلك، وإنما لأننا لا نريد محو نفس الأرض التي تشكلت فيها الأمة الروسية للمرة الأولى. لقد حققنا نصراً عظيماً بثمن باهظ. والآن، يتعين علينا المحافظة عليه من خلال الدبلوماسية».

حسنٌ، وكما خمّنتم أن بوتين لم يلقِ هذا الخطاب، فقد كتبناه نيابةً عنه، لأنه كان بإمكانه إلقاؤه، ونعتقد أنه سيدلي به، أو شيء من هذا القبيل، ربما في وقت أقرب مما قد تتخيلون.

هناك عدد من الأحداث، التي لم تنقلها وسائل الإعلام العالمية بالقدر الكافي، تشير في هذا الاتجاه. أولاً، لدينا تقارير مُسربة عن فتح الولايات المتحدة قناة المسار الثاني الدبلوماسية إلى روسيا. والمسار الثاني يعني «محادثات استقصائية (جس النبض)» مع الخصم، تُجرى من خلال شخصيات غير رسمية أو شبه رسمية. استخدم الرئيس الأميركي الأسبق فرانكلين روزفلت هذه الطريقة، إبان الحرب العالمية الثانية، من خلال طبيب أسنانه الذي أجرى محادثات مع ممثل قائد القوات الخاصة النازية الخاصة (إس إس) هاينريش هيملر، في أستوكهولم المحايدة.

كما استخدم الفرنسيون هذه الطريقة عبر إجراء محادثات المسار الثاني مع قادة الجبهة الجزائرية للتحرير الوطني تمهيداً لمحادثات رسمية لإنهاء التمرد. وقد استخدمت الولايات المتحدة نفس الأسلوب عبر دبلوماسيّ إيرانيّ وأصدقائه اليساريين الفرنسيين لإقامة اتصال أوّليّ في باريس مع فيتنام لإنهاء الحرب في الهند الصينية. كما ساعدت محادثات المسار الثاني، التي قادتها اللجنة الوطنية للسياسة الخارجية الأميركية، على فتح الطريق أمام إجراء محادثات بين لندن والجيش الجمهوري الآيرلندي حول تقاسم السلطة في آيرلندا الشمالية.

في كل الأحوال، كانت محادثات المسار الثاني تَلقى الإلحاح والدعم من أنصار السياسة الواقعية الذين يعتقدون أنه حتى لو كان المرء يتعامل مع خصم مخادع فلا ينبغي له أن يستبعد الاتصالات الدبلوماسية. ويعد ريتشارد هاس، المسؤول السابق في وزارة الخارجية الأميركية، من أشهر المدافعين عن تلك المدرسة الفكرية، وقد حاول إجراء اتصالات «المسار الثاني» مع إيران لأكثر من عقد من الزمن. وقد خلع الصحافيون عليه لقب «السيد/ رُغم ذلك»، لأنه استهلّ توصياته بإجراء «الاتصالات» مع الملالي الخمينيين بشرح طويل حول جرائمهم وجناياتهم، لكن انتهى به الأمر بقوله: «رُغم ذلك، يجب أن نتحدث إليهم!».

في الاتصال الأوّلي بالممثل الدائم لروسيا لدى الأمم المتحدة، فاسيلي نيبينزيا، رافقت السيد هاس السيدة نانسي سودربيرغ، مساعدة وزير الخارجية السابقة، ومسؤول سابق آخر على الأقل. وأكدت مصادر في وزارة الخارجية أن الاتصال نال الضوء الأخضر من الرئيس جو بايدن.

سرعان ما ظهر حرص الجانبين على الاتصال بمكالمة هاتفية «مطولة وبنّاءة» بين رئيس الاستخبارات المركزية الأميركية ويليام بيرنز، ونظيره الروسي سيرغي ناريشكين.

وبما أن السيد بيرنز يتقن اللغة الروسية، فمن المحتمل أن يكون الاثنان قد تحادثا من دون الاستعانة بمترجمين، وبالتالي تغطية مساحة أوسع من الوقت والمجالات. بدت رواية ناريشكين إيجابية. وقال: «في كل حرب هناك وقت لمحادثات السلام». وهذا أمر مثير للاهتمام بصفة خاصة نظراً إلى أن ناريشكين كان قد تلقى في بداية الحرب توبيخاً علنياً من بوتين على شاشة التلفاز لتشكيكه في الحكمة من غزو أوكرانيا.

ازدادت الحبكة سخونة عندما علّق رئيس الأمن القومي الأوكراني ميخايلو بودولاك، على محادثات بيرنز – ناريشكين، من دون استبعاد المفاوضات. وقال: «عندما يحين الوقت لمحادثات السلام، لن يكون ذلك مع شخصيات مثل ناريشكين». بعبارة أخرى، محادثات السلام غير مستبعدة، رغم أنها قد تبدأ عبر وسطاء.

ثم جاءت قمة حلف شمال الأطلسي التي رفضت طلب أوكرانيا منح وضع الدولة الطامحة إلى العضوية. ولم يكن ذلك ليشكل سوى بادرة رمزية لتعزيز موقف الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. فطبقاً لقواعد حلف شمال الأطلسي، ووصفها دولة متورطة في نزاع إقليمي، لا يجوز قبول أوكرانيا كعضو.

ولا يمكن لروسيا أن تكسب هذه الحرب، ولا يمكن لحلف شمال الأطلسي أن يخسرها. والمَخرج من هذا المأزق هو حل وسط.

يواجه بوتين، في غضون ثمانية أشهر، إعادة انتخابه في وقت انخفضت فيه شعبيته بنسبة 20 في المائة، وأحدث تمرد «فاغنر» ثقباً كبيراً في هيبته الأسطورية. وبعد أربعة أشهر من ذلك، إذا تمكن بايدن من الحصول على الترشيح، سيواجه إعادة انتخابه. وكل منهما يحتاج إلى إثبات شيء ما للموارد الهائلة التي استخدمها، أو أهدروها، في حرب بلا ضرورة.

يتبقى لنا أن نرى متى يعتزم بوتين إلقاء «خطاب النصر» وفقاً للسطور التي كتبناها من أجله، الأمر الذي يجعل وقف إطلاق النار ممكناً.

بدأت الخطوط العريضة «لاتفاق وسيط» تتبلور بالفعل: وقف لإطلاق النار يرصده أعضاء الأمم المتحدة الذين اختارهم كلا الجانبين، وإنشاء منطقة منزوعة السلاح تحت مراقبة قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة من الدول المحايدة، وتخفيض العقوبات المفروضة على روسيا، وإلغاء تجميد بعض أصول النخبة الروسية بالغة الثراء.

إذا كانت الحرب هي استمرار السياسة بوسائل أخرى، فقد تكون الدبلوماسية هي استمرار الحرب بوسائل أخرى.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$80.20 ▲	$1974.50 ▼	$29926 ▲	$155.25 ▲	$701.75 ▲	$112.17 ▲
السابق	$79.63 ▼	$1977.20 ▼	$29882 ▲	$154.75 ▲	$670.75 ▼	$111.81 ▲

ورشات عمل للتعريف بأعمال شركات الصندوق الحالية والمستقبلية

«السيادي» لتعزيز مشاركة المقاولين السعوديين في مشاريعه

الرياض: بندر مسلم

علمت «الشرق الأوسط» أن صندوق الاستثمارات العامة السعودي يجري في الوقت الراهن تحركات مكثفة لتعزيز مشاركة المقاولين المحليين في مشاريع الشركات التابعة للصندوق في خطوة لتمكين المنشآت من تنفيذ الأعمال التطويرية وفق أعلى معايير الجودة.

وكانت الهيئة السعودية للمقاولين، بالتعاون مع الصندوق، أطلقت في يونيو (حزيران) الماضي، برنامج «التأهيل المسبق للمقاولين» الخاص بالشركات التابعة له؛ بهدف تقديم عدد من الخدمات والتسهيلات لتمكين المنشآت المحلية من الحصول على التأهيل لتلك المشاريع وفق معايير التقييم الفنية.

ووفق معلومات رسمية، يعمل الصندوق السيادي مع اللجنة الوطنية للمقاولين في اتحاد الغرف السعودية، حالياً، على إقامة عدد من ورش العمل في غرف مناطق المملكة.

وتهدف ورش العمل إلى التعريف بالمشاريع التابعة لشركات الصندوق وتسهيل آلية التسجيل لمعرفة المشاريع الحالية والمستقبلية وطرق منافسة الشركات الوطنية.

المشاريع النوعية

وبحسب المعلومات، طالب «اتحاد الغرف»، جميع شركات المقاولات المحلية بالتسجيل في ورش العمل المقبلة، للاستفادة والدخول في مشاريع الصندوق، والذي يمتلك أكثر من 84 شركة حتى الآن، نحو مساعي تعظيم قيمة الاستثمارات واقتناص الفرص المتاحة في جميع القطاعات محلياً ودولياً، أبرزها: نيوم، والقدية، والبحر الأحمر العالمية، والدرعية، وروشن العقارية، وطيران الرياض، وغيرها.

يذكر أن برنامج «التأهيل المسبق» يعزز التنافسية والشفافية في قطاع المقاولات، ويمكّن المنشآت المحلية من تنفيذ الأعمال التطويرية للمشاريع الحالية والمستقبلية للشركات التابعة للصندوق وفق أعلى معايير الجودة. كما يسهم في تعزيز الخبرات المحلية بقطاع البناء والتشييد والفرص الاستثمارية للمقاول من خلال تنفيذه لمشاريع نوعية.

وتوفر الخدمة منصة تجمع عدداً من الشركات التابعة للصندوق في برنامج تأهيل مسبق موحد، وهي واحدة من الطرق للحصول على فرصة للمشاركة في تنفيذ المشاريع. وتشترط المنصة اجتياز البرنامج عبر معايير عدة، من أبرزها، الأنشطة والخبرة، وإدارة الجودة، والصحة والسلامة.

ودعت الهيئة السعودية للمقاولين، حينها، الراغبين في الاستفادة من البرنامج المسارعة في الدخول إلى منصة «مقاول»، والتوجه إلى خدمة التأهيل، واختيار برنامج الشركات التابعة للصندوق، للبدء في التأهيل المسبق والمبادرة بتعبئة جميع البيانات المطلوبة.

ويعمل «السيادي السعودي» مع مختلف الجهات المعنية لتمكين الشركات المحلية، وتعزيز التعاون المشترك بين الصندوق وشركاته التابعة في عدد من القطاعات، للمساهمة في تحقيق مستهدفات استراتيجيته في زيادة المحتوى المحلي وتعزيز مشاركة القطاع الخاص.

التحضير لعقد ورش العمل في غرف مناطق المملكة

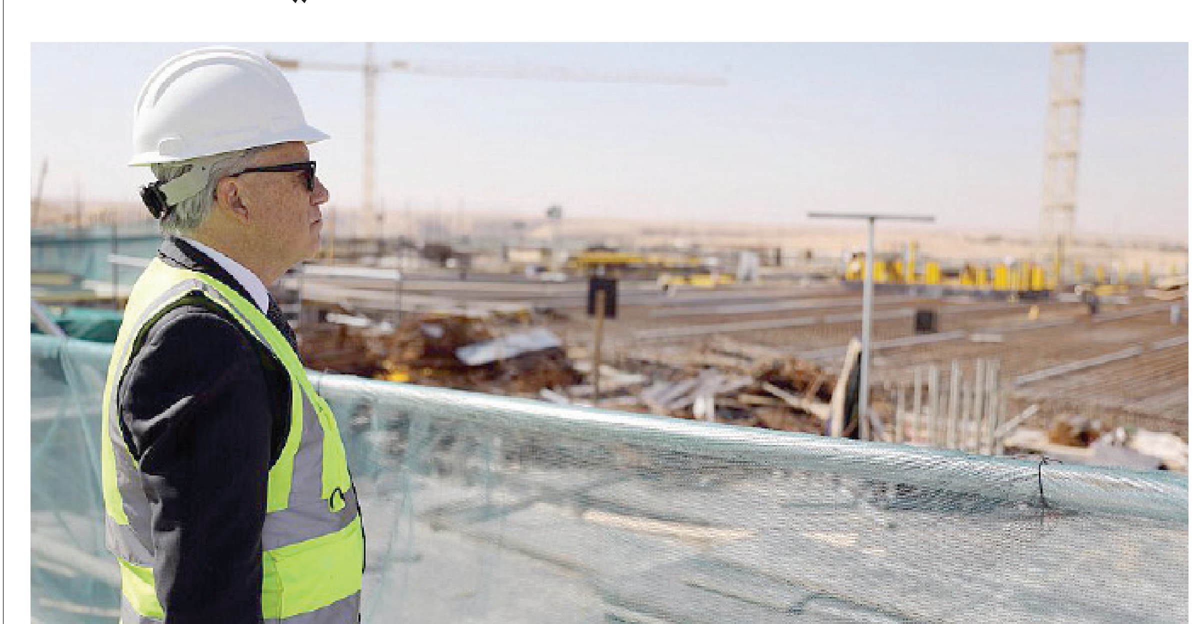
قمة البنية التحتية

من جانب آخر، أبرمت «هيئة المقاولين» وشركة «دي إم جي إيفنتس» العالمية، الخميس، اتفاقية لتنظيم القمة السعودية للبنية التحتية خلال معرض «البنية التحتية السعودي»، وذلك خلال الفترة من 11 إلى 13 سبتمبر (أيلول) المقبل في الرياض، حيث تركز على التحول الرائد في البنية التحتية في المملكة بمشاركة أكثر من 60 متحدثاً مؤثراً، وما يفوق عن 400 مشارك دولي ومحلي مختص.

وأوضح عبد المجيد الرشودي، الأمين العام للهيئة، أن العمل مستمر نحو تطوير وتنظيم صناعة المقاولات، ودعم العاملين والمستثمرين فيها من خلال إقامة العديد من الفعاليات والمؤتمرات.

وبيّن أن المعرض يوفر فرصاً متنوعة للابتكار والاستثمار في القطاع، والتبادل المعرفي، وتعزيز الشراكات بين المقاولين والمهتمين والشركات بمختلف نشاطاتها، ما يسهم في تنمية الاقتصاد الوطني. ونوّه أن القمة ستحفّز الأفكار الاستثمارية، وتربط قادة الصناعة المحليين والعالميين، وتمهد الطريق لتحقيق قفزات نوعية في مجال البنية التحتية بالمملكة.

وتسعى الهيئة إلى تنظيم وتطوير الصناعة وبناء الكفاءات الإنتاجية المميزة، وتشجيع الابتكار، وتعزيز التواصل بين جميع الأطراف ذات العلاقة، وإيجاد بيئة آمنة تخدم ملاك المشاريع، ورواد القطاع من المقاولين والمهتمين.



مشروع الدرعية التابع لصندوق الاستثمارات العامة السعودي (الشرق الأوسط)

«الاستثمارات العامة» يؤسس «سواني» لتمكين صناعة منتجات حليب الإبل سعودياً

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن صندوق الاستثمارات العامة السعودي، تأسيس شركة «سواني» التي تهدف لتمكين نمو قطاع منتجات حليب الإبل، والمساهمة في تطوير منظومة الإنتاج المحلية للوصول إلى قطاع مستدام.

وتسعى الشركة إلى تحقيق الريادة في منتجات حليب الإبل، بما يُسهم في دعم قطاع الزراعة والأغذية، وتنويع الاقتصاد المحلي، تماشياً مع «رؤية المملكة 2030».

وبالشراكة مع القطاع الخاص، ستعمل شركة «سواني» على رفع القدرة الإنتاجية لمنتجات حليب الإبل؛ حيث ستسعى لرفع معايير منظومة الإنتاج المحلية، عبر تبني أفضل الممارسات التشغيلية الحديثة في القطاع، من خلال توطين المعرفة وأحدث التقنيات في قطاع الأغذية والزراعة.

ويمتلك صندوق الاستثمارات العامة العديد من الاستثمارات الاستراتيجية في قطاع الأغذية والزراعة للمساهمة في تنويع الاقتصاد ونمو الناتج المحلي الإجمالي، ودعم الصناعات والمنتجات الوطنية، من ضمن هذه الاستثمارات إطلاق «الشركة السعودية للقهوة» التي تهدف إلى الارتقاء بالبن الخولاني السعودي، و«شركة تطوير منتجات الحلال» التي تهدف إلى الاستثمار في قطاع صناعة منتجات الحلال في المملكة. وأسّس صندوق الاستثمارات العامة منذ عام 2017 حتى الآن 84 شركة تقريباً في 13 قطاعاً استراتيجياً.

وستراعي الشركة عنصر الاستدامة في جميع مراحل الإنتاج والتوزيع والتسويق، إضافة إلى رفع الوعي بالفوائد الصحية لمنتجات حليب الإبل لدى المستهلكين في المملكة، وتعزيز مكانة الإبل في الموروث الثقافي العريق في المملكة. ويعد حليب الإبل مصدراً غنياً بالمعادن والفيتامينات، مثل (أ، ب، هـ، ج) كما أنه يحتوي على نسب عالية من الكالسيوم، والبروتين، ومضادات الأكسدة.

وقال ماجد العساف، رئيس قطاع المنتجات الاستهلاكية والتجزئة في الإدارة العامة للاستثمارات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في صندوق الاستثمارات العامة: «تمتلك المملكة خبرات واسعة وإمكانات كبيرة لتوسيع عملياتها في قطاع منتجات حليب الإبل، ما يمنح السوق المحلية ميزة اقتصادية وتنافسية في هذا القطاع عبر كامل سلسلة الإمداد، تمكنه من تعزيز العمليات التشغيلية المتطورة للتوسع ضمن منظومة القطاع، بما يسهم مستقبلاً في زيادة السعة الإنتاجية لحليب الإبل، الذي يعد مصدراً غنياً بالعناصر الغذائية المتكاملة، وتصديره مع مختلف المنتجات إلى الأسواق الإقليمية والعالمية».

وسيعمل تأسيس صندوق الاستثمارات العامة شركة «سواني» على تعزيز نمو قطاع الأغذية والزراعة، والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة ضمن رؤية المملكة 2030. وتهدف الشركة إلى رفع مستوى الوعي والمعرفة للحفاظ على هذه الثروة، والسعي لتحسين واستدامة أفضل الممارسات العلمية في تصنيع المنتجات عالية الجودة محلياً.

وفي وقت سابق أمس، أعلنت شركة «جيرا» (JERA) اليابانية عن توقيع مذكرة تفاهم غير ملزمة مع صندوق الاستثمارات العامة بهدف استكشاف فرص التعاون بين الطرفين لتطوير مشاريع الهيدروجين الأخضر ومشتقاته.

ووقع مذكرة التفاهم المدير التنفيذي ورئيس قسم سلسلة القيمة بشركة «جيرا»، يوشيرو كاتو، ونائب محافظ صندوق الاستثمارات العامة ورئيس الإدارة العامة للاستثمارات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، يزيد بن عبد الرحمن الحميّد، وذلك لبدء تعاون الطرفين في إجراء الأبحاث ودراسات الجدوى اللازمة لتطوير مشاريع الهيدروجين الأخضر ومشتقاته، بهدف تزويد اليابان والأسواق العالمية بالطاقة النظيفة.

جلسة استثنائية للبرلمان لمناقشة المسار السيئ للاقتصاد

«المركزي» التركي يرفع الفائدة إلى 17,5% في ظل اتجاه صعودي للتضخم

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رفع مصرف تركيا المركزي سعر الفائدة على إعادة الشراء لمدة أسبوع (الريبو) المعتمد معياراً أساسياً لأسعار الفائدة للشهر الثاني على التوالي بواقع 250 نقطة أساس ليصل إلى 17,5 في المائة بأقل من توقعات السوق التي كانت تنتظر رفع سعر الفائدة إلى 20 في المائة.

جاء ذلك في وقت تقرر عقد جلسة استثنائية للبرلمان، يوم الثلاثاء المقبل، بطلب من حزب «الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة، لمناقشة غلاء الأسعار والوضع الاقتصادي المتردي.

وقال المصرف المركزي، في بيان عقب اجتماع لجنة السياسة النقدية برئاسة محافظته حفيظة غايا إركان الخميس، إن اللجنة قررت مواصلة عملية التشديد النقدي من أجل الحد من التضخم في أسرع وقت ممكن، وترسيخ توقعاته والسيطرة على التدهور في سلوك التسعير.

وأضاف البيان أنه «بينما يتراجع التضخم العالمي، فإنه لا يزال يحلق أعلى من متوسطات وأهداف البنوك المركزية طويلة الأجل، لذلك تواصل البنوك المركزية في الكثير من دول العالم عملية التشديد النقدي».

وتابع البيان: «في بلدنا (تركيا)، تظهر المؤشرات الأخيرة أن الاتجاه الرئيس للتضخم مستمر في الارتفاع، وأن المسار القوي في الطلب المحلي، والضغوط المدفوعة بالتكلفة الناجمة عن الأجور وأسعار الصرف، وصلابة تضخم الخدمات، كلها عوامل محددة لهذا التطور».

ولفت البيان إلى أنه بالإضافة إلى هذه العوامل، تتوقع لجنة السياسات النقدية أن يكون لتدهور اللوائح الضريبية وسلوك التسعير تأثير سلبي إضافي على التضخم.

وأبدى المركزي التركي تفاؤلاً في ما يتعلق باستقرار الأسعار، قائلا إنه «بدعم من الاستثمارات الأجنبية المباشرة، والتحسن الملحوظ في ظروف التمويل الخارجي، والزيادة المستمرة في الاحتياطيات ودعم عائدات السياحة، فإن التوازن في الحساب الجاري سيساهم بقوة في استقرار الأسعار، سيتم تحديد معدل السياسة (سعر الفائدة) بطريقة من شأنها أن تقلل من الاتجاه الأساسي للتضخم وتوفر الظروف النقدية والمالية التي ستؤدي للوصول بالتضخم إلى هدف 5 في المائة على المدى المتوسط».

وأكد المركزي التركي، في بيانه، أنه سيتم تعزيز التشديد النقدي تدريجياً عند الضرورة حتى يتم تحقيق تحسن كبير في توقعات التضخم، لافتا إلى أن عملية تبسيط إطار العمل التحوطي الكلي والجزئي الحالي ستستمر بطريقة تزيد من وظائف آليات السوق وتعزز الاستقرار المالي الكلي، تدريجيا، مع مراعاة تحليل التأثير.

وشدد على أنه ستتم مراقبة المؤشرات المتعلقة بالتضخم والاتجاه الأساسي له من كثب، واستخدام جميع الأدوات المتاحة بحزم بما يتماشى مع الهدف الأساسي المتمثل في استقرار الأسعار.

واختتم البيان بأن لجنة السياسة النقدية ستواصل اتخاذ قراراتها في إطار شفاف وقابل للتنبؤ وموجه على أساس البيانات، وسيتم نشر ملخص اجتماع لجنة السياسة النقدية في غضون 5 أيام عمل.

ورفع المركزي التركي سعر الفائدة الشهر الماضي 650 نقطة أساس من 8,6 إلى 16 في المائة.

وانخفض معدل التضخم السنوي في تركيا في يونيو (حزيران) الماضي، إلى 38,21 في المائة للمرة الأولى منذ 18 شهراً، بعدما حلّق عند مستوى أعلى من 85 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، في أعلى ذروة لم تحدث منذ قرابة ربع قرن.

وكانت الليرة التركية استبقت اجتماع لجنة السياسة النقدية في المصرف المركزي لمراجعة سعر الفائدة، بالهبوط إلى أدنى مستوى لها في التاريخ ملامسة 27 ليرة للدولار، قبل 48 ساعة من الاجتماع.

ولم تبد أسواق الصرف رد فعل عقب إعلان قرار لجنة السياسة النقدية، وتم تداول الليرة عند مستوى 26,88 مقابل الدولار، و30,16 مقابل اليورو.

وتسارع الهبوط في سعر صرف الليرة عقب الانتخابات التركية التي انتهت في 28 مايو (أيار) الماضي، وفقدت منذ ذلك التاريخ نحو 38 في المائة من قيمتها أمام الدولار، وأكثر من 40 في المائة أمام اليورو.

في غضون ذلك، أعلن رئيس البرلمان التركي، نعمان كورتولموش، عقد جلسة استثنائية للبرلمان، الثلاثاء المقبل، بناء على طلب حزب «الشعب الجمهوري» لمناقشة الوضع الاقتصادي في البلاد وبحث الزيادات الأخيرة في الضرائب وتأثيرها السلبي وانعكاساتها على الأسعار، إلى جانب المسار السيئ للاقتصاد.

ودعا نواب المعارضة إلى الحرص على حضور الجلسة التي تعقد بعد 10 أيام من بدء العطلة الصيفية للبرلمان، التي تستمر حتى الأول من أكتوبر المقبل، مشيرا إلى ضرورة حضور 200 نائب على الأقل (ثلث أعضاء البرلمان).

في الوقت ذاته، أكد تقرير للحزب، أصدره الخميس، أن 7,6 في المائة من الشعب التركي، أي 32 مليونا و150 ألف شخص، يعيشون تحت خط الفقر، وأن 98 في المائة من الشعب، أي 83 مليونا و750 ألف شخص، يعيشون تحت خطي الجوع والفقر، ونحو 60,4 في المائة من الشعب، أي 51 مليونا و600 ألف شخص، يعيشون تحت خط الجوع.

ولفت التقرير إلى ارتفاع عدد الأشخاص الذين يتلقون مساعدات من الدولة (كبار السن، الأرامل، الأيتام وذوو الاحتياجات الخاصة) في نطاق الحماية الاجتماعية من 14 مليوناً و288 ألفاً في عام 2020 إلى 14 مليوناً و624 ألفاً في عام 2021، بحسب معهد الإحصاء الرسمي

كما زادت نسبة كبار السن في القوى العاملة في البلاد بنسبة 2,4 في المائة في 2021.

وبحسب التقرير، بلغت نسبة الأطفال الذين لا يتناولون اللحوم أو الدجاج أو الأسماك يوميا 87,3 في المائة، ونسبة من لا يتناولون الفاكهة يوميا 49,5 بالمائة، ونسبة من لا يتناولون الخضراوات يوميا 67 في المائة.

وسط توقعات حذرة للطلب وهبوط المخزونات الأميركية

النفط يواصل التذبذب حول 80 دولاراً

لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت أسعار النفط تغيراً طفيفاً يوم الخميس، وسط حالة من الحذر من جانب المستثمرين بعد بيانات أظهرت انخفاض مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة بأقل من المتوقع.

وزادت العقود الآجلة لخام برنت لشهر سبتمبر (أيلول) 32 سنتا أو 0,40 في المائة إلى 79,78 دولار للبرميل بحلول الساعة 11:34 بتوقيت غرينتش، فيما صعد خام غرب تكساس الأميركي 11 سنتا أو 0,15 في المائة إلى 75,46 دولار للبرميل.

وقال ييب جون رونغ الخبير الاستراتيجي في «آي جي»: «عقب بعض ضغوط البيع الشديدة خلال الليل، تحاول أسعار النفط الاستقرار هذا الصباح».

وهبطت الأسعار في الجلسة السابقة وسط جني أرباح بعد أن أظهرت بيانات تراجع المخزونات الأميركية بأقل مما توقعه المحللون.

وفي غضون ذلك، شهد الدولار الأميركي استقرارا إلى حد كبير بحلول الساعة 06:45 بتوقيت غرينتش وتراجع 0,1 في المائة.

ويأتي هذا وسط حالة من الضبابية بشأن آفاق الطلب في الصين أكبر مشتر للخام في العالم وسط تباطؤ اقتصادها.

وقال محللو «سيتي» في مذكرة إن أسعار النفط الخام قد تجد صعوبة في الاستقرار على اتجاه واضح وسط توقعات متباينة للطلب العالمي في الأسابيع القليلة المقبلة. ويرى هؤلاء أن أسعار خام برنت تحركت إلى نطاق أعلى خلال يوليو (تموز) بعدما ظلت تتراوح بين 72 و78 دولاراً خلال مايو (أيار) ويونيو (حزيران)، وذلك بدعم من تخفيضات الإنتاج السعودية والمخاطر الجيوسياسية.

في غضون ذلك، أظهرت بيانات ملاحية من مصادر في قطاع الطاقة ارتفاع واردات الهند من النفط الروسي إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق في يونيو الماضي، رغم زيادتها بأبطأ وتيرة منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2022، ما يعني أن طلب نيودلهي على النفط الروسي ربما وصل لذروته.

وتُقبل مصافي التكرير في الهند، ثالث أكبر مستورد للنفط الروسي في العالم، على الخام الروسي الذي يتم بيعه بأسعار مخفضة في ظل إحجام الدول الغربية عنه بسبب غزو روسيا أوكرانيا. إلا أن النفط الروسي بدأ يفقد جاذبيته لدى مصافي التكرير الهندية في ظل تراجع مستوى الخصومات وظهور مشكلات في تسوية المدفوعات، الأمر الذي حمل المصافي الهندية على البحث عن مصادر بديلة في الشرق الأوسط.

وأظهرت البيانات أن نيودلهي اشترت ما يقارب مليوني برميل يوميا من الخام الروسي في يونيو بارتفاع طفيف عن الشهر السابق. وقبل حرب أوكرانيا كانت الهند نادرا ما تشتري الخام الروسي بسبب ارتفاع تكاليف الشحن.

وتوضح البيانات أنه من حيث الحصة السوقية، فإن روسيا أمدت الهند بنحو 42 في المائة من وارداتها من النفط الخام في الفترة من أبريل (نيسان) إلى يونيو، التي تمثل الربع الأول من السنة المالية الهندية، فيما ارتفعت حصة الشرق الأوسط إلى نحو 41 في المائة بعد انخفاضها في الأشهر الثلاثة السابقة.

وأظهرت البيانات أن الواردات من الشرق الأوسط تراجعت بنحو 34 في المائة في الربع المنتهي في يونيو مقارنة بالعام الماضي، فيما تضاعفت واردات دول رابطة الدول المستقلة التي تضم أذربيجان وكازاخستان وروسيا ثلاث مرات تقريبا.

وأدى تراجع الواردات من الشرق الأوسط إلى انخفاض حصة منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) في واردات الهند من الخام.

بعد يوم من سماحها بتحويل مستحقات إيران المالية

واشنطن تربك السوق العراقية بمعاقبة 14 مصرفاً

بغداد: حمزة مصطفى

مع أن العراق لم يتلق رسمياً قراراً أميركياً بالسماح له بتحويل ديون إيران المستحقة بذمته لمدة 120 يوماً حتى الآن، لكنه لم يصدر نفي عما صرّح به مسؤول أميركي لوكالة «رويترز»، بشأن توقيع وزير الخارجية أنتوني بلينكن قراراً بهذا الشأن.

وفيما بدا أن القرار الأميركي يأتي في سياق استئناف سياسة كانت اتبعتها واشنطن سابقاً طوال الحكومات العراقية السابقة بشأن إيران، فإنه يأتي أيضاً في سياق دعم واشنطن لخطوات رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني. لكنه، وفي ظل جدل طوال اليومين الماضيين في مختلف الأوساط العراقية بشأن آلية تنفيذ القرار الأميركي بشأن السماح بتحويل ديون إيران في وقت اتبع العراق فيه معادلة جديدة، وهي مبادلة نفطه الأسود بغاز إيران وكهربائها لغرض مواجهة أزمة الصيف الحادة على صعيد النقص الكبير في الطاقة الذي تشهده أشهر الصيف الحارة في العراق يونيو (حزيران)، ويوليو (تموز)، وأغسطس (آب).

لكن المفاجأة التي لم تكن متوقعة للكثيرين هي إعلان واشنطن معاقبة 14 مصرفاً عراقياً، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع أسعار الدولار، وهو ما يمكن أن يعيق إجراءات الحكومة العراقية في مجال الإصلاح الاقتصادي والسيطرة على السوق. وطبقاً للمعلومات التي يجري تداولها في أسواق صرف العملات في العراق، فإن سعر الدولار وصل إلى 150 ألف دينار عراقي مقابل المائة دولار أميركي، بينما كان قبل القرار 147 ألفاً، في وقت يرى فيه المراقبون أنه قابل للزيادة خلال الأيام المقبلة بسبب تزايد الطلب على الدولار في السوق الموازية.

وكانت وزارة الخزانة الأميركية فرضت، الأربعاء، عقوبات على 14 مصرفاً عراقياً في حملة على تعاملات إيران بالدولار.

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤولين أميركيين القول إن «الخطوة جاءت بعد الكشف عن معلومات تفيد بأن المصارف المستهدفة متورطة في عمليات غسل أموال ومعاملات احتيالية». وأضافت أن «بعض هذه العمليات ربما تتعلق بأفراد خاضعين للعقوبات، مما يزيد المخاوف من أن إيران ستكون مستفيدة منها».

إعلان واشنطن رفَع الدولار قد يعوق إجراءات الحكومة في الإصلاح الاقتصادي

وقال مسؤول أميركي كبير للصحيفة: «لدينا سبب قوي للشك في أن بعض عمليات غسل الأموال هذه قد تعود بالفائدة، إما لأفراد مشمولين بالعقوبات الأميركية، وإما لأشخاص يمكن أن تشملهم العقوبات». وأضاف أن «الخطر الأساسي للعقوبات في العراق يتعلق بإيران بالتأكيد».

أما المصارف المشمولة فأغلبها يرفع لافتات إسلامية، وهي: «المستشار الإسلامي للاستثمار والتمويل»، و«القرطاس الإسلامي للاستثمار والتمويل»، و«الطيف الإسلامي»، و«إيلاف» و«أربيل للاستثمار والتمويل» و«البنك الإسلامي الدولي» و«عبر العراق» و«الموصل للتنمية والاستثمار» و«الراجح» و«سومر التجاري» و«الثقة الدولي الإسلامي» و«أور الإسلامي» و«العالم الإسلامي للاستثمار والتمويل» و«زين العراق الإسلامي للاستثمار والتمويل».

في هذا السياق، يقول رئيس مركز التفكير السياسي الدكتور إحسان الشمري لـ«الشرق الأوسط»، إن «الإعفاءات التي منحتها واشنطن لبغداد طبيعية لأنها سبق أن منحت في عهد ترمب منذ عام 2018، واستمرت هذه الإعفاءات في الحكومات السابقة بدءاً من حكومة عادل عبد المهدي وحكومة مصطفى الكاظمي، والآن حكومة محمد شياع السوداني لأن واشنطن تتعامل بشكل مرن مع الدولة العراقية بغض النظر عن كون الحكومة الحالية مشكّلة من قبل خصوم الولايات المتحدة الأميركية». وأضاف الشمري أنه «في مقابل ذلك، فإن عملية فرض عقوبات على المصارف التي فرضت عليها العقوبات لا تستهدف مؤسسات رسمية، وبالتالي علينا هنا أن نميز في هذا السياق»، لافتاً إلى أن «الخزانة الأميركية لا تستهدف مؤسسات رسمية عراقية بقدر ما تستهدف واجهات مالية لأحزاب وجهات وشخصيات مرتبطة بإيران، مثل الحرس الثوري وفيلق القدس، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ولذلك استهدفتها هذه العقوبات، علماً أنها ليست بالجديدة». وأكد أن «المصرف المركزي العراقي على علم بذلك، كما الحكومة العراقية؛ لأنه سبق أن تم تقديم تقارير إلى الحكومة العراقية تشير إلى أن هذه المصارف تقوم بتهريب الدولار إلى ما تسميهم الإدارة الأميركية أعداء».

وأوضح الشمري أن «المؤسسات الرسمية العراقية ملتزمة بسياقات التعامل بشكل طبيعي بالعقوبات الأميركية مثل المصرف المركزي العراقي، وكذلك الحكومة العراقية هي الأخرى ملتزمة بشكل كامل رغم أنها حكومة قريبة من جماعات لها علاقة بإيران لكنها ملتزمة». وبشأن التداعيات التي يمكن أن تحصل خلال الأيام المقبلة، يقول الشمري إن «الأمر سوف تكون له تداعيات في السوق الموازية وهو ما يجعل الحكومة ملزمة باتباع سياسة جديدة في مسألة العقوبات، لكنها سوف تكون ملزمة بذلك».

من جهته، يرى الباحث في الشأن السياسي فلاح المشعل، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن «أميركا تتصرف بأسلوب البيروقراطية الإدارية، حيث إن قرار معاقبة 14 مصرفاً عراقياً إنما هو قرار يتعلق بإجراءات الخزانة الأميركية، وكذلك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي، بينما مُنح العراق سماحاً حيال تسديد ديونه المترتبة عليه لإيران، فهذا قرار سياسي لغرض إبقاء العراق تحت العين الأميركية». وأضاف أن «هذا السماح إنما يهدف من جانب آخر إلى قطع الطريق أمام مشروع مقايضة الغاز بالنفط». وأشار المشعل إلى أن «المؤسسات في أميركا سواء أكانت سياسية أم مالية أم قضائية، كل منها يتمتع باستقلالية القرار والمنهج، وفق المصلحة الأميركية».



محافظ البنك المركزي العراقي علي محسن العلاق مستقبلاً جان كلود، رئيس «ويسترن يونين» في الشرق الأوسط وأفريقيا وأوروبا، مايو الماضي (تويتر)

الجنايني لـ«الشرق الأوسط»: نمو الاقتصاد غير النفطي في 2022 الأعلى منذ 10 سنوات

«النقد الدولي» يشيد بالتزام البحرين سياسات تنويع الاقتصاد

لندن: نجلاء حبريري

أشاد صندوق النقد الدولي بجهود البحرين لتنويع اقتصادها، داعياً إلى حماية الاستقرار المالي وتسريع وتيرة الإصلاحات الهيكلية.

وفي حوار مع «الشرق الأوسط»، رأت رئيسة بعثة صندوق النقد الدولي إلى البحرين، عصماء الجنايني، أن البلاد «خطت خطوات مهمة في تنويع اقتصادها»، مشيرةً إلى تراجع درجة اعتماد اقتصادها على قطاع الهيدروكربونات، لا سيما من حيث الناتج المحلي الإجمالي والصادرات والإيرادات المالية.

معدلات نمو مرتفعة

بلغ معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي للبحرين 4,9 في المائة في عام 2022، مدفوعاً بالاقتصاد غير النفطي الذي نما بنسبة لافتة بلغت 6,2 في المائة، في أعلى معدل تسجّله البحرين منذ نحو 10 سنوات.

وغداة اختتام المجلس التنفيذي لصندوق النقد مشاورات المادة الرابعة مع البحرين، ذكرت الجنايني أن هذا النمو القوي «كان مدفوعاً بشكل أساسي بقطاع الخدمات المالية والضيافة، فضلاً عن قطاع التصنيع». ومن بين هذه القطاعات، حققت الضيافة وبخاصة الفنادق والمطاعم، نسبة نمو بلغت 14 في المائة بفضل إعادة فتح الاقتصاد على نطاق واسع في منتصف عام 2021، ونتيجة للاستجابة الناجحة لجائحة «كورونا» من السلطات.

في المقابل، يتوقع صندوق النقد تباطؤ النمو المحلي الإجمالي في عام 2023 إلى 2,7 في المائة، وتراجع نمو الاقتصاد غير النفطي إلى 3,3 في المائة.

وتقول الجنايني إن هناك عدة أسباب لذلك، أبرزها «الضبط المالي الذي نصّت عليه موازنة 2023 – 2024، وتشديد الأوضاع المالية العالمية، وارتفاع أسعار الفائدة التي ترافقها، بالإضافة إلى التأثير الأساسي الذي رافق نمو الاقتصاد البحريني القوي في عام 2022».

جهود تنويع الاقتصاد

أوضحت الجنايني أن مساهمة القطاع غير الهيدروكربوني في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بلغ مستوى غير مسبوق، قُدّر بـ83 في المائة في عام 2022، معتبرة أن ذلك «يجعل اقتصاد البحرين أحد أكثر الاقتصادات تنوعاً في دول مجلس التعاون الخليجي».

وتُرجع المسؤولة في صندوق النقد الدولي الأداء القوي للاقتصاد غير النفطي إلى التزام السلطات البحرينية بسياسات تنويع الاقتصاد، مشيدةً بتمكين القطاع الخاص، وتطوير القطاعات الاستراتيجية ذات الأولوية مثل السياحة، والخدمات اللوجيستية، والقطاعات المالية، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ضمن خطّة التعافي الاقتصادي التي أُطلقت في أكتوبر (تشرين الأول) 2021.

إلى ذلك، رحّبت الجنايني بتقدّم السلطات في جدول الأعمال الخاص بالتكامل الإقليمي. «فقد أصدرت على سبيل المثال، تأشيرة دخول متعددة لدول مجلس التعاون الخليجي، والتي يتوقع أن تعزز قطاع السياحة في جميع أنحاء المنطقة، بما في ذلك البحرين».

ودعت الجنايني البحرين إلى الاستمرار في تعميق جهودها، «ما من شأنه أن يخلق مرونة في الاقتصاد البحريني أمام الصدمات (المالية والاقتصادية)، بما في ذلك تلك التي يمكن أن تنجم عن الركود العالمي والتقلبات المرتبطة بأسعار النفط وغيرها»

ضغوط التضخم

على غرار عشرات الدول حول العالم، شهد الاقتصاد البحريني تسارعاً في نسب التضخم العام الماضي، حيث وصل إلى 3,6 في المائة في المتوسط بعد عامين من التضخم السلبي خلال فترة «كورونا». ويرتبط ارتفاع التضخم بأسباب كثيرة، أحدها يتعلّق بالطلب المحلي القوي نتيجة الانتعاش الاقتصادي بعد جائحة «كورونا»، وانتقال ارتفاع أسعار السلع العالمية إلى التضخم المحلي، وهو ما تعمل البحرين على تخفيفه عبر دعم الغذاء والوقود، إلى جانب قوة الدولار الأميركي الذي يرتبط به الدينار البحريني.

رغم ذلك، ترى الجنايني أن التضخم لا يزال تحت السيطرة في البحرين مقارنةً بكثير من الدول، وأن تأثيره يبقى محدوداً بفضل تراجع الطلب المحلي عن مستوياته خلال فترة التعافي من جائحة «كورونا»، فضلاً عن مضاعفة السلطات للدعم المالي المخصَّص للأسر ذات الدخل المنخفض مرتين خلال العام الماضي لحمايتهم من ارتفاع الأسعار.

وتباطأ التضخم منذ بداية العام، مسجلاً متوسط 0,6 في المائة في الربع الأول من عام 2023.

برنامج التوازن المالي

شدد صندوق النقد الدولي على أهمية الإصلاحات التي تجريها البحرين في إطار برنامج التوازن المالي، بما في ذلك التقدم المحرَز حتى الآن نحو تعبئة المزيد من الإيرادات غير الهيدروكربونية ومواصلة تقييد الإنفاق.

ويعدّ تقليل الاعتماد على عائدات النفط أحد أبرز عناصر برنامج التوازن المالي. وتوضح الجنايني أن «فرض ضريبة القيمة المضافة في عام 2019، ومضاعفة معدلها إلى 10 في المائة بدءاً من عام 2022، أدّيا إلى مضاعفة الإيرادات الضريبية غير النفطية من 3,4 في المائة من إجمالي الناتج المحلي في عام 2018 إلى نحو 6,4 في المائة في عام 2022».

وقالت إنه «كلما زاد الاعتماد على الإيرادات غير النفطية، الذي يحتل مكانة عالية في أجندة السلطات، أصبحت السياسة المالية للموازنة والاقتصاد أكثر قدرة ومرونة على مواجهة الصدمات وإدارة تذبذب أسعار النفط ومخاوف الركود العالمي».

مرونة الاقتصاد

ترى رئيس بعثة صندوق النقد الدولي أن النظام المالي البحريني يتمتع بالمرونة، مما مكّنه من الصمود أمام التدرج في تخفيف إجراءات مكافحة جائحة «كوفيد - 19»، وتشديد الأوضاع المالية العالمية. كما أن اقتصاد البحرين لم يسجّل أي تأثير حقيقي للاضطرابات المالية الدولية التي حدثت في وقت سابق من هذا العام.

ولضمان الاستقرار المالي أمام استمرار ارتفاع أسعار الفائدة، دعت الجنايني بنك البحرين المركزي إلى الاستمرار في مراقبة المخاطر التي تهدد الاستقرار المالي وتعزيز الأطر الاحترازية الكلية. كما أشارت إلى ضرورة مواصلة البنك المركزي سياسة تشديد أسعار الفائدة بما يتماشى مع بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي.

التكنولوجيا المالية

تكثّف البحرين جهودها لرقمنة القطاع المالي، من خلال الكثير من المبادرات والأنظمة الداعمة للتكنولوجيا المالية والمدفوعات الرقمية.

ومنذ عام 2017 اتخذت البحرين خطوات تنظيمية لخلق بيئة مواتية للتكنولوجيا المالية (Fintech)، شملت إنشاء وحدة خاصة بها في المصرف المركزي، ولوائح جديدة لرقمنة الخدمات المصرفية وخدمات الدفع، وفق الجنايني. كما قدمت البحرين حلول خدمات الدفع الرقمية، مثل الدفع عبر الهاتف المحمول والتطبيقات وبطاقات الدفع غير التلامسية والمحافظ الإلكترونية، وتم اعتمادها من غالبية السكان، لا سيما في أثناء الوباء.

ولفتت عصماء الجنايني كذلك إلى الخطوات التي تتخذها البحرين بشأن العملة الرقمية للبنك المركزي، وذلك منذ أن أطلقت مشروع الدينار الرقمي في عام 2018، وتقول: «منذ ذلك الحين، كانت السلطات تبحث في مخاطر وفوائد إدخال عملة رقمية للبنك المركزي، من خلال النظر في الأدبيات وتجارب الدول الأخرى. أُنشئت لجنة فنية للنظر أيضاً في خيارات التصميم وميزات التكنولوجيا وغيرها من الخصائص. ووُضعت مذكرة في فبراير (شباط) 2022 نظرت في خريطة طريق محتملة لاختبار هذه العملة وتطبيقها».

وأضافت: «نعتقد أن البحرين يجب أن تستمر في المضي قدماً في عملها التحضيري على جبهة التكنولوجيا المالية والعملة الرقمية للمصرف المركزي، من خلال التقييم الدقيق للتصميم الذي يعزّز تبني هذه العملة، ويتيح أيضاً إدارة المخاطر التي قد تهدد الاستقرار المالي».



أشاد صندوق النقد الدولي بجهود البحرين لتنويع اقتصادها (غيتي)

توقعات بزيادة 25 نقطة أساس لـ«الفيدرالي» الأميركي و«المركزي» الأوروبي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

كل التوقعات تشير إلى أن اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة التابعة للاحتياطي الفيدرالي سوف تقرر زيادة بواقع 25 نقطة أساس خلال اجتماعها ليومين في 25 و26 يوليو (تموز)، إلى نطاق 5,25 في المائة - 5,50 في المائة. وهو الذي توصل إليه استطلاع أجرته «رويترز» مع 106 من الاقتصاديين الذين أجمعوا على هذا المقدار من الزيادة، في الوقت الذي يرى الكثيرون أنها ستكون الأخيرة في دورة التشديد الحالية.

التضخم الأميركي أخذ في الانخفاض، مع تباطؤ مؤشر أسعار المستهلك الرئيسي إلى 3 في المائة في يونيو (حزيران) من 4 في المائة في مايو (أيار)، وهو ما أفضى إلى استنتاج توصل إليه العديد من المراقبين في وول ستريت إلى أن الاحتياطي الفيدرالي ينجح في عملية ترويض التضخم. وهو ما دفع البعض إلى تجديد الرهانات بأن خفض أسعار الفائدة يمكن أن يحدث بحلول نهاية عام 2023.

وفي تصريح يشير إلى أن الاحتياطي الفيدرالي سينتهي من تشديده النقدي بعد زيادة واحدة فقط، قال كريستوفر والر، وهو مسؤول كبير في المصرف المركزي الأميركي، يوم الخميس، إن الاحتياطي الفيدرالي سيحتاج إلى تنفيذ زيادتين أخريين في أسعار الفائدة بمقدار ربع نقطة هذا العام للسيطرة على التضخم.

أضاف والر، المحافظ وهو أحد أكثر الأعضاء تشدداً في لجنة تحديد أسعار الفائدة في المصرف المركزي، إنه قد يضغط من أجل زيادة ثانية في سبتمبر (أيلول) أو في وقت لاحق من هذا العام اعتماداً على البيانات الاقتصادية الواردة.

وقال: «إذا لم يستمر التضخم في إظهار التقدم ولم تكن هناك اقتراحات بحدوث تباطؤ كبير في النشاط الاقتصادي، فيجب أن يأتي الارتفاع الثاني بمقدار 25 نقطة أساس عاجلاً وليس آجلاً، لكن هذا القرار للمستقبل».

لكن التضخم الأساسي الذي يستبعد أسعار الغذاء والطاقة، يظل مرتفعاً وإن تباطأ قليلاً في يونيو، وهو في مستوى 4,8 في المائة أي أبعد من مستهدفات الاحتياطي الفيدرالي البالغة 2 في المائة.

وكان رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول ومسؤولون آخرون في المصرف المركزي قالوا الشهر الماضي إن المزيد من التشديد قادم، على الرغم من أنهم قرروا إيقاف رفع أسعار الفائدة في اجتماع السياسة الشهر الماضي.

تقول «رويترز»، «إنه يبدو» أن الرأي القائل بأن أسعار الفائدة ستبقى أعلى لفترة أطول يكتسب زخماً، مع انخفاض نسبة المشاركين في الاستطلاع خلال الفترة من 13 يوليو إلى 18 منه الذين توقعوا خفضاً واحداً على الأقل في سعر الفائدة بحلول نهاية مارس (آذار) من العام المقبل بشكل حاد إلى 55 في المائة من 78 في المائة الشهر الماضي.

يقول جان نيفروزي، وهو استراتيجي أسعار الفائدة الأميركية في «ناتويست ماركتس»: «نحن لا نريد الاندفاع إلى الأمام ونقول إن المعركة ضد التضخم قد انتصرت، كما رأينا في الماضي».

يبدو أن الاقتصاديين ومتداولي الأسواق المالية لا يزالون غير متوافقين قليلاً مع الاحتياطي الفيدرالي.

وتشير أحدث توقعات من أعضاء اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة إلى أن سعر الفائدة بين عشية وضحاها سيبلغ ذروته عند 5,50 في المائة - 5,75 في المائة، لكن 19 فقط من 106 اقتصاديين استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا أنه سيصل إلى هذا النطاق.

ولا يزال الاقتصاديون قلقين من أن التضخم قد لا ينخفض بالسرعة الكافية. وقال 20 من أصل 29 مجيباً عن سؤال إضافي في الاستطلاع إن التضخم الأساسي سيكون أقل قليلاً أو سيبقى حول المستوى الحالي الذي يقل قليلاً عن 5 في المائة بحلول نهاية العام.

وقال دوغ بورتر، كبير الاقتصاديين في «بي إم أو كابيتال ماركتس»: «في حين أن الأرقام الأخيرة مشجعة، فإن المعركة الحقيقية تبدأ الآن؛ حيث إن التأثيرات الأساسية السهلة أصبحت الآن وراءنا»، في إشارة إلى حقيقة أن التضخم انخفض كثيراً في يونيو جزئياً لأنه كان مرتفعاً جداً في الوقت نفسه من العام الماضي.

وأظهر الاستطلاع أنه من المتوقع أن يتراجع سوق العمل القوي بشكل طفيف، مما يؤدي إلى ارتفاع معدل البطالة إلى 4 في المائة من 3,6 في المائة حالياً بحلول نهاية عام 2023.

المصرف المركزي الأوروبي

وفي اليوم التالي لاجتماع الاحتياطي الفيدرالي، يعقد نظيره الأوروبي اجتماعه للسياسة النقدية في 27 يوليو الجاري.

وكذلك بالنسبة للقرار المتوقع، ينتظر أن يرفع المصرف المركزي الأوروبي أسعار الفائدة بواقع 25 نقطة أساس، مع ترقب زيادة أخرى في سبتمبر.

إشارة هنا إلى أن التضخم في منطقة اليورو قد انخفض بمقدار النصف تقريباً، إلى مستوى إلى 5,5 في المائة في يونيو من ذروة بلغت 10,6 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لكن هذا لم يكن كافياً لردع المصرف المركزي الأوروبي، الذي قالت رئيسته كريستين لاغارد إن التضخم «من المتوقع أن يظل مرتفعاً للغاية لفترة طويلة جداً» وكان لديه «المزيد من الأرض لتغطية».

بعد ثماني زيادات متتالية في أسعار الفائدة منذ يوليو 2022 بإجمالي 400 نقطة أساس، يناقش المستثمرون والمحللون الآن بشدة عدد الزيادات الإضافية المطلوبة والمدة التي يجب أن تظل فيها الأسعار مرتفعة لتحقيق التضخم إلى هدف 2 في المائة.

ويرى 40 اقتصادياً من بين 75 استطلعت «رويترز» آراءهم، ارتفاعاً آخر بمقدار 25 نقطة أساس في سبتمبر.

وإذا تحقق ذلك، فإن ذلك سيأخذ سعر الفائدة على الودائع إلى أعلى مستوى له منذ إطلاقه لأول مرة بوصفه أداة للسياسة العامة في عام 1999.

رؤى علمية عميقة في مؤتمر عالمي بسنغافورة

علاجات جديدة لأمراض الجلد المزمنة

سنغافورة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*

عقد في أوائل الشهر الحالي في الفترة من 3 إلى 8 يوليو (تموز)، المؤتمر العالمي الخامس والعشرين للأمراض الجلدية (the World Congress of Dermatology 2023 - WCD2023)، في مدينة سنغافورة تحت شعار «الأمراض الجلدية خارج الحدود - العلم - الرعاية - المجتمعات» (Dermatology Beyond Borders – Science – Care – Communities)، بهدف تجاوز الحدود، ليكون مؤتمراً شاملاً ومتنوعاً.

تميز المؤتمر بتقديم محاضرات تجاوزت الطب السريري الكلاسيكي حول 15 كياناً مرضياً، وركزت 60 ندوة منها على الأمراض الفردية من علم الأوبئة والفيزيولوجيا المرضية إلى التشخيص السريري والنسيجي إلى العلاج، وتناولت كل الأساليب الكلاسيكية والحديثة، ما أتاح الحصول على رؤى علمية عميقة لكثير من الأمراض الجلدية المهمة وعلاجاتها من أجزاء مختلفة من العالم.

مؤتمر دولي

يقول رئيس المؤتمر (WCD2023) البروفسور الدكتور مارتن روكين (Prof. Dr. Martin Röcken)، إن لجنة البرمجة العلمية (SPC) قد طورت تنسيقاً جديداً تماماً لهذا الحدث، وعلى الرغم من التهديدات العالمية، ها هو العالم يقترب بعضه من بعض وتزداد أوجه الاعتماد المتبادل. في هذا السياق المليء بالتحديات، أضاف أن المؤتمر قد وفر أعلى مستويات الجودة من التعليم المستمر في مجال طب الأمراض الجلدية، حيث تحدث فيه أطباء الجلد الرائدون المتميزون من أفريقيا وآسيا والشرق الأوسط وأميركا الجنوبية، لإثراء البرنامج العلمي ولجعل المؤتمر مؤتمراً عالمياً حقيقياً، وقد أثروا البرنامج العلمي من زوايا مختلفة بعلمهم وأبحاثهم وخبراتهم.

يعد المؤتمر العالمي للأمراض الجلدية (WCD) أحد أكبر المؤتمرات العالمية للأمراض الجلدية، ويتم تنظيمه تحت رعاية الرابطة الدولية لجمعيات الأمراض الجلدية (ILDS). عُقد أول مؤتمر في عام 1889 بباريس. ويقام الآن كل 4 سنوات، وكان آخرها المؤتمر الـ24 في عام 2019 في ميلانو بإيطاليا.

وعن أهداف المؤتمر، يقول نائب رئيس المؤتمر البروفسور الدكتور هنري ليم (Prof. Henry W. Lim)، إن المؤتمر يهدف إلى تعزيز علم وممارسة طب الأمراض الجلدية، من خلال توفير منصة للمتخصصين من جميع أنحاء العالم لعرض المعرفة الجديدة، وتبادل الخبرات السريرية والبحث العلمي، وبناء الشبكات والتعاون المهني والشخصي، وقد جمع أطباء الأمراض الجلدية والجمعيات المهنية، ورفع مكانة وأهمية صحة الجلد والأمراض التي تصيب البشرية. ونسلط الضوء على بعض نتائج المؤتمر.

أمراض جلدية

• وبائية الأمراض الجلدية.

يعاني أكثر من 1 من كل 3 أشخاص من مرض جلدي، وفقاً لدراسة عالمية (ALLL) عن وبائية الأمراض الجلدية لجميع أنواع البشرة والألوان، أجرتها ماركيتا سانت أروما وزملاؤها، شملت 50552 فرداً يمثلون السكان البالغين في 20 دولة، موزعين على 5 قارات. وبالتالي، فإن دراسة «ALLL» مشروع لجميع أنواع البشرة، وجميع الأمراض الجلدية، وجميع الألوان.

تم عرض النتائج الرئيسية للدراسة بالتفصيل خلال المؤتمر. واستنتج من الدراسة أن هذا النوع من الدراسة، حيث تم إجراء الاستبيان نفسه في الوقت نفسه بجميع أنحاء العالم، يسلط الضوء على عالمية مشاعر وتجارب أولئك الذين يعانون من الأمراض الجلدية. ونتائج هذه الدراسة غير المسبوقة تشكل قاعدة بيانات فريدة، ستسمح بإنشاء دعوة حقيقية للدفاع بشكل أفضل، للسلطات في جميع البلدان، عن الحاجة إلى الوعي العالمي والاهتمام بما يتعلق بسياسة الصحة العامة لدعم المرضى الذين يعانون من الأمراض الجلدية.

• الكيلويد والندبات الجلدية. يتميز الكيلويد أو الجدرة (Keloids) والندبات المتضخمة (hypertrophic scars)، بالتئام الجروح الشاذة مرضياً والتليف الجلدي المفرط. تم وصف طرق عديدة لعلاجها. وأظهر كثير من الدراسات كيف أن ليزر النبض (Pulse Dye Laser - PDL) فعال في تحسين الأوعية الدموية واللون والطول والملمس والمرونة لتلك الندبات، ولكن هناك القليل من الدراسات التي تقارن إعدادات نبضات الليزر المختلفة.

وعليه، قامت الباحثة أنجيلا فيلوني (Angela Filoni) وزملاؤها بدراسة عشوائية التحكم بهدف تقييم آثار ليزر (PDL) في الندوب المتضخمة - الكيلويد (التي يزيد عمرها على 6 أشهر) بغض النظر عن المسببات (جراحة، حروق... إلخ).

الاستنتاج: على حد علمنا، هذه الدراسة هي الأولى من هذا النوع، وأثبتت أن ليزر «PDL» فعال في تحسين الندبات التضخمية والكيلويد أو الجدرة.

• الأمراض الجلدية الروماتيزمية. تم تقديم مجموعة كبيرة من الحالات المرضية منها: حالة مريض يبلغ من العمر 21 عاماً، مصاب بالتهاب المفاصل القليل (oligoarthritis): وفقاً للإحصاءات، فإن 30 في المائة من مرضى الصدفية يصابون بالتهاب المفاصل الصدفي (PsA) المصنف على أنه اعتلال مفصلي سلبي مصلي، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالصدفية الجلدية. يمثل التهاب العصب والتهاب الارتكاز السمات المميزة لهذا المرض.

الاستنتاج: التهاب المفاصل الصدفي هو نوع من أمراض المفاصل المتقدمة التي تصيب قلة من الناس فقط، ولكنها شديدة العدوانية، ومن الصعب تشخيصها بسبب الأعراض المختلفة في بداية المرض. تسلط هذه الحالة الضوء على أهمية الفحص الدقيق بما في ذلك فروة الرأس لتشخيص التهاب المفاصل الصدفي والتهاب الأصابع. يعد التعاون الوثيق مع أطباء الأمراض الجلدية أمراً ضرورياً للتشخيص المبكر والإدارة السريعة لالتهاب المفاصل الصدفي (PsA) في المرضى الذين يعانون من آفات جلدية.





البروفيسور مارتن روكين





البروفيسور هنري ليم

دراسة عالمية غير مسبوقة تظهر أن شخصاً من كل 3 أشخاص يعاني من مرض جلدي

• سلسلة من القشيعة الكيلويدية على ثدي أنثى مع مظاهر يمكن تمييزها: القشيعة الكيلويدية (keloidal morphea) أحد أكثر المتغيرات غير المألوفة للقشيعة، والتي تتميز بلويحات حمامية تشبه الكيلويد. على عكس الكيلويد النموذجي، فإنها تحدث تلقائياً دون أي صدمة سابقة. يمكن رؤية النتائج النسيجية المختلفة بدءاً من تلك الخاصة بالكيلويد أو تصلب الجلد أو خليطهما.

الاستنتاج: يجب أخذ القشيعة الكيلويدية في الاعتبار عند المريض المصاب بآفات تشبه الكيلويد دون أي تاريخ لصدمة سابقة. يمكن العثور على الآفة بالمرضى في غياب أي دليل سريري ومصلي على تصلب الجلد الشائع. قد يساعد الفحص النسيجي باستخدام تلوين «VVG» في التشخيص.

أنماط التهابية

• نمط التهابي جلدي يشبه الكيكوتشي يظهر مع اندفاع حطاطي عقدي تآكلي: هذه حالة مثيرة للاهتمام من النمط الالتهابي الجلدي الذي يشبه الكيكوتشي (Kikuchi-like) يظهر مع اندفاع حطاطي عقدي تآكلي، تم وصفها في المرضى الذين يعانون من آفات جلدية نقية مع الأنسجة تظهر ارتشاحاً التهابياً بارزاً لتكوين المنسجات.

الاستنتاج: من المهم لأطباء الأمراض الجلدية أن يفكروا في هذا الكيان السريري النادر، وإذا تم تشخيصه، فإنه يجب أن يبحثوا عن إجراء مزيد من التحقيقات لاستبعاد أمراض المناعة الذاتية الكامنة أو الأورام الخبيثة الدموية.

• عقار بيميكيزوماب والتهاب المفاصل الصدفي النشط: وجد الباحثون أن عقار بيميكيزوماب (Bimekizumab) يقوم بتحسين النتائج في المجالات الأساسية للمرض عند المرضى الذين يعانون من التهاب المفاصل الصدفي النشط والصدفية. التهاب المفاصل الصدفي (PsA) مرض له مظاهر متعددة.

الاستنتاج: أظهر عقار بيميكيزوماب (Bimekizumab) تحسناً عبر المجالات الأساسية لـ«PsA» في المرضى الذين يعانون من «PsA» والصدفية المصاحبة.

أمراض جلدية نفسية

وتشمل الأمراض الجلدية النفسية (Psychodermatology):

• داء الثعلبة البقعية (Alopecia Areata - AA) ودور العلاج النفسي: حالة مناعية ذاتية معقدة تسبب تساقط الشعر غير المؤلم، والمعروف أن سببها - تفاقمها ضغوط نفسية وفسيولوجية. وقد لوحظ شفاء كثير منها مع الإدارة النفسية لالتهاب الجلد المصاحب.

الاستنتاج: يجب ألا نتجاهل دور الإجهاد في التسبب باضطرابات المناعة الذاتية مثل «AA». يجب أن تتضمن إدارتنا آليات المشورة والتعامل مع الضغوط.

• أوهام الطفيليات (Delusions of Parasitosis - DP): حالة نفسية يتوهم فيها المصابون أن أجسامهم قد أصيبت بالكائنات الحية لمدة شهر على الأقل. منها، المصابون بداء السكري يقدمون أنفسهم لعيادة الأمراض الجلدية الخارجية بحثاً عن علاج لإصاباتهم الجلدية، وبالتالي يتطلب ذلك تقييماً شاملاً.

الاستنتاج: علم الأمراض الجلدية النفسي هو مجال مجهول من الأمراض الجلدية. المطلوب إدارة متعددة التخصصات؛ حيث يحضر المريض عموماً إلى طبيب الأمراض الجلدية، ويشمل العلاج الفعال إضافة عوامل مضادة للذهان من طبيب نفسي.

• مرض تشوه الجسم وحب الشباب - نهج إداري شامل: حب الشباب اضطراب جلدي شائع ناتج عن الالتهاب المناعي وانسداد الجريبات، مما يؤدي إلى ظهور البثور والآفات الالتهابية. يتميز اضطراب تشوه الجسم (BDD) بالانشغال بالعيوب الملحوظة في المظهر الجسدي التي لا يمكن ملاحظتها أو تبدو طفيفة للآخرين.

الاستنتاج: من المعروف أن حب الشباب يمكن أن يكون له تأثير عميق على الصحة النفسية. يجب أن يعمل أطباء الأمراض الجلدية ومتخصصو الصحة العقلية بشكل تعاوني لتطوير خطط علاج فردية، مما يضمن تركيز العلاج ليس فقط على تحسين أعراض حب الشباب، ولكن أيضاً على معالجة الضائقة النفسية الكامنة، مما يؤدي إلى نتائج إيجابية على المدى الطويل.

• القلق والاكتئاب لدى مرضى البهاق: البهاق حالة جلدية شائعة تتميز بوجود بقع بيضاء تؤثر على الجلد والأغشية المخاطية. القلق والاكتئاب من الاضطرابات النفسية الشائعة التي تصيب مرضى البهاق. من المهم لطبيب الأمراض الجلدية أن يولي اهتماماً وثيقاً للجانب الحرج للبهاق، وهو التأثير النفسي والعاطفي الذي يتركه على المريض.

الاستنتاج: البهاق له تأثير كبير على الصحة العقلية للمريض فيما يتعلق بالقلق والاكتئاب، خصوصاً في المهنيين المهرة أو شبه المهرة، والبهاق الشامل وحالات البهاق في مناطق الجسم المكشوفة.

• متلازمة التغذية العنقية: تم تقديم 3 حالات لمتلازمة «Cervical Trophic Syndrome - CTS» تحت رعاية فريق الأمراض الجلدية النفسية متعدد التخصصات.

الاستنتاج: هذه الحالات كيان نادر حتى الآن. يُعتقد أنها تشترك في فسيولوجيا مرضية مماثلة لمتلازمة التغذية الثلاثية التوائم؛ اضطراب في الأعصاب المقابلة يسبب تهيجاً مزمناً مع اقتطاف وتقرح لاحق في منطقة محددة جداً. غالباً ما تكون هناك أمراض نفسية أو نفسية مصاحبة. نحن ندعو لإعداد فريق نفسي معقد ونسلط الضوء على دور بريجابالين في سياق الإدارة الطبية. يمكن أن يكون هناك دور لعملية التنظير الجراحي.

• الاكتئاب والصدفية: لآلئ للتشخيص والعلاج: الصدفية اضطراب نفسي فيسيولوجي التهابي يترافق مع اعتلال نفسي اجتماعي كبير، لا سيما الاكتئاب. وجد في الدراسات أن الصدفية لها علاقة كبيرة بالاكتئاب وإيذاء النفس والتفكير في الانتحار. التداخل الالتهابي للصدفية والاكتئاب راسخ. تلعب السيتوكينات المؤيدة للالتهابات دوراً رئيسياً في كل من الصدفية والاكتئاب. قد يساعد علاج الصدفية بالبيولوجيا أيضاً في معالجة أعراض الاكتئاب لدى مرضى الصدفية بسبب الطبيعة الالتهابية الشائعة لكلا المرضين.

الاستنتاج: يوصى المؤتمر بشدة بالفحص الروتيني لمرضى الصدفية من أجل الضيق النفسي والاكتئاب وخطر الانتحار وتعاطي الكحول في الزيارة الأولية لمرضى الصدفية مع أطباء الأمراض الجلدية. قد تكون الإحالة إلى عيادات الاتصال متعددة التخصصات التي يعمل بها أطباء الأمراض الجلدية والأطباء النفسيون وعلماء النفس والمتخصصون الاجتماعيون مفيدة في إدارة مرضى الصدفية وتحسين نوعية الحياة.

علاجات طبية جديدة

• مرهم سيمفاستاتين 5 في المائة (Simvastatin Ointment): كعلاج لخلل التنسج الخلقي المصحوب بمتلازمة احمرار الجلد وعيوب الأطراف (متلازمة الطفل CHILD syndrome). كان العلاج الأحادي باستخدام مرهم سيمفاستاتين 5 في المائة قادراً على تقليل سمك اللويحات الثؤلولية التي تظهر في المريض المصاب بمتلازمة الطفل.

• علاج فيسموديجيب (Vismodegib): هو مثبط مسار القنفذ معتمد من إدارة الأغذية والعقاقير (FDA) لعلاج سرطان الخلايا القاعدية المتقدم محلياً أو النقيلي (Basal Cell Carcinoma (BCC)) الذي يتكرر بعد الجراحة أو يتعذر الوصول إليه ولا يمكن تشغيله مع العلاج الإشعاعي.

• فاعلية حقن فيتامين «دي» داخل المنطقة مقارنة بلقاح الحصبة والنكاف والحصبة الألمانية (MMR) في علاج الثآليل: العلاج المناعي داخل الآفة (IL) نهج جديد لعلاج الثآليل، حيث يؤدي الحقن في ثؤلول واحد أيضاً إلى اختفاء الثآليل المجاورة، وهو طريقة فعالة من حيث التكلفة لعلاج الثآليل في الأماكن منخفضة الموارد. يعدّ كل من فيتامين «د» (VD)، ولقاح «MMR»، طرائق فعالة ولكنها مرتبطة بالآثار الجانبية والزيارات المتعددة. يمكن استخدامها في أماكن فعالة من حيث التكلفة وفي حالة وجود آفات متعددة.

• علاج ناجح لسعفة الرأس بمضاد فطري موضعي كعلاج وحيد: سعفة الرأس عدوى فطرية جلدية شائعة في فروة الرأس عند الأطفال، وهي نادرة عند الرضع. من المعروف أن مضادات الفطريات الجهازية حجر الزاوية في علاج سعفة الرأس عند الأطفال، بينما تم استخدام مضادات الفطريات الموضعية فقط كعلاج مساعد لمضادات الفطريات الفموية. تم تقديم حالة نادرة لطفل كولوديون أصيب بسعفة الرأس وعولج بنجاح بمضاد فطري موضعي فقط. يقترح المؤتمر إجراء مزيد من البحث والتحقيق لتقييم فاعلية مضادات الفطريات الموضعية كعلاج وحيد في سعفة الرأس.

بالنظر إلى حقيقة أن مضادات الفطريات الموضعية لها مظهر أكثر أماناً مقارنة بمضادات الفطريات الجهازية لدى الرضع أو الأطفال.

* استشاري طب المجتمع

نماذج إرشادية للتعامل مع المشاعر السلبية

تطبيق إلكتروني لحماية المراهقين من إيذاء الذات

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

تُعد ظاهرة إيذاء النفس عمداً Self-harming من دون وجود الرغبة الآنية في الانتحار لدى المراهقين، من أهم عوامل الخطورة للإقدام لاحقاً على الانتحار بشكل فعلي بعد ذلك.

ورغم الجهود المبذولة للحد من محاولات الانتحار بين الشباب لا تزال معدلاته مرتفعة. وحسب آخر إحصاءات مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها الأميركية CDC، يعد الانتحار ثاني أهم سبب للوفاة للمراهقين في الولايات المتحدة بعد حوادث الطرق، متقدماً على الإصابة بأنواع السرطانات المختلفة وحوادث إطلاق النار بشكل عشوائي.

الإيذاء الذاتي

أحدث دراسة قام بها باحثون من معهد كارولينسكا Karolinska Institutet بالسويد، ناقشت خطورة الإيذاء الذاتي وكيفية علاجه والتغلب على التفكير فيه. وأوضحت أن تعليم المراهقين التحكم في مشاعرهم وتنظيم عواطفهم عن طريق الإنترنت بشكل فردي يساعد في حمايتهم من الإقدام على مثل هذه التصرفات. ونُشرت هذه النتائج في منتصف شهر يوليو (تموز) من العام الحالي في مجلة الرابطة الطبية الأميركية JAMA Network Open.

ويعتمد العلاج على تعليم المراهقين طرقاً للتفكير بشكل إيجابي.

وأوضح الباحثون أن الإيذاء الذاتي ربما يساعد على تفريغ شحنة الغضب والضيق بالفعل في اللحظة التي يشعر فيها المراهق بالإحباط الشديد، ولكن هذا السلوك له عواقب شديدة الخطورة لاحقاً تصل إلى الانتحار الفعلي كحل دائم للتخلص من الألم. وخلافاً لتصور الآباء فإن الإيذاء الذاتي ليس سلوكاً نادر الحدوث. وعلى وجه التقريب هناك نسبة من المراهقين تتراوح بين 3 و7 في المائة تنطبق عليهم بشكل أو بآخر شروط أذية الذات من دون غرض الانتحار NSSI مثل الذين يرغبون في عقاب أنفسهم نتيجة لإحساسهم بالفشل أو الإخفاق.

لذلك لا يجب أن يكون العلاج موجهاً لمنع الإيذاء الذاتي ولكن لمنع حصول الأسباب المؤدية إليه والتفكير في طريقة للتعامل مع الإخفاقات المختلفة والتحكم في الغضب والتخلص من الطاقة السلبية واستثمار المشاعر في أفكار إيجابية.

حلول إلكترونية

لذلك كان العلاج الفردي (لخصوصية كل حالة) عن طريق الإنترنت Internet-delivered Emotion Regulation Individual Therapy for Adolescents واختصاراً (IERITA) هو الحل الأمثل للتعامل مع أذية النفس.

والعلاج عبارة عن برنامج مكون من 11 نموذجاً إرشادياً لكيفية التعامل مع المشاعر السلبية يتم إرسالهم للطلاب على مدار ثلاثة شهور، وفي الوقت نفسه يشارك أولياء أمور المراهقين في دورة تعليمية منفصلة خاصة بهم عبر الإنترنت مكونة من 6 نماذج تدور حول طرق الدعم النفسي لأطفالهم أثناء العلاج. ويكون كل طرف (من الآباء والمراهقين) على اتصال مباشر عبر الإنترنت بمعالج نفسي لتقديم النصائح اللازمة في التعامل مع النماذج التي تم إرسالها عبر الإنترنت أو للأزمات النفسية الطارئة للأبناء.



قام الباحثون بإجراء الدراسة على 166 مراهقاً سويدياً تتراوح أعمارهم بين 13 و17 عاماً من الطلاب الذين أقدموا على أذية أنفسهم في أماكن متفرقة من الجسد عدة مرات (5 مرات على الأقل في العام الماضي) بغض النظر عن طرق الإيذاء سواء كانت بالأيدي المجردة أو استعمال آلات حادة. وكان بعض الطلاب قاموا بإيذاء أنفسهم مرة واحدة في الشهر السابق للدراسة. وقام الباحثون أيضاً بتوزيع استبانة على الآباء حول معرفتهم بذلك الأمر أو ملاحظة أي سلوك يمكن أن يشير إلى الإيذاء الذاتي.

تم اختيار المراهقين بشكل عشوائي لاختبار برنامج العلاج الفردي عبر الإنترنت IERITA بالإضافة إلى الرعاية النفسية المنتظمة التي يتم تقديمها للأطفال والمراهقين بشكل روتيني في السويد، وتم اختيار مجموعة ضابطة control group للنتائج كانت تتلقى الرعاية المنتظمة فقط دون البرنامج الجديد، وذلك في الفترة من عام 2017 وحتى عام 2020 في العيادات العامة في السويد.

أوضحت النتائج أن المجموعة التي تم علاجها من خلال البرنامج عبر الإنترنت IERITA لكل فرد جنباً إلى جنب مع الرعاية النفسية المنتظمة أظهرت انخفاضا بنسبة 82 في المائة في نوبات إيذاء النفس وغيرها من السلوكيات المدمرة، وأيضاً كان هناك تحسن واضح في القدرة على تنظيم العواطف والتحكم في ردود الأفعال، وذلك مقارنة بنسبة 47 في المائة فقط في المجموعة التي تم علاجها بالرعاية النفسية وحدها وظل تأثير البرنامج فعّال حينما تمت متابعة المجموعة لمدة 3 أشهر لاحقة.

نصحت الدراسة الآباء بضرورة مراقبة أبنائهم لمعرفة إذا كانوا يقومون بإيذاء الذات من عدمه. وقبل البحث عن علامات الجروح يجب أن يلاحظوا الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى أذية النفس مثل الشعور باليأس أو انعدام القيمة وحدوث اضطرابات في أنماط النوم وفقدان الشغف بالأشياء التي كان المراهق يستمتع بها وفقدان الطاقة لأن الأطفال الذين يعانون من الاكتئاب هم أكثر عرضة لأذية ذواتهم.

من أهم الملاحظات التي يجب أن تلفت نظر الآباء إصرار المراهق على ارتداء كم طويل حتى في الجو الحار وتعمده إخفاء أكبر مساحة من جلد الجسم باستمرار. وفي الأغلب تكون الجروح في الساعد والمعصم والساقين وكل المناطق التي يمكنه الوصول إليها باستخدام يده. وفي بعض الأحيان يمكن للمراهق أن يلجأ إلى ضرب الرأس في الحائط أو قبضة اليد أو استخدام نسيج شديد الخشونة لحك الجلد. وهذا السلوك يمكن أن يحدث مرة واحدة وفي كثير من الأحيان يتحول إلى نمط معتاد نتيجة لسوء الحالة النفسية مما يدخل المراهق في حلقة مفرغة من أذية الذات والاكتئاب يمكن أن تنتهي به إلى الانتحار.

*استشاري طب الأطفال

Issue 16306 العدد - Friday - 2023/7/21 الجمعة

لترطيب الأجزاء الحساسة من العين

7 حقائق عن الدموع الطبيعية والاصطناعية

الرياض: د.حسن محمد صندقجي

عندما تتعرّض عيناك لبيئة جافة من حولك، أو مليئة بالدخان أو الرياح، أو حتى حينما تتعب نتيجة استخدام الهاتف المحمول أو التحديق في شاشة الكومبيوتر، فإنهما لا شعورياً ستستخدمان السائل الدمعي لمنع التلف والتهيج فيهما. ولكنك قد تشعر في بعض الأحيان أن الاعتماد على العينين في إزالة هذا التهيّج لا يكفي. وحينها ربما تلجأ إلى استخدام الدموع الاصطناعية.

دموع طبيعية

ورغم توفر أنواع عدة من الدموع الاصطناعية Artificial Tears، لا تزال الدموع الطبيعية إحدى أهم وسائل الحماية الخاصة بالعينين. وحتى هذه اللحظة، لا يزال كثير من الجوانب المتعلقة بمكونات الدموع، وطبقاتها المغلِّفة لسطح العينين الخارجي، وآليات عملها، غير واضحة تماماً.

وإليك 7 حقائق عن الدموع الطبيعية، وكذلك عن الدموع الاصطناعية:

1 دموع كل عين تُنتجها غدة دمعية رئيسية lacrimal Gland، توجد داخل الجزء العلوي (حفرة الغدة الدمعية) من التجويف العظمي في مقدمة الجمجمة، الذي تقع فيه كرة العين Eyeball، وتحديداً خلف العظمة التي تحت الطرف الخارجي للحاجب. والغدة الدمعية لها شكل اللوزة، طولها نحو 2 سم تقريباً، وتتكون من عدة فصوص غدية Glandular Lobes منفصلة. ويخرج منها نحو 8 إلى 12 من قنوات الإفراغ Excretory Ducts، التي تصب عبر بطانة الجفون، على السطح الخارجي للعين. ثم يُصرف السائل الدمعي الزائد، عبر قناة دمعية Lacrimal Duct تصب في تجويف الأنف. وتوضح الأكاديمية الأميركية لطب العيون (AAO) قائلة: «تنتج دموعك غدد دمعية تقع فوق كل عين. وعندما ترمش، تنتشر الدموع على سطح العين. ثم تُصرف الدموع عبر قنوات صغيرة في الجفن السفلي إلى القناة الدمعية التي تُفرغ في الأنف. وهناك إما أن تتبخر الدموع وإما أن يُعاد امتصاصها». وإضافةً إلى تصريف تلك «الدموع الأساسية»، تقول الأكاديمية: «عندما يُفرز كثير من الدموع العاطفية Emotional Tears أو الدموع الانعكاسية Reflex Tears (نتيجة تعرّض العين لمُهيجات موضعية)، فإنها تفيض فوق طاقة نظام الصرف الدمعي Lacrimal Drainage System. وهذا هو السبب في أن هذه الدموع يمكن أن تتسرب من عينيك، وتنزل على خديك، وأحياناً تقطر من أنفك».

2 تحتاج كل من قرنية Cornea العين وملتحمة العين Conjunctiva وبطانة جفون العين Eyelids (العلوية والسفلية)، إلى أن تبقى رطبة دائماً، لضمان سلامتها وحفظ تركيبها وإعانتها على أداء وظائفها. وطبقة القرنية هي الطبقة الشفافة التي تُغلّف حلقة القزحية Iris، ذات الألوان المختلفة لدى البشر. والملتحمة هي الطبقة الشفافة التي تُغطي الجزء الأبيض Sclera (طبقة الصلبة) الذي نراه في مقدمة العين.

وعملية الترطيب للأجزاء الحساسة هذه تتم عبر الإفراز المتواصل لسائل الدموع. وإضافةً إلى الترطيب، تعمل تلك الإفرازات الدمعية على غسل القرنية والملتحمة من أي أجسام غريبة تعلق بهما، كالغبار وغيره.

ويحتوي سائل الدمع بالأساس على الماء، وعلى مادة ليوسين اللزجة، وعلى كمية من الدهون. وبالإضافة إلى ذلك، توجد في سائل الدموع نسبة من الأجسام المضادة، ومادة «لايسوزوم» (مادة قادرة على مقاومة البكتيريا عبر إذابة الغلاف الخارجي لأنواع من البكتيريا)، وسكر الغلوكوز، وعناصر الصوديوم والبوتاسيوم. والطبيعي، أن تُفرز الغدد الدمعية خلال الـ24 ساعة ما يُقارب ربع لتر. وتقل كمية هذه الدموع مع التقدم في العمر أو في حال وجود بعض الأمراض بالجسم.

دموع انعكاسية وعاطفية

3 ثمة ثلاثة أنواع من الدموع التي تفرزها الغدد الدمعية، وذلك في حالات مختلفة من حياة الإنسان اليومية. أولها «الدموع الأساسية» Basal Tears وهي الدموع التي يتم إفرازها طوال الوقت من أجل تحقيق مهمة ترطيب الأجزاء الأمامية في مقدمة العينين بشكل متواصل، إضافة إلى تليين القرنية وتغذيتها وحمايتها. أي إن الدموع الأساسية تعمل كدرع دائمة بين العين وبين العالم الخارجي.

أما «الدموع الانعكاسية»، وهي النوع الثاني، فيتم إفرازها عندما تحتاج العينان إلى التخلص من المهيجات الضارة، مثل الدخان أو الأجسام الغريبة أو أبخرة البصل. وكذلك يُمكن أن تتهيج العين بتعرضها لوهج ضوء شديد أو أكل الفلفل الحار أو الأطعمة الساخنة جداً أو في أثناء عملية القيء أو السعال الشديد. والغاية من هذه «الدموع الانعكاسية» غسل العين مما ألمّ بها. وهنا تطلق العينان كميات أكبر من الدموع الأساسية. أي بنفس مكونات تلك النوعية من الدموع، ولكن قد تحتوي مزيداً من الأجسام المضادة للمساعدة في محاربة البكتيريا.

الدموع العاطفية تحتوي على مادة طبيعية مخفِّفة للألم فيما تحدث الانعكاسية نتيجة مُهيّجات موضعية

4 والنوع الثالث هو «الدموع العاطفية»، التي تُنتج وتُفرز إما استجابة للفرح والانفعال العاطفي السعيد، وإما خلال البكاء، نتيجة الحزن أو الخوف أو الحالات العاطفية الحزينة الأخرى. ويشير بعض المصادر إلى أن في العالم شعوباً «عاطفية» يسهل عليها البكاء، وأخرى «باردة الأعصاب». وكذلك يختلف الحال فيما بين الرجال والنساء.

وقد أشارت نتائج إحدى الدراسات التي أُجريت على شريحة من الرجال والنساء في بريطانيا، إلى أن معدل بكاء الرجل السنوي نحو 17 مرة، وأن معدل بكاء المرأة السنوي هو 64 مرة. كما لاحظت دراسة أميركية، أن أكثر وقت ترتفع فيه احتمالات بكاء الشخص البالغ هو ما بين الساعة السابعة مساءً والساعة العاشرة مساءً.

وتختلف مكونات الدمع الصادر خلال البكاء عن مكونات «الدموع الأساسية» أو «الدموع الانعكاسية». ذلك أن دموع البكاء تحتوي هرمونات بروتينية، مثل «برولاكتين» و«هرمون الغدة جار الكلوية» وعلى مادة طبيعية مخففة للألم. وحول هذه النوعية الثالثة من الدموع، تفيد الأكاديمية الأميركية لطب العيون قائلة: «اقترح بعض العلماء أن الدموع العاطفية تحتوي على هرمونات وبروتينات إضافية غير موجودة في الدموع الأساسية أو الانعكاسية».

طبقات الدموع

5 تشكل الدموع غلافاً محكماً لحماية أجزاء مقدمة العين، ومن خلالها تُغذَّى القرنية. ولكنّ غلاف الدمع ليس مجرد طلاء مائي لمحلول ملحي، بل لديه بنية مشابهة للعاب، ويحتوي على إنزيمات ودهون ومستقلبات Metabolites وإلكتروليتات. ليس هذا فحسب، بل هو أيضاً مكوَّن من عدة طبقات، تتخذ وضعية معقدة عند تغليفها لأجزاء مقدمة العين، من أجل تحقيق الحماية لها وإيصال التغذية لها أيضاً.

وتفيد رابطة طب العيون الأميركية قائلة: «الدموع لها طبقات. الدموع ليست فقط محلول ملحي. كل دمعة لها ثلاث طبقات». وتوضح ذلك بأن هناك أولاً طبقة مخاطية داخلية Inner Mucus Layer وهي اللصيقة مباشرة بأجزاء مقدمة العين، ومهمتها المحافظة على أن يكون الدمع كله مربوطاً بالعين. ثم هناك طبقة وسطى سميكة، مكونة غالباً من الماء Watery Middle Layer ولذا هي طبقة مائية، مهمتها الرئيسية الحفاظ على ترطيب العين وصد البكتيريا وحماية القرنية. ثم هناك طبقة دمعية دهنية خارجية Outer Oily Layer مهمتها الرئيسية الحفاظ على سطح الدمع شفافاً وناعماً، حتى ترى العين من خلالها بوضوح، وكذلك لمنع الطبقات الداخلية الأخرى لغلاف الدمع من التبخر.

دموع اصطناعية

6 الدموع الاصطناعية هي قطرات أو مواد هلامية، تعمل على ترطيب العين الجافة. ويمكن شراء محاليل الدموع الاصطناعية دون الحاجة إلى وصفة طبية، بخلاف أنواع قطرات العين الدوائية.

ويمكن استخدام الدموع الاصطناعية من أجل علاج الجفاف، عبر إضافة مزيد من الرطوبة إلى الغلاف الدمعي، أو لتقليل الاحتكاك على القرنية، عن طريق إضافة التزليق. وهي مفيدة أيضاً لتهدئة التهيج، ولتقليل الاحمرار والتورم. ولذا قد يحتاج المرء إلى استخدام الدموع الاصطناعية من حين لآخر إذا كان في أماكن عاصفة أو مدخنة أو جافة. أو عند إجهاد العين من التعب أو استخدام الكومبيوتر لفترات طويلة من الزمن. أو عند تناول بعض الأدوية، مثل أدوية الحساسية وبعض مضادات الاكتئاب، التي قد تزيد من جفاف العين، أو عند التقدم في العمر، لأن ذلك يمكن أن تؤثر على مستويات الرطوبة في العينين.

ولكن تجدر ملاحظة أطباء «كليفلاند كلينك» بقولهم: «إذا بدت عيناك كأنها دائماً جافة ومتهيجة، يجب عليك الاتصال بمقدم رعاية صحة العيون، حتى يتمكن من مساعدتك في معرفة ما يحدث ونوع العلاج الذي قد تحتاج إليه».

7 بالأساس، تعمل منتجات الدموع الاصطناعية عبر إحدى طريقتين: إما أن تضيف ماءً وإما أن تضيف دهوناً إلى الغلاف الدمعي. ولذا، فإن منتجات الدموع الاصطناعية ليست كلها متشابهة. كما قد يحتوي بعض منتجات الدموع الاصطناعية على مواد حافظة، تسمح بعمر تخزين أطول. ومع ذلك، فإن عيب هذا النوع من المنتجات هو أن المادة الحافظة يمكن أن تزعج العينين. وقد يكون من الأفضل عدم استخدام أنواع معينة من الدموع الاصطناعية مع المواد الحافظة، إذا كنت ترتدي العدسات اللاصقة. وهناك منتجات خاصة لمرتدي العدسات اللاصقة. وغالباً ما تأتي المنتجات الخالية من المواد الحافظة، في حاويات صغيرة تستخدم مرة واحدة Single - Use Containers. وهي عبوات صغيرة يجب التخلص منها بعد 24 ساعة من فتحها. وتجدر استشارة اختصاصي العناية بالعيون حول النوع والعلامة التجارية للدموع الاصطناعية. وكذلك التحقق منه حول عدد المرات التي يمكن فيها استخدام الدموع الاصطناعية والمدة التي يمكن استخدامها باستمرار. ويوضح أطباء «كليفلاند كلينك»: «إذا كنت بحاجة إلى استخدامها كثيراً، فقد تحتاج إلى مساعدة مقدم الخدمة لمعرفة ما إذا كانت لديك حالة أكثر خطورة. إذا كنت تستخدم الدموع الاصطناعية التي تحتوي مواد حافظة، فعليك قصر استخدامها على أربع إلى ست مرات في اليوم. وإذا كنت بحاجة إلى استخدام المنتجات أكثر من ذلك، فعليك استخدام المنتجات التي لا تحتوي مواد حافظة».

استشارات

د. حسن محمد صندقجي

استشاري باطنية وطب قلب للكبار

عملية ربط الأنابيب ومريضة القلب

● هل عملية ربط الأنابيب لمنع الحمل ملائمة لمريضة القلب؟

- هذا ملخص أسئلتك عن وسائل منع الحمل لمريضة تُعاني من مشكلات في القلب. ولاحظي معي النقاط الأربع التالية:

. أمراض القلب مصطلح عام يشمل طيفاً واسعاً من الأمراض. فهناك أمراض عضلة القلب التي قد تسبب الضعف فيه. وأمراض صمامات القلب التي قد تتسبب في ضيق أحد الصمامات وإعاقة تدفق الدم إلى الجسم. وكذلك أمراض العيوب الخلقية التي إما أن تؤثر على قوة عضلة القلب أو مقدار ضغط الدم في الشرايين الرئوية أو حالة صمامات القلب، وأمراض اضطرابات نبض القلب التي قد تؤثر على إيقاع نبض القلب وتدفق الدم إلى الدماغ، أو تتطلب معالجة بأدوية قد تتسبب في آثار سلبية على الجنين عند الحمل. وأنواع أخرى من أمراض القلب.

. الحمل يمر عبر عدة مراحل، وخلال كل مرحلة منها تحصل تغيرات فسيولوجية مختلفة، بتأثيرات مختلفة على حجم سائل الدم، وعلى الأوعية الدموية التي تغذي المشيمة والجنين، وعلى الأوعية الدموية التي في عموم الجسم، وعلى تدفق الدم خلال حجرات القلب، وعلى جريان الدم في الرئتين، وعلى مقدار ضغط الدم، وعلى معدلات نبض القلب. كما أن مراحل عملية الولادة لها تأثيرات مختلفة على الجسم وعلى الأوعية الدموية والقلب. ولهذه الأسباب وغيرها، فإن أوساط طب القلب تصنف عادة أمراض القلب ذات العلاقة بسلامة الحمل وسلامة الجنين وسلامة الأم الحامل، إلى درجات مختلفة. ولذا منها ما يشكل حصول الحمل إما خطورة عالية أو متوسطة أو منخفضة على المريضة أو حملها أو جنينها. ومن أمثلة الخطورة العالية، التضيقات الشديدة في أحد الصمامات، أو الضعف الشديد في قوة عضلة القلب، أو الارتفاع الشديد في ضغط الدم داخل الشرايين في الرئة.

. وسائل منع الحمل تتنوع بشكل واسع في سهولة استخدامها وإمكانية استخدامها. وكذلك منها ما يُحقق درجات عالية من منع الحمل، ومنها ما يُحقق درجات متوسطة، ومنها ما هو غير مضمون في منع الحمل.

. وسائل منع الحمل تتفاوت في آثارها الجانبية على صحة المرأة بالعموم، وعلى صحة مريضة القلب على وجه الخصوص، وفق نوعية مرض القلب الذي لديها وطريقة معالجتها.

ولذا فإن المناقشة تكون بين المريضة وبين كل من طبيب القلب وطبيب النساء والتوليد، حول جوانب عدة في شأن الحمل ومنع الحمل. ومنها مدى سلامة حصول الحمل على صحة الأم وحالة القلب، أو ضرورة منع الحمل. وكذلك حول أفضل وسيلة ملائمة لحالة المريضة في تحقيق منع الحمل.

وربط البوق (الذي يُعرف أيضاً بربط الأنابيب أو تعقيم البوق)، وهو من وسائل المنع الدائم للحمل؛ لأنه يمنع انتقال البويضة من المبايض عبر قنوات فالوب وصولاً إلى الرحم، ويمنع الحيوان المنوي من الانتقال عبر قنوات فالوب إلى البويضة. أي أن المرأة لن تحتاج فيما بعد أي نوع من أنواع وسائل منع الحمل. والعودة إلى إمكانية الحمل غير مضمونة بعد إجراء فكّ الربط للأنابيب.

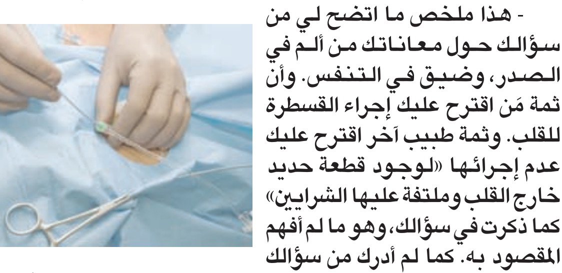
وتعد عملية ربط البوق أحد أكثر إجراءات منع الحمل الجراحية استخداماً لدى النساء. ولكن ربط البوق يتم عبر التخدير والعملية الجراحية. ورغم أن ربط البوق هو وسيلة آمنة وفعالة من بين وسائل موانع الحمل الدائمة، فإنها قد لا تكون إجراءً مناسباً لأي امرأة بالعموم، ولا لأي مريضة قلب على وجه الخصوص. ولذا تجدر مناقشة الأمر مع طبيب القلب حول ملائمة إجراء الجراحة تحت التخدير العام. وأيضاً مناقشة الأمر مع طبيب النساء والتوليد، للتأكد من فهم فوائد ومخاطر هذا الإجراء.

والاهتمام بهذه الوسيلة مصدره أنها وسيلة «عالية الفائدة» في منع الحمل، مما يجعلها أكثر فعالية من وسائل أخرى، مثل حبوب منع الحمل أو اللولب أو الواقي الذكري، للمريضات اللواتي يشكل الحمل عليهن خطورة عالية. ولكن يجب ألا يتم إجراؤها إلا عند عدم تشكيلها خطورة على مريضة القلب.

إجراء قسطرة القلب

• أعاني من ألم بالصدر وضيق بالتنفس، وثمة مَن اقترح إجراء القسطرة للقلب، وثمة طبيب آخر اقترح عليَّ عدم إجرائها.

حمود إبراهيم- بريد إلكتروني



- هذا ملخص ما اتضح لي من سؤالك حول معاناتك من ألم في الصدر، وضيق في التنفس. وأن ثمة مَن اقترح عليك إجراء القسطرة للقلب. وثمة طبيب آخر اقترح عليك عدم إجرائها «لوجود قطعة حديد خارج القلب وملتفة عليها الشرايين» كما ذكرت في سؤالك، وهو ما لم أفهم المقصود به. كما لم أدرك من سؤالك مقدار عمرك، وما الأمراض المزمنة المرافقة لديك، إن وُجدت. وأيضاً لم يتضح لي من سؤالك نوعية الألم الذي تُعاني منه، وما هي العوامل التي تزيد أو تخفف منه. وعلى سبيل المثال: هل بذل الجهد البدني يزيد من الشعور بآلام الصدر؟ وهل يخف ألم الصدر عنك بالراحة؟ وغيرها من الجوانب التي عادة ما يسأل الطبيب عنها مريضه مباشرة.

ولكن بالعموم، لاحظ معي أن القسطرة لشرايين القلب هي إجراء تشخيصي، يتم خلاله إدخال أنبوب رفيع ومرن عبر أحد الشرايين الطرفية، إما في منطقة الساعد (وهو الغالب) أو في منطقة أعلى الفخذ. ويتم توجيه هذا الأنبوب عبر الشرايين وصولاً إلى القلب. ثم ضخ سائل صبغة ملونة، وتصوير الشرايين القلبية أثناء جريان هذا السائل الملون خلال الشرايين التي تغذي القلب، أي الشرايين التاجية. وبالتالي تقدم القسطرة القلبية لطبيب القلب معلومات مهمة عن شرايين القلب. كما يمكن لبعض علاجات أمراض القلب، مثل رأب الأوعية التاجية وتركيب الدعامة التاجية، أن تُجرى أيضاً باستخدام قسطرة القلب. وهناك أنواع أخرى من القسطرة القلبية التشخيصية، مثل دراسة حالة نظام كهرباء القلب. وأيضاً أنواع أخرى من القسطرة القلبية العلاجية، مثل توسيع بعض الصمامات المتضيقة، أو زراعة صمامات جديدة في القلب، أو علاج أنواع من العيوب الخلقية فيه، وغيره.

وعندما يشكو الشخص من آلام في الصدر، أو ضيق في التنفس، أو الشعور بالضغط على الصدر، فإن الطبيب يتأكد أولاً: هل ثمة عوامل ترفع من احتمالات أن يكون مصدر تلك الأعراض هو القلب، كوجود مرض السكري أو ارتفاع ضغط الدم أو التدخين أو ارتفاع الكولسترول؟ ثم يقرأ رسم تخطيط القلب ونتائج تصوير القلب بالأشعة الصوتية (الإيكو). وإذا اشتبه أن الأمر من المحتمل أن يكون سببه مرض الشرايين القلبية، فإنه سيطلب إجراء فحوصات لمعرفة حالة الشرايين.

وهذه الفحوصات لمعرفة حالة الشرايين، تتراوح ما بين تصوير مدى تروية الشرايين القلبية لعضلة القلب باستخدام الأشعة النووية، أو يطلب إجراء تصوير شرايين القلب بالأشعة المقطعية مع استخدام الصبغة الملونة. وفي بعض الأحيان، وعندما يغلب أن تكون المشكلة في شرايين القلب، فإن الطبيب قد يلجأ مباشرة نحو اقتراح إجراء القسطرة لمعرفة حالة الشرايين القلبية.

ولذا فإن القسطرة لشرايين القلب ليست هي الوسيلة التشخيصية الوحيدة لمعرفة حالة الشرايين القلبية. ولمعرفة هل هي السبب في آلام الصدر وضيق النفس أم لا؛ بل إذا تعذر إجراء القسطرة لأسباب عدة في حالة المريض، أو كانت ثمة رغبة من المريض ألا يتم اللجوء إليها مباشرة، وحالة المريض مستقرة، فإن بالإمكان إجراء الفحوصات الأخرى المذكورة آنفاً. وإذا دلت نتائجها على ارتفاع احتمالات وجود تضيقات مؤثرة على درجة تروية عضلة القلب بالدم، فإن الطبيب سيتوجه بالنصيحة للمريض بإجراء القسطرة لتصوير الشرايين القلبية، والمبادرة بمعالجة التضيقات فيها إن كان ذلك ملائماً لحالة المريض.

الرجاء إرسال الأسئلة إلى العنوان الإلكتروني: istisharat@aawsat.com

---

عوامل عديدة شائعة تؤدي إليه

هل يتسبب نقص البروتينات في تساقط الشعر؟

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): د. روبرت شميرلينغ *



س يبدو أن شعري آخذ في التساقط، وبدأت أرى المزيد من خصلات الشعر على فرشاتي الخاصة. هل علي تناول المزيد من البروتين؟

ج بالنسبة لغالبية الأشخاص الذين يعانون من تساقط الشعر، لا يقع اللوم على نقص البروتينات.

صحيح أن النقص الشديد في البروتينات قد يسبب تساقط الشعر، لكن الأشخاص الذين يحصلون على قدر كاف من الطعام، ويتمتعون بشهية طبيعية، وتسير عملية الهضم لديهم على نحو طبيعي لا يعانون من تساقط الشعر بسبب نقص البروتين.

في الواقع، الأهم أن تحصل على القدر الكافي من البروتينات، وليس تناول الكثير منها. يشتمل النظام الغذائي الصحي للبالغين في المتوسط على نحو 50 غراماً من البروتين يومياً، ما يمثل حوالي 10 في المائة من إجمالي السعرات الحرارية. ويمكنك بسهولة الحصول على هذا القدر من شطيرة ديك رومي، وكوب من الحليب، وكوب من الزبادي.

أسباب شائعة

اللافت أن الأسباب الأكثر شيوعاً لتساقط الشعر لا علاقة لها بتناول البروتين، وتتضمن:

* الصلع الذكوري: يتسبب مزيج من العوامل الوراثية والتأثيرات الهرمونية في تقلص بصيلات الشعر، ما ينتج عنه زيادة تساقط الشعر بمرور الوقت.

* تضرر الشعر، بما في ذلك التعرض للحرارة والمواد الكيميائية في صالونات التجميل

* الأدوية: ثمة قائمة طويلة من الأدوية يمكن أن تسبب تساقط الشعر

* القلق بسبب التفكير بمرض خطير

* مرض الغدة الدرقية

* الحمل: أثناء الحمل، يزداد الشعر كثافة، لكن بعد الولادة غالباً ما يتساقط الشعر.

* الأسباب النادرة لتساقط الشعر تتضمن: الفشل الكبدي، والفشل الكلوي، وأمراض جلدية (مثل داء الثعلبة أو الذئبة).

فيما يخص الأشخاص الذين يعانون من نقص التغذية بالبروتينات، هناك مخاوف صحية أكبر بكثير من تساقط الشعر، مثل ضعف جهاز المناعة، وضعف التئام الجروح، وانخفاض مستوى الطاقة، بالجسم ووهن العضلات.

نقص البروتينات

وتتضمن الأسباب الشائعة لسوء التغذية بالبروتينات عدم الحصول على الغذاء الكافي، والامتصاص غير الطبيعي للعناصر الغذائية عن طريق الجهاز الهضمي (كما قد يحدث مع التهاب القولون، والالتهابات أو غيرها من الأمراض المعوية)، وفيروس نقص المناعة البشرية، والتليف الكيسي، والحمية الغذائية غير العادية، وفقدان الشهية العصبي.

ومن بين عوامل الخطر الأخرى لسوء التغذية بالبروتين:

* ضعف الشهية
* مشكلات البلع
* تناول أدوية متعددة
* الاكتئاب
* متطلبات كبيرة من العناصر الغذائية (كما هو الحال مع الأطفال)
* تكرار حدوث انتكاسات مرضية تتطلب الإقامة في المستشفى
* إدمان الكحوليات

حال غياب عوامل الخطر السابقة، من النادر الإصابة بسوء التغذية بالبروتينات طالما كان هناك نظام غذائي متوازن.

لذلك، من غير المرجح أن تؤدي إضافة البروتين إلى نظامك الغذائي إلى إبطاء أو منع تساقط الشعر، إذا كنت لا تعاني سوء التغذية بالبروتينات. لذا، ينبغي لك الحديث إلى طبيبك بشأن ما تشعر به من قلق حيال كمية البروتين التي تتناولها وتساقط الشعر. يمكن أن توفر اختبارات الدم البسيطة معلومات مفيدة حول وضع البروتينات لديك. وحتى إذا كانت مستوياتها لديك طبيعية، فقد يتمكن طبيبك من تحديد سبب آخر يمكن علاجه ومنعه بسهولة لمنع تساقط الشعر.

* رئيس تحرير منشورات هارفارد الصحية
. خدمات «تريبيون ميديا»

العد التنازلي ينطلق... ومعسكرات أوروبية تسبق المحفل الكروي المثير

«كأس الملك سلمان»: الأندية العربية تستنفر لاقتناص الجائزة المليونية

الرياض: فارس الفزي

بينما تقترب بطولة «كأس الملك سلمان للأندية الأبطال» من إطلاق صافرة البداية، تتأهب الفرق العربية المشاركة لتسجيل حضور قوي على لقب البطولة الأغلى والبالغ مجموع جوائزها 10 ملايين دولار.

وتقام البطولة في السعودية خلال الفترة من 27 يوليو (تموز) الحالي وحتى 12 أغسطس (آب) المقبل.

ويتواجد فريق الاتحاد السعودي في المجموعة الأولى مع فرق الترجي التونسي، والصفاقسي التونسي، والشرطة العراقي، في حين ضمت المجموعة الثانية فرق الهلال السعودي، والوداد المغربي، والسد القطري، وأهلي طرابلس الليبي، وضمت المجموعة الثالثة الزمالك المصري، والاتحاد المنستيري التونسي، مع فريقي الشباب والنصر السعوديين، بينما يتواجد كل من الرجاء المغربي، والكويت الكويتي، والوحدة الإماراتي، وشباب بلوزداد الجزائري في المجموعة الرابعة والأخيرة.

وكان فريق الترجي التونسي عزز صفوفه بتعاقده مع أسامة بوقرة قادماً من الأولمبي الباجي. كما أعلن التعاقد مع لاعب وسط منتخب النيجر يوسف أومارو، في صفقة انتقال حر قادماً من الاتحاد المنستيري، علماً بأن الفريق خسر لقب الدوري التونسي مؤخراً بعد حلوله في المركز الثاني خلف النجم الرياضي الساحلي.

وأعلن الصفاقسي التونسي تعاقده رسمياً مع اللاعب وضاح الزايدي قادماً من اتحاد بن قردان، مع وضع الثقة في المدرب المصري حسام البدري لقيادة الفريق في البطولة العربية، رغم حلول الفريق في المركز السادس بمجموعة التتويج بالدوري التونسي للمحترفين.

وتوّج الشرطة بلقب الدوري العراقي الممتاز، بعد تغلبه على نفط ميسان بالجولة الـ37 من المسابقة، ليشارك في بطولة «كأس الملك سلمان» بصفته بطل الدوري في بلاده.

في المقابل، يواصل فريق الاتحاد استعداده في معسكره الصيفي بمدينة الطائف، بتواجد جميع نجوم الفريق وعلى رأسهم الثنائي الفرنسي كريم بنزيمة ونجولو كانتي، بالإضافة إلى البرتغالي جوتا، مع انتشار تقارير إعلامية أوروبية تتحدث عن اقتراب النادي من التوقيع مع البرازيلي فابينيو لاعب وسط ليفربول الإنجليزي؛ وذلك لدعم صفوفه قبل بدء منافسات الموسم الجديد.

تتأهب الفرق العربية المشاركة لتسجيل حضور قوي على لقب البطولة الأغلى والبالغ مجموع جوائزها 10 ملايين دولار

وعلى مستوى فرق المجموعة الثانية، يعيش الوداد المغربي فترة صعبة بعد خسارته لقب نهائي دوري أبطال أفريقيا أمام الأهلي المصري، بالإضافة إلى خسارته لقب الدوري المغربي وخروجه من الكأس أيضاً، لتعلن إدارته رحيل المدرب سفين فاندنبروك بعد موسم صفري، وبدء المفاوضات مع أكثر من مدرب جديد، وعلى رأسهم عادل رمزي مدرب رديف فريق أيندهوفن الهولندي.

من جانبه، أكد نادي السد أن الاتحاد القطري لكرة القدم وافق على طلب نادي السد بالاستعانة بخدمات المدرب برونو ميغيل لقيادة تدريبات الفريق خلال الفترة المقبلة، وذلك بعد رحيل المدرب السابق خوانما ليو بشكل غير متوقع وطارئ، علماً بأن الفريق القطري خسر ودياً أمام الشباب بنتيجة 1-3، ضمن معسكر الفريقين الصيفي في دولة النمسا، بينما يدخل فريق أهلي طرابلس البطولة العربية بمعنويات مرتفعة، بعد فوزه بلقب الدوري الليبي منذ أيام.

وختم فريق الهلال معسكره في النمسا، حيث فاز في ثلاث وديات وخسر واحدة، كما تمكن النادي مؤخراً من حسم صفقة الصربي سيرجي سافيتش، ويواصل مفاوضاته من أجل ضم مهاجم جديد مع تزايد الأخبار التي تتحدث عن إمكانية حسم صفقة الصربي ميتروفيتش مهاجم فولهام الإنجليزي.

وفيما يخص فرق المجموعة الثالثة، يواجه الزمالك المصري ظروفاً صعبة بعد خسارته الديربي ضد الأهلي بنتيجة 1-4 في الدوري المحلي، وتراجع ترتيب الفريق إلى المركز الثالث خلف الأهلي وبيراميدز، في حين أعلن نادي الاتحاد المنستيري التونسي تعاقده رسمياً مع اللاعب فيصل المناعي بعقد لمدة موسمين، كما تعاقد أيضاً مع اللاعب هيثم ضو لدعم صفوف الفريق قبل بدء منافسات «كأس الملك سلمان».

وضمن المجموعة نفسها أيضاً، يستعد فريق الشباب في معسكره بالنمسا، مع استمرار إدارته في البحث عن مدير فني جديد لقيادة الفريق بشكل دائم خلال الموسم القادم.

ويستعد فريق النصر من خلال معسكره البرتغالي تحت قيادة البرتغالي لويس كاسترو، حيث شهدت التدريبات التحاق النجم الكبير كريستيانو رونالدو بالمعسكر، قبل المشاركة في البطولة الدولية الودية التي ستقام في اليابان بتواجد فريقي إنتر ميلان الإيطالي وباريس سان جيرمان الفرنسي.

وجددت إدارة نادي الكويت الكويتي بدورها عقد المدرب البوسني بوريس بونياك، خاصة بعد الفوز بلقب الدوري الكويتي بالموسم الماضي، مع استمرار الثلاثي المحترف ياسين عامري، طه الخنيسي وبلال العيفة، إلى جانب الثنائي الآخر محمد مرهون، والمغربي بلال العيف، ليشارك الفريق في المجموعة الرابعة بـ«كأس الملك سلمان» خلال الأيام المقبلة.

جدير بالذكر، أن فريق الرجاء المغربي الذي يشارك في المجموعة الرابعة خسر مؤخراً نهائي كأس العرش المغربي، بعد الخسارة في النهائي أمام نهضة بركان بنتيجة هدف نظيف، بينما ضم فريق الوحدة الإماراتي الأرجنتيني جوانكا لاعب الشباب السابق، مع رهانه على الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني لقيادة الفريق، بعد رحيله بشكل رسمي عن تدريب الأهلي بنهاية الموسم الماضي. هذا، ويعيش فريق شباب بلوزداد حالة استقرار كبيرة، بعد فوزه بلقب الدوري الجزائري للموسم الثالث على التوالي، بالإضافة إلى تعاقده مع اللاعب عبد الرؤوف بن غيث، متوسط ميدان الرجاء البيضاوي المغربي.

وتعد بطولة كأس العرب للأندية الأبطال 2023، النسخة الثلاثين من مسابقة الأندية العربية بمسماها «كأس العرب للأندية الأبطال» بتنظيم الاتحاد العربي لكرة القدم، علماً بأن هذه النسخة هي الثالثة من البطولة بمسماها «كأس العرب للأندية الأبطال»، مع زيادة عدد الرعاة الرسميين والتجاريين الذين تسابقوا من أجل رعاية البطولة التي تحمل اسم الملك سلمان للمرة الأولى تاريخياً.



رونالدو على رأس الكتيبة النصراوية التي ستشارك في المحفل الكروي العربي (نادي النصر)

نيفيز أحد أبرز الأوراق الهلالية المنتظرة في البطولة (نادي الهلال)



عقد «غير منتهٍ» وشرط جزائي مع فولهام يعقّدان إتمام الصفقة

الأهلي يطلب من ماركو الرد سريعاً على عرض الـ40 مليون إسترليني



ماركو سيلفا مطالب بالرد سريعاً على عرض الأهلي (الشرق الأوسط)

الرياض: نواف العقيّل

قدّم النادي الأهلي السعودي، وفق مصادر مطلعة لـ«سكاي البريطانية»، عرضاً للمدرب البرتغالي ماركو سيلفا بقيمة 40 مليون جنيه إسترليني لمدة عامين، ليصبح مدربه الجديد في الموسم الذي سينطلق في الـ11 من الشهر المقبل.

ويريد نادي الأهلي إجابة سريعة من المدرب البرتغالي بسبب انطلاق معسكره التدريبي في النمسا.

ويوجد وكيل المدرب في لندن لإجراء مفاوضات مع المسؤولين السعوديين، مع تقديم العرض من خلال المسؤول المفاوض عن رابطة الدوري السعودي.

ووقع الأهلي بالفعل مع روبرتو فيرمينو وميندي هذا الصيف، ويعمل على إتمام صفقة رياض محرز والآن سان ماكسيمان.

وفولهام حالياً في طريقه إلى الولايات المتحدة الأميركية، ويوجد في الرحلة المدرب المطلوب من الأهلي، والمهاجم الصربي ميتروفيتش المطلوب من الهلال.

ويعتقد أن ماركو سيلفا لديه شرط جزائي بقيمة 6 ملايين جنيه إسترليني، ولديه سنة واحدة متبقية على عقده مع فولهام.

ومن جهة ثانية، كشفت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط»، عن توصل النادي الأهلي السعودي إلى اتفاق مع لاعب نادي نيوكاسل يونايتد الإنجليزي سانت ماكسيمان للانتقال إلى صفوفه، حيث شددت على أن المفاوضات سارت بشكل إيجابي بين الطرفين في الفترة الماضية، بعد تقديم الأهلي أكثر من عرض لنادي نيوكاسل يونايتد.

ومن المنتظر أن تتم الصفقة في غضون أيام قليلة، وذلك بعد أن اتفق الطرفان على أن يكون الفحص الطبي خلال الـ48 ساعة المقبلة، على أن يكون توقيع العقود الرسمية بعد تجاوز الفحوصات الطبية.

وتعد صفقة سانت ماكسيمان الصفقة الأجنبية الرابعة للنادي الأهلي السعودي خلال الميركاتو الصيفي الحالي، وذلك بعد أن أعلن النادي الأهلي سابقاً عن التوقيع مع السنغالي إدوارد ميندي، ومع البرازيلي روبيرتو فيرمينو، ومؤخراً إتمام صفقة اللاعب الجزائري رياض محرز، الذي تقرر أن يخضع للفحوصات الطبية.

وينتظر الأهلي أن يحسم ملف الجهاز الفني الذي يتخلله عدّة خيارات مميزة، وما زال من أبرزها الإيطالي لوتشيانو سباليتي والبرتغالي ماركو سيلفا.

قال إن ظهور فريقه في دوري الأولى السعودي سيكون مختلفاً هذه المرة

محمد غلاب: سأسلم الصفا بـ«صفر ديون»

الدمام: علي القطان

وعد محمد غلاب رئيس نادي الصفا، بتسليم ناديه بديون «صفرية» للرئيس الذي سيخلفه، وذلك في الوقت الذي تشارف فترة إدارته القانونية على نهايتها.

وقال غلاب بعد نهاية فترته الرئاسية الثانية: أدينا ما علينا في خدمة النادي، وسنسلم النادي للإدارة القادمة دون ديون، بل بفائض مالي، وفي وضع مريح جداً، وسنقف معها بكل تأكيد.

وحول المداخيل المالية للنادي والقدرة على الصرف العالي خصوصاً مع الرغبة في تعزيز قوة فريق كرة اليد وبقية الألعاب الجماعية والفردية التي تنافس على أقوى البطولات بالمملكة عدا فريق كرة القدم الصاعد لدوري الدرجة الأولى للمرة الثانية في تاريخه، بين غلاب لـ«الشرق الأوسط» أن استراتيجية دعم الأندية تعتبر المصدر الرئيسي في الدعم المجزي نتيجة تطور الألعاب ومنافساتها، حيث إن دخل النادي من الاستراتيجية والحوكمة والمنجزات قد يصل إلى 30 مليون ريال سنوياً إذا ما عرفنا أن مداخيل فريق كرة القدم من دوري الأولى عشرة ملايين.

وفيما يخص قرار رابطة دوري الأولى بنقل مباريات الفريق الكروي إلى ملعب الراكة في الخبر بدلاً من خوض المباريات على ملعب النادي بصفوى الذي يحتضن مباريات الفريق منذ سنوات بما فيها المرة السابقة في دوري الأولى، قال غلاب: «هناك ملاحظات تم نقلها لنا من الرابطة وتتعلق بشكل مباشر بإضاءة الملعب، وتتم تقوية الإضاءة حالياً من خلال مشروع يتحمل النادي تكلفته المالية بعد تعذر ذلك من قبل وزارة الرياضة، وأعتقد أن هذا المشروع شارف على الإنجاز مما يمنح النادي استضافة مباريات فريق كرة القدم على ملعبه، وهو عامل محفز بكل تأكيد للحضور الجماهيري الكبير والداعم للفريق في دوري الأولى، الذي نعده بأن يكون الوضع مختلفاً عن التجربة السابقة التي هبط فريها الفريق سريعاً لدوري الثانية ثم الثالثة. الطموح يكبر في كل الألعاب من أجل مستقبل أفضل لنادي الصفا».

وعن التعاقد مع اللاعب البرتغالي الدولي أندرية غوميز لصالح فريق كرة اليد، أشار إلى أنه يأتي ضمن الخطوات التي انتهجتها الإدارة نحو الاهتمام بشكل أكبر باللعبة والبقاء في دائرة المنافسة خصوصاً مع اتساع رقعة الفرق القوية والمنافسة على البطولات في السنوات الأخيرة وما تمثله كرة اليد من قيمة كبيرة لدى أبناء مدينة صفوى بشكل خاص والمنطقة الشرقية بشكل عام.

وأضاف أن هذا اللاعب غني عن التعريف ويملك قيمة فنية عالية، وسيكون وجوده في نادي الصفا عاملاً مثرياً ومحفزاً بشكل أكبر ومساعداً على أن يكون الفريق قادراً على المنافسة في كل البطولات، سواء الدوري أو الكأس أو النخبة، حيث إن الصراع بات محتدماً أكثر من أي وقت مضى في لعبة كرة اليد السعودية.

وبين أن رقعة ممارسة كرة اليد في نادي الصفا ارتفعت إلى مستوى غير مسبوق، حيث إن قدرة النادي الاستيعابية تصل إلى تسجيل 80 لاعباً في الفئات السنية، إلا أن العدد اليومي يصل أحياناً إلى 200 من الراغبين في الوجود والالتحاق باللعبة، وهذا يعني بكل تأكيد الاعتذار من الغالبية، كون العدد محدوداً، ولكن هذا في الوقت نفسه يعطي انطباعاً بأن اللعبة في ازدهار واتسعت شعبيتها لدى الجيل الحالي، كما أنها تبقى من أكثر الألعاب المنجزة للمملكة وللرياضة السعودية تحديداً في المحافل كافة.

وفيما يخص القيمة المالية العالية للتعاقد مع اللاعب البرتغالي التي تشير بعض الأرقام إلى أنها تتجاوز 600 ألف يورو وتصل الحوافز إلى نصف هذا الرقم ما يمثل عبئاً مالياً كبيراً على النادي مقارنة بالمداخيل المالية التي يمكن أن تضيفها اللعبة في الميزانية، قال غلاب: «الأرقام المذكورة مبالغ جداً فيها هي ليست صحيحة في الأساس، الرقم أقل بكثير من المذكور، حتى مع الحوافز التي تقدم للاعب كمكافآت نظير تحقيق المنجزات لا تصل إلى الحد الأدنى من الرقم المذكور، واحتراماً لمحتوى العقد لا يمكنني الإفصاح عن الرقم بكل دقة، لكن الأكيد أنه أقل من المتداول».

واعتبر غلاب أن وجود نجوم عالميين في لعبة كرة اليد وفي نادي الصفا تحديداً يمثل عاملاً محفزاً ومؤثراً على الجيل الحالي من اللاعبين، وكذلك للداعمين ومحبي اللعبة من الأهالي.

وتتنافس أندية الخليج والنور ومضر والصفا والهدى على جلب أفضل الصفقات من اللاعبين المحليين والأجانب مقابل مبالغ مالية عالية مما يعطي انطباعاً بأن شعبية كرة اليد في المنطقة الشرقية تفوق حتى شعبية كرة القدم.

من معسكر الصفا الخارجي استعداداً للموسم الجديد (الشرق الأوسط)

مونديال السيدات ينطلق على وقع حادث صادم... والفلبين تواجه سويسرا ونيجيريا أمام كندا اليوم

نيوزيلندا تنتزع أول انتصار في تاريخها... وفوز ثمين لأستراليا

أوكلاند - سيدني: «الشرق الأوسط»

افتتحت نيوزيلندا وأستراليا، الدولتان المستضيفتان، مونديال السيدات لكرة القدم بانتصارين، تاريخي للأولى على النرويج 1 - 0 ضمن المجموعة الأولى، والثانية على آيرلندا بالنتيجة ذاتها بالمجموعة الثانية.

وافتُتحت البطولة على وقع حادث إطلاق نار في وسط مدينة أوكلاند، أسفر عن مقتل 3 أشخاص أحدهم المهاجم، أكد رئيس الوزراء النيوزيلندي كريس هيبكنز، أنه لا يهدد الأمن القومي، وليس له تأثير على البطولة.

وأمام أكثر من 24 ألف متفرج، حقق المنتخب النيوزيلندي انتصاره الأول على الإطلاق في تاريخ مشاركاته بمونديال السيدات، بعدما فشل في ذلك على مدار 15 مباراة في 5 نسخ سابقة.

وانتزعت نيوزيلندا باكورة انتصاراتها في النهائيات العالمية على النرويج القوية بفضل هدف هانا ويلكينسون الوحيد في الدقيقة 48، في حين أضاعت زميلتها ريا برسيفال ركلة جزاء في الدقيقة الأخيرة من الوقت الأصلي. وكانت نيوزيلندا تعرضت للخسارة في 12 مباراة وحققت 3 تعادلات في النسخ السابقة.

وتستطيع نيوزيلندا، التي تشرف على تدريبها التشيكية جيتكا كليمكوفا، أن تحلم ببلوغ الدور ثُمن النهائي للمرة الأولى في تاريخها، في حال حققت نتيجتين إيجابيتين أمام الفلبين وسويسرا توالياً ضمن منافسات المجموعة الأولى.

أما النرويج، بطلة العالم عام 1995، فتراجع مستواها بشكل كبير في الآونة الأخيرة، وخير دليل على ذلك سقوطها المدوي أمام إنجلترا صفر - 8، في دور المجموعات لكأس أوروبا 2022. وبدا أداء المنتخب النرويجي مخيباً للآمال ومفككاً، ونادراً ما أظهر أي مبادرة للعودة في النتيجة. وجاءت أفضل فرص النرويج بتسديدة بالقدم اليمنى من توفا هانسن في الدقيقة 81 ارتدت من العارضة.

هانا ويلكينسون تحتفل بهدفها الذي منح نيوزيلندا أول انتصار بتاريخ المونديال (أ.ب)

كاتلي تسجل من ركلة جزاء هدف فوز أستراليا في مرمى آيرلندا (إ.ب.أ)

ودفعت النرويج بعديد من المهاجمات؛ بحثاً عن التعادل، لكن دفاع نيوزيلندا القوي نجح في الحفاظ على الانتصار الثمين.

وقالت مارين ميلده قائدة النرويج: «لم نتوقع حدوث ذلك. لقد استيقظنا في آخر 25 دقيقة، لكن الأوان كان قد فات».

ووضع الفوز نيوزيلندا على المسار الصحيح نحو تجاوز دور المجموعات، حيث تلتقي الفلبين، التي تشارك في كأس العالم لأول مرة، (الثلاثاء) المقبل، في مباراة كان يُنظر لها على نطاق واسع على أنها أفضل فرصة لأصحاب الأرض للفوز في المجموعة الأولى.

وأكدت جيتكا كليمكوفا، مدربة منتخب نيوزيلندا، أن التعامل مع ضغط اللقاء بهدوء كان سبباً في خروج فريقها فائزاً بعد التوتر الذي حدث قبل اللقاء نتيجة الحادث المؤلم.

وأوضحت: «اللاعبات قمن بإعداد أنفسهن بشكل أفضل، لكننا ما زلنا نمنحهن خيار التحدث إلى الطاقم للتعرّف على الأمور بوضوح، لكنني أعتقد بأن الوضوح كان موجوداً، لذلك كان التركيز موجوداً».

من جهته أشار الاتحاد الدولي للعبة (فيفا)، إلى أن الإصرار على إقامة المباراة كما هو مخطط لها، جاء بعد التشاور مع السلطات النيوزيلندية والمنتخبات المشاركة، التي وقفت دقيقة حداداً على الضحايا قبل انطلاق البطولة في ملعب «إيدن بارك».

وقال رئيس الاتحاد الدولي جياني إنفانتينو: «نقدّر التعاون مع السلطات النيوزيلندية منذ اللحظات الأولى لهذا الحادث. لقد شاركنا في عملية التواصل المستمر منذ البداية، كما أننا تلقينا تطمينات من غرانت روبرتسون وزير الرياضة والترفيه، فيما يتعلق بأمن وسلامة الفرق المشارِكة والجماهير في البطولة».

ويلتقي اليوم منتخبا الفلبين وسويسرا في لقاء أول للمنتخبين الساعيين لإثبات حضورهما ضمن المجموعة الأولى.

وفي سيدني وأمام حضور تاريخي في عالم اللعبة المستديرة النسائية بلغ نحو 75800 متفرج، حققت أستراليا في غياب قائدتها ونجمتها سام كير بسبب الإصابة، فوزاً ثميناً على آيرلندا 1 - 0 سجلته مهاجمة آرسنال الإنجليزي ستيفاني كاتلي في الدقيقة 52 من ركلة جزاء.

وستغيب كير أيضاً عن المباراة الثانية ضد نيجيريا؛ بسبب إصابة في ربلة الساق كما أعلن الاتحاد الأسترالي للعبة.

وقال الاتحاد، في بيان أصدره قبل نحو ساعة من انطلاق المباراة الافتتاحية، إن الجهاز الطبي للمنتخب سيعاين الحالة الصحية لمهاجمة تشيلسي الإنجليزي بعد المباراة الثانية في دور المجموعات، المقررة ضد نيجيريا في 27 يوليو (تموز). أما المباراة الأخيرة لأستراليا فتخوضها ضد كندا في 31 يوليو.

ويشكل غياب كير ضربة قوية لمنتخب أستراليا، لا سيما أنها هدافته التاريخية، ومن أبرز نجمات البطولة كونها حالياً من أفضل لاعبات العالم.

وقالت كير (30 عاماً): «لسوء الحظ، تعرضت لإصابة في ربلة الساق خلال التدريبات. كنت أود المشاركة في مباراة الافتتاح، لكنني أتطلع قدماً لكي أكون جزءاً من هذه المغامرة لاحقاً».

وفرض المنتخب الأسترالي سيطرته على مجريات اللعب، بينما اعتمد نظيره الآيرلندي بشكل كبير على الأداء الدفاعي والهجمات المرتدة،

رئيس «فيفا» أكد أن الجميع أصرّ على إقامة المباراة الافتتاحية كما هو مخطط لها

وكادت لاعباته ينتزعن التعادل في الوقت بدل الضائع للمباراة.

وتمني أستراليا النفس بالذهاب أبعد من الدور ربع النهائي الذي فشلت في تخطيه خلال مشاركاتها السبع الماضية، وهي تعقد آمالاً كبيرة على كير والاستفادة من عامل الأرض؛ للذهاب بعيداً ومحاولة الفوز باللقب.

ويعدّ منتخب أستراليا الملقب بـ«ماتيلداس» من المنتخبات الحاضرة دائماً على الساحة العالمية، بتأهله إلى النهائيات منذ النسخة الثانية عام 1995 وبلوغه الدور ربع النهائي 3 مرات بين 2007 و2015. وتلعب نيجيريا مع كندا بطلة أولمبياد 2021 اليوم ضمن المجموعة ذاتها.

وتشهد النسخة الحالية، وللمرة الأولى، مشاركة 32 منتخباً، كما أنّها المرة الأولى التي تقام في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية، وأول كأس عالم تشارك دولتان في تنظيمها.

وتأمل اللاعبات، البالغ عددهن 736 لاعبة اللواتي تم استدعاؤهن للمشاركة، في الارتقاء بمستوى انضباطهن إلى مستوى جديد بعد 4 سنوات من النجاح المبهر لمونديال فرنسا.

وقال إنفانتينو رئيس «فيفا»: «ستكون هذه الكأس مؤثرة بامتياز، وسنشهد مباريات استثنائية هنا سيشاهدها العالم».

ويأتي المونديال على وقع تطور تاريخي في الكرة النسائية، لا سيما في ارتفاع منسوب الاحتراف في كل بقع العالم، وسط دعوات اللاعبات لإنصافهن، واعتماد معايير المساواة مع الرجال.

وقالت الأميركية ميغان رابينو التي تعد رمزاً عالمياً في كرة القدم النسائية: «أشعر بفرصة حقيقية للتغلب على تأثير وسائل الإعلام والتسويق في الاقتصاد العالمي حول هذه الرياضة».

وتشارك رابينو في المونديال للمرة الرابعة والأخيرة، وهي في سن الـ38، وتهدف مع الولايات المتحدة للفوز باللقب الثالث على التوالي، وهو رقم قياسي.

وبينما سعى الاتحاد إلى زيادة عدد مباريات كأس العالم للرجال مع رفع العدد من 32 إلى 46، فإن الكرة النسائية تحلق بسرعة عالية: من 16 منتخباً في عام 2011، إلى 24 في عام 2015، و32 هذا العام.

وتشهد النسخة الحالية باكورة مشاركات منتخبات عدّة، مثل هايتي والمغرب، الذي يعد الدولة العربية الوحيدة المُشاركة.

ويترافق ذلك مع زيادة الامتيازات المقدمة من «فيفا»: 152 مليون دولار وعدت بها المنتخبات، أي أكثر بثلاث مرات من عام 2019 و10 مرات أكثر من عام 2015، ومبلغ لا يقل عن 30 ألف دولار مضمون لكل لاعبة على حدة.

نيمار: مستمر مع سان جيرمان رغم «افتقاد ود الجمهور»

ساو باولو: «الشرق الأوسط»

أكد نجم كرة القدم البرازيلي، نيمار، رغبته في البقاء مع ناديه الحالي باريس سان جيرمان الفرنسي، وفي صفوف منتخب بلاده بعد الشائعات التي تحدثت عن إمكانية رحيله عن فريقه، وبعد الشك الذي أثاره، عقب خروج البرازيل من ربع نهائي مونديال قطر على يد كرواتيا، حول مصيره دولياً.

وقال نيمار، في مقابلة مع الصحافي الرياضي البرازيلي الشهير كاسيميرو ميغيل، على شبكة «يوتيوب»: «آمل في البقاء في باريس سان جيرمان بالموسم الجديد، لدي عقد معه، ولم يتحدث معي أي مسؤول حتى الآن» بشأن الانتقال المحتمل إلى فريق آخر. وأضاف النجم البرازيلي: «أنا هادئ على الرغم من الود المفقود بيني وبين أنصار النادي. سأكون موجوداً في باريس مع حبهم أو من دونه».

وكان نيمار وزميله الأرجنتيني ليونيل ميسين الذي رحل عن سان جيرمان إلى ميامي الأميركي، هدفاً لانتقادات المشجعين في ختام الموسم الماضي.

وشهدت سوق الانتقالات الشتوية شائعات تناولت إمكانية رحيل نيمار (31 عاماً) عن باريس سان جيرمان بسبب إصاباته المتكررة من جهة، وإعادة بناء فريق العاصمة الفرنسية من جهة ثانية بإشراف المدرب الجديد، الإسباني لويس إنريكي.

وغاب نيمار عن الملاعب منذ فبراير (شباط) الماضي بعد خضوعه لعملية جراحية في كاحله، وعاود التدريبات الفردية في الأيام الأخيرة قبل أن ينتظم في التدريبات الجماعية أمس.

وتحدث نيمار عن إصابته قائلاً: «لقد كانت إصابة مزعجة، لم يكن الأمر مريحاً على الإطلاق. كانت مراحل التعافي موجعة وصعبة جداً، لكني أسعى إلى العودة بطريقة جيدة. بطبيعة الحال، فإن تحقيق الانتصارات يبقى ضمن الأهداف، لكني أريد اللعب بطريقة جيدة لأن ذلك أولوية بالنسبة إلي».

وأكد نيمار من جهة أخرى، أنه سيواصل الدفاع عن ألوان منتخب البرازيل بعد أن لمّح إلى إمكانية اعتزاله اللعب دولياً بعد فشل فريقه في إحراز مونديال قطر 2022، والخسارة أمام كرواتيا بركلات الترجيح في ربع النهائي. وأوضح: «بعد كأس العالم، لم أكن أريد مواصلة المشوار ليس فقط بسبب ألم الخسارة، لكن من أجل تحاشي معاناة عائلتي التي تحملت كثيراً». وأضاف ضاحكاً: «الآن يتعين عليهم تحمل ذلك من جديد، لقد فكرت بالأمر ملياً لأني أريد التتويج بكأس العالم مع منتخب البرازيل الذي لم يفز بها منذ عام 2002».

نيمار في معسكر إعداد باريس سان جيرمان للموسم الجديد (أ.ب)

السائق الهولندي بات قريباً من تأمين لقب ثالث على التوالي في «فورمولا 1»

فيرستابن لمواصلة هيمنته... وتوقع سباق مثير على حلبة المجر



فيرستابن المغرّد وحيداً بالصدارة يقترب من تتويج جديد (رويترز)

بودابست: «الشرق الأوسط»

يتطلع حامل اللقب الهولندي ماكس فيرستابن، سائق فريق «رد بول» إلى متابعة سيطرته التامة على بطولة العالم لـ«فورمولا 1» عندما يخوض سباق جائزة المجر الكبرى على حلبة هنغارورينغ، المقرر (الأحد).

وفي السباق ما قبل الأخير قبل عطلة شهر أغسطس (آب) لبطولة «فورمولا 1» يطمح السائق الهولندي، ابن الـ25 عاماً، إلى تعزيز صدارته التي تبلغ 99 نقطة على حساب زميله المكسيكي سيرجيو بيريز.

لكنّه يدرك تماماً أنّ المجموعة المُطارَدة له ستسعى للاقتراب أكثر منه خصوصاً بعد فوزه الصعب بسباق جائزة بريطانيا الكبرى على حساب سائق «مكلارين» البريطاني لاندو نوريس، وبطل العالم سبع مرات سائق «مرسيدس» البريطاني الآخر لويس هاميلتون الذي حلّ ثالثاً.

ويطمح السائقان البريطانيان إلى تحقيق نجاحات إضافية في الحلبات الضيّقة والمتعرجة، والتي تنطبق أيضاً على سباق المجر، المكان الذي تميّز به هاميلتون في الماضي بعد أن حقّق ثمانية انتصارات على الحلبة المجرية.

وقال فيرستابن: «العام الماضي، كان من الصعب إجراء المكالمات الصحيحة مع هطول الأمطار ودرجات الحرارة المنخفضة، ولكن كفريق بقينا هادئين واتخذنا القرارات الصحيحة. إنه سباق مثير دائماً».

وأضاف: «هذا الأسبوع، أجرينا بعض التعديلات، لذا نأمل أن نحقق ما نصبو إليه، ونتمكن من تعزيز قدراتنا».

بعد 6 انتصارات متتالية و8 من أصل 10 سباقات هذا العام، يبدو أن فيرستابن يتجه في الطريق السريع نحو لقبه الثالث على التوالي في بطولة السائقين، في حين يبدو أن فريق «رد بول» أقرب من أي وقت مضى للاحتفاظ بلقبه، في فئة الصانعين، بالراحة ذاتها.

في المقابل، يُظهر رئيس فريق «مرسيدس»، توتو وولف، تصميماً على إفساد تقدم «رد بول» وسيكون مسروراً في حال نجح في منع السائق الهولندي من زيادة حصته من الانتصارات والبالغة 43. وقال: «لقد قمنا بتعزيز أفضليتنا في التجارب الثانية في سيلفرستون. النظام يتقلب نهاية كل أسبوع تقريباً. نحتاج إلى تعزيزات في الأداء إذا أردنا سد الفجوة والقتال من أجل الانتصارات».

وأوضح: «حقق الكثير من الفرق مكاسب كبيرة مؤخراً، وهذا سمح للبعض بالقتال معنا، خصوصاً فريق (ماكلارين). إنه أمر مثير للإعجاب ويشجعنا على أننا يمكن أن نحقق مكاسب أيضاً».

في العام الماضي، أدى فريق «مرسيدس» بشكل جيد في المجر، حيث انطلق البريطاني جورج راسل من المركز الأول للمرة الأولى إضافةً إلى حصد مركزين على منصة التتويج. وأضاف وولف: «يمثل هذا السباق أيضاً عقداً من الزمن منذ الفوز الأول للويس معنا».

وأردف: «لذا، إنها حقبة مليئة بالذكريات الجيدة، ونأمل أن نتمكن من تقديم عرض قوي آخر. نريد أن ننقل المعركة إلى منافسينا».

ومن بين المنافسين الأبرز لـ«رد بول»، يبدو «مرسيدس» التهديد الأقوى في نهاية الأسبوع، فيما أدى «مكلارين» على نحو جيد على حلبة سيلفرستون المليئة بالمنعطفات السريعة. وقد يخلق ذلك فرصة لـ«أستون مارتن» و«فيراري» لاستعادة بعض البريق المفقود، لا سيما لحامل اللقب مرتين الإسباني فرناندو ألونسو، في حين حث سائق ألبين الفرنسي استيبان أوكون، الفائز بالسباق في عام 2021، عندما كان ألونسو زميلاً له، فريقه على القيام بردّة فعل بعد عرضين سيئين.

اللاعب لا يزال يحظى باهتمام عدد من الأندية لكن عليه أن يختار وجهته المقبلة بعناية شديدة

أين يجب أن يذهب هاري ماغواير بعد كابوس مانشستر يونايتد؟

لندن: بن مكالير*

خلال الفترة القصيرة التي قضاها في مانشستر يونايتد، اتخذ المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ كثيراً من القرارات الحاسمة، بدءا من الإطاحة بالنجم البرتغالي كريستيانو رونالدو من الفريق وصولاً إلى استبعاد ماركوس راشفورد من التشكيلة الأساسية بسبب تأخره عن أحد اجتماعات الفريق، وبالتالي يعرف لاعبو مانشستر يونايتد جيدا أن تن هاغ لا يتهاون على الإطلاق مع أي شيء، وأنه يتخذ أي قرار يرى أنه يصب في مصلحة الفريق.

وبالنسبة لمانشستر يونايتد الذي كان يترنح بلا أي هدف خلال المواسم الأخيرة، كان أسلوب تن هاغ الشرس بمثابة نسمة منعشة من الهواء النقي في «أولد ترافورد». من المؤكد أن هذه القسوة جعلت المدير الفني الهولندي يحظى بدعم كبير من قبل مشجعي النادي، ومن المؤكد أيضا أن قرار سحب شارة القيادة من هاري ماغواير سيُرضي المشجعين بلا شك.

وعندما تم تعيين ماغواير قائدا لمانشستر يونايتد من قبل المدير الفني السابق للفريق أولي غونار سولسكاير في يناير (كانون الثاني) 2020، رأى كثيرون أن هذا القرار غير منطقي على الإطلاق. كان ماغواير قد أصبح أغلى مدافع في العالم عندما انتقل إلى مانشستر يونايتد قادماً من ليستر سيتي في عام 2019. وكانت الصفات القيادية التي يمتلكها اللاعب أحد الأسباب الرئيسية التي جعلت مانشستر يونايتد يدفع هذا المبلغ الكبير للتعاقد معه، وجعلت سولسكاير يقرر منح ماغواير شارة القيادة حتى يكون قائدا للفريق داخل المستطيل الأخضر.

في النهاية، كان منح ماغواير شارة القيادة لا يعني شيئا سوى مزيد من الضغوط على اللاعب. كان الانتقال بهذا المقابل المادي الكبير - 80 مليون جنيه إسترليني - يمثل أحد الضغوط الكبيرة، لكن الانضمام إلى ناد بحجم ومكانة مانشستر يونايتد، الذي يتوقع منه الجميع تقديم أداء أفضل كل أسبوع، يعني أن ماغواير كان مثقلاً بالفعل بالتوقعات الكبيرة المطلوبة منه.

كان لتعيين ماغواير قائدا لمانشستر يونايتد تأثير إيجابي في البداية، لكن ثقته في نفسه بدأت تتراجع بشكل ملحوظ عندما رحل سولسكاير في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021. وخلال الموسم الماضي، شارك المدافع الإنجليزي الدولي في التشكيلة الأساسية لمانشستر يونايتد في أول مباراتين في الدوري تحت قيادة تن هاغ - الخسارة بهدفين مقابل هدف وحيد على ملعبه أمام برايتون، والخسارة برباعية نظيفة أمام برينتفورد في أغسطس (آب). ولم يشارك ماغواير في التشكيلة الأساسية للفريق في الدوري مرة أخرى حتى الفوز على وستهام بهدف دون رد في أواخر أكتوبر (تشرين الأول).



ما زال المدير الفني للمنتخب الإنجليزي ساوثغيت يثق في قدرات ماغواير (د.ب.أ)

قرار سحب شارة القيادة من ماغواير كان بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير

دفع تن هاغ بماغواير في التشكيلة الأساسية لمانشستر يونايتد في الدوري ثماني مرات فقط الموسم الماضي، وهناك وجهة نظر ترى أن اللاعب تراجع للمركز الخامس في قائمة ترتيب مدافعي الفريق على مدار الموسم، لدرجة أن تن هاغ كان يلجأ إلى الظهير الأيسر لوك شو ويعتمد عليه كقلب دفاع ويُبقي على ماغواير على مقاعد البدلاء! كان ماغواير على ما يبدو مستعداً للقتال بكل قوة من أجل العودة إلى خطط تن هاغ، لكن يبدو أن القرار الذي اتخذه المدير الفني الهولندي بسحب شارة القيادة من اللاعب كان بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير.

وفي ظل عدم وجود وسيلة لعودة ماغواير إلى التشكيلة الأساسية لمانشستر يونايتد، فإن السؤال الذي يطرحه الجميع هو: إلى أين يجب أن يرحل ماغواير؟ لحسن حظ اللاعب البالغ من العمر 30 عاماً أنه لا يزال يحظى باهتمام عدد من الأندية، مثل ثلاثي لندن توتنهام وتشيلسي ووستهام، كما تشير بعض التقارير إلى اهتمام نيوكاسل يونايتد بضم اللاعب. يحتاج ماغواير بشكل مثالي إلى الانتقال إلى فريق يمكنه الاستفادة فيه من البداية الجديدة بحيث لا يكون أداؤه تحت المجهر، ولا يتم التركيز عليه وتحليل أدائه بالتفصيل قبل وأثناء وبعد كل مباراة. وبعيداً عن معاناته الكبيرة في أولد ترافورد، يمكن استخدام عروضه الأخيرة مع المنتخب الإنجليزي مقياساً لأدائه.

في كأس العالم 2022 بقطر، كان ماغواير ثالث أفضل لاعب في المنتخب الإنجليزي وفقاً لأحد المواقع الرياضية المميزة، على الرغم من صيحات الاستهجان ضد اللاعب من قبل المشجعين الإنجليز على ملعب ويمبلي خلال المباراة التي فازت فيها إنجلترا بثلاثية نظيفة على كوت ديفوار في وقت سابق من ذلك العام.

وفي تصفيات كأس الأمم الأوروبية 2024، يُعد ماغواير تاسع أفضل لاعب في المنتخب الإنجليزي حتى الآن. ويرى غاريث ساوثغيت أن ماغواير جزء مهم من طريقة لعب المنتخب الإنجليزي، وقد كان المدافع الدولي عند حُسن ظن مديره الفني وقدم مستويات جيدة.

وفي تصفيات كأس الأمم الأوروبية، يأتي ماغواير في المركز الأول بين جميع لاعبي المنتخب الإنجليزي من حيث عدد التمريرات في كل مباراة (84 تمريرة)، وفي المركز الثاني من حيث نسبة التمريرات الصحيحة (92,3 في المائة). صحيح أن المنتخب الإنجليزي لم يواجه منتخبات صعبة حتى الآن، خاصة في فترة التوقف الدولية لشهر يونيو (حزيران) التي حقق فيها انتصارات ساحقة على مالطا ومقدونيا الشمالية بالشكل الذي أدى إلى «تضخيم» أرقام ماغواير، لكن من الواضح تماما أن اللاعب يستفيد كثيراً من اللعب تحت قيادة مدير فني يثق في قدراته وإمكاناته، وهذا أمر مهم للغاية.

لكن حتى الأندية الأربعة التي أشرنا إلى أنها ترغب في التعاقد معه تعاني هي الأخرى من بعض الضغوط، فتوتنهام مثلاً يسعى إلى نسيان موسمه المخيب للآمال وتقديم مستويات أفضل، بينما يحتاج تشيلسي، الذي تعاقد مع صفقات بمبالغ مالية طائلة، إلى التحسن والتطور بشكل عاجل. وبعد أن خسر وستهام جهود نجمه الأول ديكلان رايس الذي انتقل إلى آرسنال، سيسعى للبناء على نجاحه في دوري المؤتمر الأوروبي. في غضون ذلك ارتفعت التوقعات في نيوكاسل بشكل ملحوظ بعد نجاحه في إنهاء الموسم الماضي ضمن المراكز الأربعة الأولى في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز.

لكن المهم هو أن المديرين الفنيين لهذه الفرق الأربعة سيقدمون الثقة المطلوبة لماغواير، فأنغي بوستيكوغلو وماوريسيو بوكيتينو وديفيد مويز وإيدي هاو يجيدون جميعا التعامل مع اللاعبين، ولا يخشون التواصل مع لاعبيهم على المستوى الشخصي. قد يكون هذا الأمر مهما جدا لهاري ماغواير الذي وصلت ثقته في نفسه إلى الحضيض!

وإذا حصل ماغواير على الدعم المناسب من المدير الفني، فسوف يتحلى بالثقة التي ستمكنه من تقديم المستويات القوية التي يقدمها مع المنتخب الإنجليزي مع ناديه. كان من المفترض أن يكون الانتقال إلى مانشستر يونايتد بمثابة خطوة إلى الأمام، لكن مسيرة ماغواير الكروية تراجعت بشكل كبير خلال السنوات الأربع التي قضاها في ملعب «أولد ترافورد». وبالتالي، يتعين عليه أن يختار خطوته القادمة بعناية كبيرة.

لقد تعرض المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، لانتقادات شديدة بسبب اختياره المستمر لماغواير، لكن ساوثغيت أثبت مرارا وتكرارا أنه كان محقا في اختيار اللاعب، الذي لم يخذله وقدم مستويات جيدة في كل مرة. لقد لعب ماغواير مباريات دولية مع المنتخب الإنجليزي أكثر من عدد المباريات التي لعبها مع مانشستر يونايتد في الدوري الموسم الماضي، لكن لا يمكن أن يستمر الأمر بهذا الشكل، ولن يمر وقت طويل حتى يشعر ساوثغيت بأنه لم يعد بإمكانه الاعتماد على ماغواير في التشكيلة الأساسية لمنتخب الأسود الثلاثة. ومع ذلك، أثبت ماغواير من خلال الأداء الذي يقدمه مع المنتخب الإنجليزي أنه لا يزال مدافعا من الطراز الرفيع، وأنه إذا وجد المدير الفني المناسب فسوف يكون قادرا على إظهار قدراته وإمكاناته الحقيقية بشكل منتظم!

*خدمة «الغارديان»

تن هاغ وماغواير... يبدو أن الانفصال أصبح حتمياً (رويترز)

المدير الفني لفريق آرسنال يتحدث عن حظوظها للفوز باللقب

جوناس إيدفال: إنجلترا قادرة على الفوز بكأس العالم للسيدات رغم الغيابات

لندن: جوناس إيدفال*

عندما رأيت المنتخب الإنجليزي للسيدات وهو يلعب أمام نظيره البلجيكي في «كأس أرنولد كلارك» في بريستول، فبراير (شباط) الماضي، قلت لنفسي إن هذا ربما يكون أفضل منتخب في العالم في الوقت الحالي، وكنت أرى أن المنتخب الإنجليزي هو المرشح الأقوى للفوز بكأس العالم. لكنّ الوضع تغير كثيراً بسبب الإصابات التي عصفت بالكثير من اللاعبات، لكن لا يزال المنتخب الإنجليزي من المنتخبات الثمانية التي يمكن أن تصل إلى الدور ربع النهائي وتواصل مشوارها حتى المحطة النهائية والفوز باللقب.

وبصفتي مديراً فنياً لفريق آرسنال للسيدات، فإنني أدرك تماماً ما تعنيه خسارة جهود بيث ميد وليا ويليامسون. ويمكن لأي شخص شاهد نهائيات كأس الأمم الأوروبية العام الماضي أن يرى مدى أهمية الدور الذي لعبته كل منهما. ولكي ندرك أهميتهما للفريق يتعين علينا أن ننظر إلى المراكز التي تلعبان بها. فيما يتعلق بميد، تمتلك إنجلترا خيارات أخرى في المراكز الأمامية. وعلى الرغم من أن غياب بيث يمكن أن يؤثر في أي فريق في العالم، فإن المنتخب الإنجليزي لديه أيضاً كلوي كيلي، التي قدمت مستويات استثنائية الموسم الماضي، ولورين جيمس، التي لم تكن موجودة مع الفريق العام الماضي. لذلك، فعلى الرغم من خسارة جهود ميد، فإن المنتخب الإنجليزي يمتلك بدلاء أقوياء للغاية في هذا المركز. ولا يزال المنتخب الإنجليزي يمتلك خط هجوم قوياً للغاية.

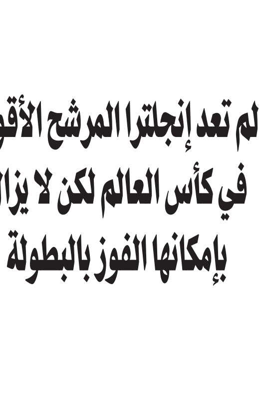
وكل ما يحتاج إليه المنتخب الإنجليزي قبل مواجهته الأولى في البطولة هو التنظيم الدفاعي والتفاهم بين المدافعات الأربع الجدد، ومساعدتهن على اللعب كوحدة واحدة، لأن هذا هو ما سيتم اختباره أمام المنتخبات الكبرى في الأدوار اللاحقة من البطولة. لكن المنتخب الإنجليزي سيجد صعوبة بالغة في تعويض ويليامسون، التي كان بإمكانها بناء الهجمات من الخلف، وكانت تمتلك صفات قيادية رائعة داخل المستطيل الأخضر. وعلاوة على ذلك، فإن إنجلترا، بقيادة المديرة الفنية سارينا ويغمان، لم تستعدّ بشكل جيد للعب من دون ويليامسون في خط الدفاع.

وفي المباراة التي خسرتها إنجلترا أمام أستراليا بهدفين دون رد في أبريل (نيسان) الماضي، والتي شهدت مشاركة ويليامسون في التشكيلة الأساسية وغياب ميلي برايت، كان بإمكاننا أن نرى ما يمكن أن يحدث عندما لا يكون هناك تفاهم في الخط الخلفي. وأتوقع أن تكون ويغمان قد استغلت معسكرات الإعداد قبل المباراة الأولى في المونديال لإيجاد أفضل العناصر الممكنة في الخط الخلفي، ومنحها الوقت اللازم من أجل التكيف والتفاهم.

وفي الخط الأمامي، ستكون إيلا توني، هي المرشحة الأقوى للعب في مركز صانعة الألعاب في غياب فران كيربي. لقد لعبت توني دوراً مهماً للغاية فور مشاركتها كبديلة خلال نهائيات كأس الأمم الأوروبية، وأظهرت أنها مستعدة للمشاركة في التشكيلة الأساسية. وعلاوة على ذلك، فإن العلاقة القوية التي أقامتها مع أليسيا روسو في مانشستر يونايتد الموسم الماضي مهمة جداً. ومن بين الأشياء التي يتم تجاهلها في بعض الأحيان في كرة القدم على مستوى المنتخبات هو أن الاعتماد على العلاقات القوية بين اللاعبات على مستوى الأندية يمكن أن يكون مفيداً جداً. فهل من الأفضل الدفع بتوني مع بيثاني إنغلاند (توتنهام)، أم راشيل دالي (أستون فيلا)، وروسو مع جوردان نوبس (أستون فيلا)؟

ربما تبدو هذه الشراكات أقوى على الورق، لكن قد لا يكون هناك هذا القدر من التواصل والتفاهم الذي يمكن أن يكون بين اللاعبات اللائي لعبن معاً لفترات طويلة، وهو الأمر الذي يجب وضعه في الحسبان. تمتلك روسو الكثير من الصفات الرائعة، وهذا هو السبب الذي جعلني أحضرها إلى آرسنال، وهي قادرة بالتأكيد على قيادة المنتخب الإنجليزي. إنها تبذل قصارى جهدها وتعمل بجدية منقطعة النظير، سواء في حال امتلاك الكرة أو فقدانها، كما تقوم بدورها الهجومي على أكمل وجه. إنها قادرة على الاستحواذ على الكرة بشكل رائع، والمرور من لاعبي الفرق المنافسة في المواقف الصعبة، فضلاً عن قدرتها على استغلال أنصاف الفرص أمام المرمى.

ويمكنها تسجيل الأهداف بأكثر من طريقة: من خلال التسديد من خارج منطقة الجزاء، وبالرأس، وحتى من خلال الضربات الخلفية الأكروباتية المذهلة. وعلاوة على ذلك، فإنها تتمركز بشكل رائع داخل الملعب وتوجد دائماً في الأماكن التي تجعلها قادرة على تشكيل خطورة بالغة على مرمى المنافسين، وهو أمر مهم للغاية بالنسبة لأي مهاجمة. كما أنها تلعب بحماس شديد ولا تبخل بأي نقطة عرق داخل الملعب.



إيلا توني (يمين) هي المرشحة الأقوى للعب في مركز صانعة الألعاب في منتخب إنجلترا (رويترز)

ويتمثل أحد الجوانب المثيرة للاهتمام في طريقة تدريب ويغمان في أنها تفكر في التشكيلة التي سيُنهي بها الفريق المباراة بنفس قدر تفكيرها في التشكيلة التي سيبدأ بها المباراة، كما أن لديها فكرة واضحة تماماً عن اللاعبات اللائي يناسبن تلك الأدوار بأفضل شكل ممكن. إنها تدرك تماماً أن حالة المباراة في الدقيقة الأولى تختلف تماماً عنها في الدقيقة 70 على سبيل المثال، وبالتالي يتعين عليها أن تجد اللاعبات القادرات على اللعب بثبات خلال تلك اللحظات. كانت روسو وتوني هما اللتين يُعتمد عليهما من مقاعد البدلاء العام الماضي، لكن لا شك في أنهما قادرتان أيضاً على المشاركة في التشكيلة الأساسية.

لم تعد إنجلترا المرشح الأقوى في كأس العالم لكن لا يزال بإمكانها الفوز بالبطولة

وهناك لاعبتان يمكنهما أن تلعبا دوراً مؤثراً للغاية، حتى لو لم تشاركا في التشكيلة الأساسية، وهما إنغلاند ونوبس. لقد أظهرتا مدى أهمية كأس العالم بالنسبة إليهما من خلال الانتقال إلى ناديين آخرين من أجل ضمان المشاركة في المونديال. لقد كان هناك الكثير من الأمثلة للاعبات انتقلن إلى أندية أخرى من أجل هذا الهدف، لكن الأمور لم تسر معهن كما هو مخطط له، لذلك فإن إصرار إنغلاند ونوبس على الانتقال لأندية أخرى يُظهر مدى شجاعتهما.

وهناك شيء آخر تغير منذ بطولة كأس الأمم الأوروبية وهو أن المنتخب الإنجليزي قد فقد -بالإضافة إلى ميد وويليامسون وكيربي بداعي الإصابة- الخبرات الهائلة التي كانت تقدمها لاعبات مثل جيل سكوت وإلين وايت. من المؤكد أن القيادة الجيدة تلعب دوراً كبيراً جداً خلال البطولات المجمعة التي يبقى فيها الفريق لفترات طويلة. لقد دخل المنتخب الإنجليزي في معسكر الإعداد للبطولة في 19 يونيو (حزيران) وإذا وصل إلى المباراة النهائية في 20 أغسطس (آب) فهذا يعني أن الفريق في معسكر منذ شهرين.

من المهم للغاية أن تكون لديك لاعبات يمكنهن التعامل معاً بشكل جيد والحفاظ على نشاطهن وحيويتهن خلال هذه الفترة الزمنية الطويلة. وإذا سارت الأمور كما هو مخطط لها، فإن إنجلترا ستخوض أول اختبار قوي لها في السابع من أغسطس في دور الستة عشر، بعد شهر ونصف من الدخول في معسكر مغلق، لذا فإن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: هل لاعبات المنتخب الإنجليزي ما زلن يحتفظن بطاقتهن لتلك اللحظة المهمة وما بعدها؟ سيكون هذا تحدياً كبيراً مع هذه المجموعة الجديدة، خصوصاً في ظل غياب عدد من اللاعبات صاحبات الخبرات الكبيرة بسبب الإصابة. فهل هذا الفريق قادر على الفوز بالبطولة؟ نعم. من المتوقع أن يصل المنتخب الإنجليزي إلى الدور ربع النهائي، وإذا لعب بشكل جيد فمن الممكن أن يواصل المضيّ قدماً. لكن يتعين عليه أن يكون في أفضل حالاته وأن تكون الأخطاء في أضيق الحدود الممكنة!

*خدمة «الغارديان»

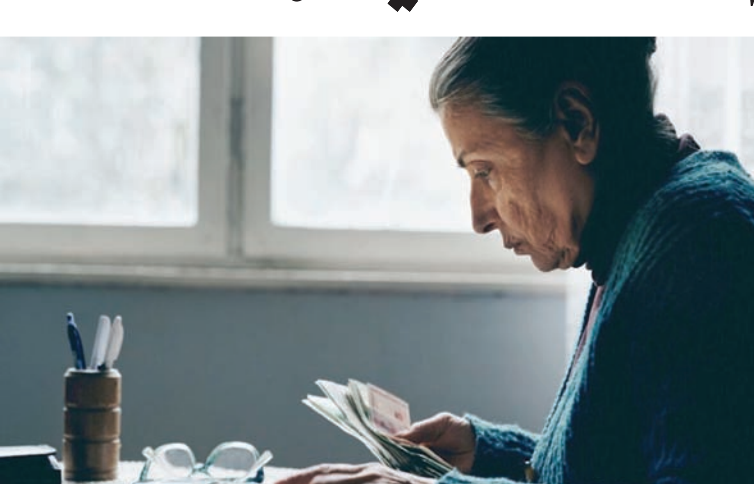
بعض جوائزه توزعت بين بلغاريا وألمانيا

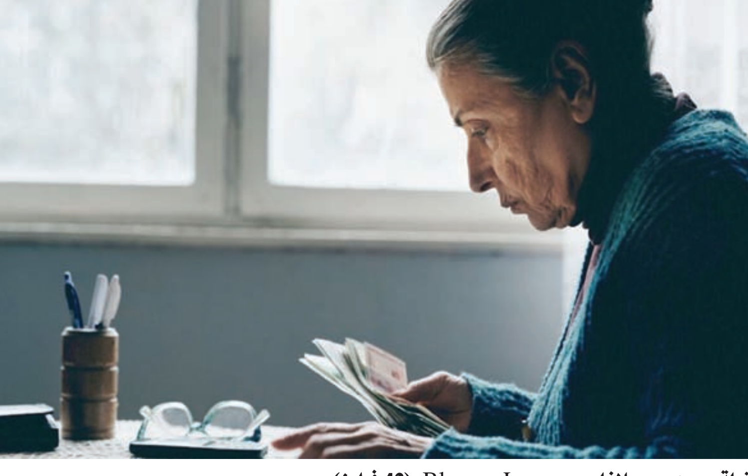
حروب الأمم تتجدد في مهرجان كارلوفي فاري

لندن: محمد رُضا

منح مهرجان كارلوفي فاري (جمهورية التشيك) جائزته الأولى للفيلم البلغاري «دروس بلاغا» (Blaga›s Lessons) وذلك في نهاية دورته السابعة والخمسين التي أقيمت في تلك المدينة الجميلة ما بين نهاية الشهر الماضي والثامن من هذا الشهر مع إتاحة يوم إضافي لمشاهدة الفائز من الأفلام لمن فاتته فرصة مشاهدتها خلال أيام المهرجان الرسمية.

الفيلم دراما ساخرة حول ما يذهب إليه البعض بهدف السطو على ما تملكه زوجة شرطي مات حديثاً وتركها وحيدة إلا من ذكرياتهما معاً. فجأة هناك من يداوم الاتصال بها مدعياً أنه من رجال البوليس، طالباً منها أن تسحب مالها من المصرف لأن حسابها بات مكشوفاً وقد تخسره بالكامل. بذلك تجد نفسها تواجه عملية نصب مدروسة تكاد معها أن تخسر كل ما تملكه.





لقطة من «دروس بلاغا» «Blaga›s Lessons» (42 فيلمز)

تاريخ يبحث عن فيلم

قلّما يفوز فيلم بلغاري بجائزة أولى رغم وجود صناعة محلية يتجاوز إنتاجها من الأفلام الروائية والتسجيلية الطويلة أكثر من 25 في العام. هذا هو أيضاً وضع السينما التشيكية ومعظم دول أوروبا الشرقية بالمقارنة مع وضع السينما في أوروبا الغربية.

مهرجان كارلوفي فاري، الذي يقام سنوياً في التشيك، هو تاريخ يبحث عمن يودعه طيّات فيلم وثائقي. أقيم للمرّة الأولى في عام 1946 كمهرجان للسينما المحلية بلا جوائز. بعد عامين نما الشعور بأن المهرجان يحتمل وجود جوائز سنوية وفي سنة 1951 دفع باتجاه احتواء لجنة تحكيم دولية كسواه من مهرجانات المنطقة. هنا وجد «كارلوفي فاري» نفسه في ورطة كون طموحاته أخذت تصطدم بحقيقة وجود مهرجان كبير واحد في المنظومة الشيوعية هو مهرجان موسكو (تأسس سنة 1935 وكسب شهرته وعالميّته في مطلع السبعينات) الذي رفض المنافسة، عادّاً المنظومة الأوروبية الشرقية لا تحتمل أكثر من مهرجان كبير واحد. تبعاً لذلك رضخ «كارلوفي فاري» لرغبة موسكو وتوقف عند حدود المركز الثاني بين مهرجانات أوروبا الشرقية التي تسعى لعروض عالمية.

أكثر من ذلك أن القرار الروسي - التشيكوسلوفاكي الرسمي آنذاك قرر أن يقام المهرجان التشيكي بالتناوب مع المهرجان الموسكوفي وليس في العام ذاته. مهرجان موسكو كان يُقام مرّة كل عامين، وفي العام الذي يغيب فيه يُقام مهرجان كارلوفي فاري.

في سنة 1992 استعاد «كارلوفي فاري» حضوره السنوي وانتقل من وضع الملحق إلى وضع رئيسي ومن ثم إلى الموقع الذي يحتلّه الآن في مقدّمة الصف الثاني من المهرجانات، أي بعد الثلاثي الأول: فينيسيا، كان، برلين) وبمساواة مهرجانات أساسية أخرى مثل لوكارنو السويسري وسان سابستيان الإسباني وصندانس الأميركي.

صراعات آنية

بطريقة أو بأخرى، شهدت الدورة الحالية استعادة للماضي المذكور إنما من زاوية الحرب الدائرة بالقرب بين روسيا وأوكرانيا. جمهورية التشيك، التي دخل الجيش الروسي عاصمتها براغ سنة 1968، معنية كثيراً بما يدور على مسافة مجاورة ومهرجانها لم يعكس هذا الاهتمام بعرض أفلام أوكرانية (كان هناك فيلم واحد في المسابقة بعنوان «فراشات حديدية») بقدر ما انعكس في رفض عرض أفلام روسية. لم يشمل الرفض الإنتاجات الرسمية (أي تلك التي اعتمدت على دعم وزارة الثقافة الروسية) فقط، بل تلك المستقلة أيضاً، وذلك على أساس أنه ليس من العدل الاحتفاء بسينما روسية في مثل هذا الوقت، خصوصاً وأن الدولة التشيكية تعارض روسيا أسوة بمعظم دول أوروبا.

في سنة 1992 استعاد «كارلوفي فاري» حضوره السنوي وانتقل من وضع الملحق إلى وضع رئيسي

الفيلم الأوكراني «فراشات حديدية» فيلم تسجيلي يتمحور حول حادثة السابع عشر من يوليو (تمّوز) 2014 عندما انفجرت طائرة مدنية تقل 298 راكباً في رحلتها من أمستردام إلى ماليزيا وسقطت في الأراضي المتنازع عليها ما بين روسيا وأوكرانيا وتبادل الجانبان تهمة من أطلق تلك القذيفة على الطائرة.

يغرف الفيلم من التحقيقات التي قام بها الجانب الأوكراني التي أدانت الميليشيا الروسية (المعروفة بـ BUK) وأصدرت حكمها بالسجن المؤبد على من عدَّتهم مسؤولين عن الحادثة. يحيط الفيلم بهذه الوقائع على نحو مدروس وبتنفيذ جيد. ليس هناك من مشهد، في الساعة الأولى منه، غير موثّق أو غير مبني على وثيقة. وتوالي المَشاهد يدفع باتجاه الإدانة وممارسة حق الفيلم التسجيلي/ الوثائقي في لعب دوره في التعامل مع التاريخ.

ما يخفق فيه الفيلم هو أنه من بعد استيفاء هذا الجانب من العرض يعرج على أحداث الأمس القريب عندما حررت القوات الروسية تلك المناطق التي تعتبرها لها. هنا يواصل المخرج رومان ليوباي الكيل للعدو من دون أن يسمح لنفسه التعامل مع جانبي النزاع على نحو موضوعي. مشكلة ما يقع في الثلث الأخير من الفيلم هو أن التاريخ لن ينظر إلى أحداث اليوم من زاوية طرف واحد كما يفعل المخرج، بل سيحيط بالظروف جميعاً.

على أن الحرب الأوكرانية ليست الوحيدة التي عرض لها «كارلوفي فاري» أفلاماً. إلى جانب «فراشات حديدية» كان هناك فيلمان آخران على الأقل تتعامل مع موضوعي الحرب والتاريخ. أحدهما الفيلم اللبناني «على فوهة بركان» (سُمّي بالإنجليزية Dancing on the Edge of a Volcano) لسيريل عريس والفيلم الآتي من بوسنيا بعنوان «مواجهة الظلام» (Facing Darkness).



مشهد من الفيلم الإيراني «عش فارغ» (باسيس برلين فيلم برودكشن)

تمويل ألماني لمواضيع غير ألمانية

في هذا الفيلم اللبناني (ولو اسمياً على أساس أن تمويله جاء من فرنسا وألمانيا) الذي خرج بتنويه خاص من لجنة التحكيم، كما بجائزة الجمهور المسمّاة بـ«برافو»، سرد لمأساة انفجار المرفأ كنقطة بداية لانهيار جديد ونقطة نهاية لمرحلة سابقة. ليس أن الوضع لم يكن متأزماً على كل صعيد ممكن قبل ذلك الانفجار الهائل الذي أودى بأكثر من 7 آلاف شخص بين قتيل وجريح. يعرض المخرج سيسيل عريس المأساة من وجهة نظر سينمائيين يرغبون في أداء دورهم في كشف اللثام عما لا يستطيعون كشفه تبعاً لإخفاء الحقائق.

هناك فيلم فرنسي- ألماني آخر عرضته المسابقة تحت عنوان «مواجهة الظلام». هو أيضاً فيلم تسجيلي قام بإخراجه الفرنسي جان-غبريال بريو، لكن وجهته هي ما حدث في العام 1992 عندما هاجمت القوّات الصربية بوسنيا ما أدّى لموت نحو 5000 مدني وأكثر من ذلك من القوى البوسنية النظامية خلال المرحلة الأولى على الأقل. يستعرض المخرج تاريخ من قبل تلك الحرب قبل أن يربطه بالأحداث اللاحقة وصولاً إلى الوضع الحالي.

«عش فارغ» (Empty Nest) للإيراني بهروز كاراميزاده (تم تمويله ألمانياً) هو الفيلم الذي فاز بجائزة لجنة التحكيم الكبرى. إنتاج ألماني فيه لمحات من المعالجات الاجتماعية التي سادت أفلام جعفر باناهي وأصغر فرهادي من دون التيمة النقدية الواضحة في أفلامهما.

يتعامل هذا الفيلم مع الوضع الاقتصادي، مستنداً إلى قصّة حب بين الشاب أمير (حميد رضا عباسي) والفتاة نرجس (صدف أصغري) تعارضها عائلة الفتاة الأعلى دخلاً إلا إذا استطاع أمير البرهنة على أنه يستطيع زيادة دخله لكي يناسب المقام. على هذه الخلفية التقليدية في الواقع نجد أمير وقد وجد عملاً كغطّاس في البحر، مما يقوده لاحقاً للعمل في اصطياد بيض السمك على نحو غير مرخّص ومخالف للقانون. كل هذا لأن المسألة بالنسبة إليه هو كسب رضا أهل زوجته حين التقدم للزواج من ابنتهم.

ربما يمكن وصف هذا الفيلم بشكل من أشكال المغامرة، لكن «عش فارغ» يتعرّض للمسألة الاجتماعية وضمنها الموقف الأخلاقي. هو عن الظروف الداعية ثم مصير تلك الرغبة في تأمين العيش الرغيد.



مشهد من فيلم «فراشات حديدية» «Iron Butterflies» (بابلون 13)

خريف المهرجانات

تزدحم باقي أسابيع الصيف وأشهر الخريف المقبل بالعديد من المهرجانات في كل أنحاء العالم. التالي قائمة بسبعة أساسية منها بينها مهرجانان عربيّان:

1- لوكارنو (سويسرا): من 2 إلى 12 أغسطس (آب)
2- فينيسيا (إيطاليا): 30 أغسطس إلى 10 سبتمبر (أيلول)
3- تورنتو (كندا): 7 إلى 17 سبتمبر
4- سان سيباستيان (إسبانيا): 29-30 سبتمبر
5- لندن (بريطانيا): 4- 15 أكتوبر (تشرين الأول)
6- الجونة (مصر): 12-20 أكتوبر
7- قرطاج (تونس): 28 أكتوبر إلى 4 نوفمبر (تشرين الثاني)

المشهد

محمد رُضا

من ينزف أولاً

● الإضراب الشامل للممثلين وكتاب السيناريو ليس مادة ترفيهية كما يعالجها التلفزيون الأميركي في أخباره المسائية وفي برامج «التوك شو». هي صميم مسألة ذات امتدادات مختلفة وتأثيرات مهمّة ستغيّر مجرى مستقبل الصناعة وترسي قوانين جديدة.

● في الظاهر هي مسألة مادية: يُطالب المتظاهرون بنسب من الأرباح التي تجنيها الاستوديوهات من وراء بث الأعمال المصوّرة (سينمائية أو تلفزيونية) عبر السوشيال ميديا والمنصّات المختلفة. من ناحية أخرى، لدى الجميع قلق من أن توجّه هوليوود لضبط وتقليل التكاليف سيجعلها تعتمد على برامج الذكاء الاصطناعي وكل المنجزات الإلكترونية اللاحقة، مما سيتسبب في بطالة واسعة.

● هناك نسبة تصل إلى قرابة النصف من الممثلين (نحو 170 ألف شخص) يتقاضون أقل من 30 ألف دولار في السنة. أما الباقون فيتدرّجون بنسب مختلفة أعلاها النجوم (نحو 10 في المائة) الذين يتقاضون أكثر من 10 ملايين دولار عن الفيلم الواحد.

● خسائر الاستوديوهات بسبب الإضراب تبلغ حالياً مئات ملايين الدولارات نتيجة توقف التصوير لأكثر من 100 فيلم وتأجيل استكمال المشاريع المبرمجة لدخول التصوير خلال هذا العام. في باطن هذه الأزمة هناك حقيقة أخرى وهي أن شركات الإنتاج تعامل المبدعين في هوليوود على أساس أنهم منفّذون بالأجر فقط. موظّفون تُرسم لهم الأدوار فيلبّونها كما هي. بعض المنادين في نقابات الإخراج والتمثيل وكتّاب السيناريو يعترضون على هذه المعاملة، ولو أنه من غير الواضح كيف ستلعب دوراً مهمّاً في المباحثات بين الجانبين.

● إلى متى يستمر التجاذب بين رؤساء الاستوديوهات (لقّبتهم الممثلة فران دريشر التي تترأس تنظيم الإضراب الحالي بـ«إقطاعيي الأراضي في القرون الوسطى») وبين الممثلين لا أحد يعلم. لكن هناك تعنّت من قِبل الجميع وبانتظار أن ينزف الطرف الآخر أولاً.

● الغالب أن الاستوديوهات هي التي ستصرخ من الألم أولاً لأنها لا تستطيع رؤية نفسها وهي تنزف خسائر مهولة، مما يؤثر على وضعها الاقتصادي في وول ستريت، مما قد يؤدي إلى خسائر باهظة فوق تلك المسجّلة حتى الآن.

شاشة الناقد

The Future ****

إخراج: ناعوم قبلان

إسرائيل | 2023

يتصادق «المستقبل» مع الحقيقة الفلسطينية ويعرض في مواجهتها الحقيقة الإسرائيلية. تفرز هذه المواجهة عما يدفع بالفلسطينيين إلى المقاومة والإسرائيليين إلى محاولة طمسها، وخلال ذلك، طمس القضية حتى ولو اعترف البعض بها. دكتورة نوريت بلوخ (ريموند أمِسلم) تعمل بالتعاون مع الشاباك على تحليل شخصية ودوافع جريمة ارتكبتها الفلسطينية يافا (سمر قبطي) عندما دخلت المصعد مع وزير الفضاء والسياحة وقامت بإطلاق الرصاص عليه وأردته قتيلاً. لا نرى العملية (يتجنّب الفيلم ذلك) لكننا نرى يافا تعاود تمثيل ما وقع أمام المحقق، الضعف هنا هو كيف فشلت أجهزة الأمن في الكشف عن المسدس الذي استخدمته يافا للعملية وكيف صعدت مع الوزير، ولو أن هناك ذكراً لاحقاً، من أن الوزير لم يكن لطيفاً معها. لم تمهله بل قتلته في المصعد.

حين تلتقي بها دكتورة بلوخ في غرفة ملحقة بمنزلها المحيط بحديقة جميلة لأجل تحليلها تصر يافا على استخدام كلمة مقاومة بدل إرهابية. تسايرها الدكتورة في محاولتها معرفة تلك الدوافع، خصوصاً وأنه ثبت أن الفتاة الشابة ليست عضوة في أي تنظيم فلسطيني. ثلاثة شبّان يعرفونها، أحدهم أعطاها المسدس، مقبوض عليهم ودكتورة بلوخ تسألها ما إذا كانت ترى أن فعلتها أدّت إلى تدمير حياة آخرين وحياتها هي: «ستهرمين في السجن» تقول لها بلوخ، وفي مشهد آخر: «سوف تحرمين نفسك من ممارسة الجنس». لكن يافا لا تكترث وهي ترد على كل ذلك بما يوجه اللوم إلى الذين «سرقوا الماء والأرض والآن الفضاء». حين تذكر ذلك، وحين ترد على أقوال الدكتورة، تفنّد ذلك جيداً. لا يحاول المخرج ناعوم قبلان التقليل من أهمية ما تقوله يافا أو اللعب عليه ليبدو هذراً أو لإدانته. ينقله ضافياً عليه ما يكفي لتأكيد أن القضية المُثارة لها وجهتا نظر متناقضتان.

الأكثر إثارة للعجب (والتقدير) التغيّر في موقف دكتورة بلوخ، إذ باتت أكثر إدراكاً لما كانت تعرفه سابقاً. ليس إنها لم تكن تتوقع وجهة نظر يافا وليس إنها (بلوخ) لم يكن لديها موقف قوي مضاد، بل باتت تدرك أنه هناك منطلق واقعي وحقيقة فعلية لما تمثّله يافا وتقدّمه. ثم هناك ذلك المشهد الذي تنظر فيه الدكتورة إلى انفجار يقع في البلدة غير البعيدة. ليس انفجاراً قام به فلسطينيون، بل آخر كناية عن تدمير منزل فلسطيني. يمر المشهد بلا تعليق وربما سينساه العديد، لكن وجوده تمهيد لالتواء وجهة نظر بلوخ في الموضوع برمّته وسماعها الصوت المناهض بدراية أكبر.

كل ذلك على خلفيّتين مهمّتين: الدكتورة تحتاج لبويضات لكي تنجب قبل فوات الأوان، وهي تبحث الأمر مع صديقة لها وهذه تحضر أوراق العقد وتشرح شروطها. الثانية، أن إسرائيل، خلال الفترة، تطلق مركبة فضاء هي الأولى لها بغية الهبوط فوق سطح القمر. المعلّقون يتحدثون عن مستقبل مبهر وخطوة غير مسبوقة. المثير هو أن كلا الخلفيتين تفشلان. لا بلوخ رأت أنها تريد استكمال رغبتها بعملية إنجاب، ولا المركبة حطّت بسلام. بذلك كلاهما، هي والمركبة، فشلا في تحقيق ذلك المستقبل. بالنسبة لها أدركت (وقد جمعت بين يافا ووالدتها) الوضع البائس لليهود والفلسطينيين معاً، وبالنسبة لإسرائيل، تبعاً لكاتب الفيلم ومخرجه ناعوم قبلان فإن فشل الهبوط هو تجسيد لفشل المستقبل أيضاً.

كاميرا شارْك دي مايو (إسرائيلي صوّر مجموعة مختلفة من الأفلام الإسرائيلية في السنوات العشر الأخيرة) ثابتة غالباً. مثل هذه المواجهة المستمرة في كل لقاء بين الدكتورة والمتّهمة تتطلب ثباتاً واستقراراً. عدا ذلك سيؤدي إلى تقليل هيمنة الواقع حواراً وتمثيلاً على المشاهد والمفادات. التمثيل بدوره ناصع وقوي. ليس هناك من شخصية نسائية (والرجال في الفيلم ثانويّون) ضعيفة. حتى دكتورة بلوخ لا بد لها أن تكون جريئة لكي تعترف بأن هناك أرضاً مسلوبة ومياهاً مسروقة وبعض المبررات لتوجه المقاومين لتنفيذ عمليات إرهاب. يعفينا المخرج من لقطات قريبة (كلوز أبس) للوجوه. يترك بعض المسافة حتى لا يسمح للتشخيص بدوره النيل من قوّة المفادات والمواقف.

عروض مهرجان ترابيكا (نيويورك)





الفيلم الإسرائيلي «المستقبل» (The Future) (غَم فيلمز)

Doctor Strange in the Multiverse of Madness **

إخراج: سام رايمي

الولايات المتحدة | 2023

هناك 73 كوناً آخر، عدا الأرض، ومن حسن الحظ أن دكتور سترانج (بندكت كمبرباتش) لا يعمد لزيارتها جميعاً وإلا لمضت العقد الحالي بكامله وهو ما زال ينتقل من كون لآخر.

هذا الفيلم الأول للمخرج سام رايمي منذ 9 سنوات والتوقع كان أن يأتي الفيلم بعمق الأجزاء الأول (2002) والثاني (2004) والثالث (2007) من «سبايدر مان» الذي يرد ذكره هنا حواراً.

هذا أيضاً ثاني فيلم منفرد لشخصية دكتور سترانج التي رأيناها في أفلام ديزني/ مارفل الأخرى مثل نسخة 2021 من «سبايدر-مان» ونسخة 2019 من «أفنجرز». تداخل الشخصيات المختلفة في أفلام آخرين بات تقليداً يشبه البصل والبندورة والكاتشاب على الهمبرغر.

هنا يكتشف دكتور سترانج أنه لم يكن يحلم عندما شاهد نفسه يحارب لإنقاذ نفسه وواندا (إليزابيث أولسن) من براثن وحش هائج. يتأكد له ذلك عندما يواجه أخطبوطاً عملاقاً يحاول خطف واندا. بعد هزيمة الوحش بمساعدة سوبر هيرو آخر (بندكت وونغ) ينتقل الثلاثة إلى عالم جديد لتكملة الصراعات هناك. للفيلم محاولة المخرج تمييزه عن أمثاله من أفلام الكوميكس لكن ليس هناك، في الأحداث ومع طفرة المؤثرات، ما يكفي لهذا التميّز.

يعرض حالياً على النت



مشهد من الفيلم الإسباني «مويرس» (موريثان)

Muyeres ***

إخراج: مارتا لالانا

إسبانيا | 2023

«مويرس» فيلم من 70 دقيقة يمر بجماليات التصوير بالأبيض والأسود (قام به توني فيدال) وتتحدث عن مجتمع ريفي يتلاشى وعن رجل يبحث عنه.

كونستانتينا وإرين امرأتان منزويتان في ركن التاريخ الأسباني. قبل عقود كانا من بين المغنيات اللواتي ينشدن الأغاني الفولكلورية في المناسبات والاحتفالات القروية. تلك الأيام كانت امتداداً لقرن أو أكثر من التقاليد. لكن التقاليد تغيّرت في العقدين الأخيرين أو كما شكت الأولى (الأكبر سنّاً). هما الآن وحيدتان. كرستينا عجوز راقدة وإرين تعتني بها. نسمات حزينة وصامتة تتبدّى من مطلع الفيلم حتى نهايته.

إليهما يتوجه باحث شاب يريد التعرّف عليهما. يحط باحثاً في القرى الجبلية وهي فرصة الفيلم ومخرجته لمنح المشاهدين صوراً من البيئة التي تبدو كما لو كانت بدورها تعيش آخر زماناتها. هذا فيلم روائي لكن ممثلتيه المذكورتين هما الشخصيّتان الفعليّتان. رتيب في بعض محطاته لكنه أخّاذ في معظمها. الهدف الذي يصبو إليه الفيلم يتحقق بوضوح: كيف أن الزمن بات قابلاً للكسر بفعل المتغيرات الاجتماعية. فيلم بسيط التكوين والسرد وعناصر الحركة والصورة.

جائزة لجنة التحكيم الكبرى في مهرجان شنغهاي

ضعيف * وسط ** جيد ***
جيد جداً **** ممتاز *****

Issue 16306 العدد - Friday - 2023/7/21 الجمعة

عبر معارض أثرية مؤقتة وتشكيل مجسمات لغار حراء

متاحف مصرية تحتفل بالعام الهجري الجديد



مجسم لمسجد قبة الصخرة (وزارة السياحة والآثار المصرية)

أحد معروضات معرض «طلع البدر علينا»... (وزارة السياحة والآثار المصرية)

من لوحات المعرض (وزارة السياحة والآثار المصرية)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

احتفالاً بالعام الهجري الجديد، يستضيف متحف المركبات الملكية في القاهرة، معرضاً أثرياً مؤقتاً بعنوان «طلع البدر علينا»، الذي يستمر حتى 26 يوليو (تموز) الحالي.

يضم المعرض مجموعة من المقتنيات الأثرية في المتحف، منها نموذج لمسجد «قبة الصخرة» المهداة للملك فاروق الأول، من المجلس الأعلى الفلسطيني، وسيف تشريفة مُحلى بحليات من الذهب، وخنجر من الذهب، ومبخرة من النحاس، بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من الصور الفوتوغرافية التي توثق احتفالات أسرة محمد علي باشا في رأس السنة الهجرية، حسب أمين الكحكي، مدير عام متحف المركبات الملكية.

يضم المعرض مجموعة من المقتنيات الأثرية، منها نموذج لمسجد «قبة الصخرة»، وسيف تشريفة بحليات من الذهب



خنجر من الذهب (وزارة السياحة والآثار المصرية)

ويعدّ متحف المركبات الملكية الذي أعيد افتتاحه في عام 2020 بعد الانتهاء من مشروع ترميمه وتطويره، أحد المتاحف المهمة التي تضم مقتنيات لأسرة محمد علي، ويبرز المتحف تاريخ المركبات الملكية في مصر خلال العصر الحديث، حيث هُيئ خصيصاً لعرض وحفظ التراث الثقافي الخاص بالمركبات الملكية التي ترجع لعصر أسرة محمد علي وكل ما يتعلق بها، كما يسلط الضوء على الاهتمام بتربية الخيول في تلك الآونة.

وتعود فكرة إنشاء مبنى المتحف إلى عهد الخديو إسماعيل الذي حكم مصر بين عامي 1863-1879. وبدأ مشروع ترميم وتطوير المتحف الذي يعدّ الرابع من نوعه على مستوى العالم، عام 2001 وتوقف مرات عدّة وتم استئناف العمل به فعلياً منذ عام 2017 ليصبح إضافة جديدة لخريطة السياحة في مصر، وقد شملت أعمال التطوير إعادة تأهيل المبنى، وتدعيمه إنشائياً، وترميم الواجهات.

في السياق نفسه، احتفل المتحف القبطي باستقبال العام الهجري الجديد، وتضمن الاحتفال ورشة فنية وتشكيل غار حراء بالورق، تلاها بعض الفقرات الفنية التي قدمها الطلاب.

وفي متحف الإسماعيلية (شرق القاهرة) نُظمت ورشة فنية لصناعة المجسمات التي ترمز إلى رحلة الهجرة وتحديداً غار حراء، وذلك باستخدام الطين الأسواني وتدوي الخامات، حسب بيان للمتحف الخميس.

وتتزامن هذه الاحتفالات مع فعاليات دينية تنظمها وزارة الأوقاف في المساجد الكبرى بمعظم محافظات مصر، وتتضمن ابتهالات دينية وتلاوة القرآن الكريم.

بياريت قطريب توجهُ حملة تناهض الإجحاف الوظيفي ضدّ النساء

نداء مساواة من عمق المعاناة

بيروت: فاطمة عبد الله

تُسرُّ الممثلة اللبنانية بياريت قطريب بأصداء حملة توعوية اختارتها «منظمة العمل الدولية» لتصبح وجهها المؤثر. تصلها رسائل تمتنّ للإضاءة على واقع الإجحاف المعرّضة له نساء حصّلن درجات تعليم عالية، فتربّص الغبن الوظيفي لدفعهنّ إلى الخلف. الحملة تضع إصبعاً على جرح قديم يئنّ رغم تطوّر العصر. نساء في مناصب دون الرجال، مهما غلبْنَ في الكفاءة. وإنْ تساوى الجنسان في المنصب، تدخّل راتب الرجل الأعلى لتكريس اللاعدالة.

على أرقام ودراسات، تستند «منظمة العمل الدولية» في المنطقة العربية، للإشارة إلى واقع مرير. على لسان بياريت قطريب والممثلتين سارة عطا الله وماريا بشارة، تردُ الحقيقة، فتشير الحملة إلى أنّ الإنتاجية والربح يرتفعان بنسبة 60,2 في المائة في الشركات وأماكن صناعة قرار حيث تتولّى نساء القيادة. كما يزيد الإبداع والابتكار بنسبة 59,1 في المائة، وتحسين سمعة الشركات بنسبة 57,8 في المائة. تخلُص السيدات الثلاث: «المساواة تحقق الإيجابيات».

تعلم قطريب أنّ قضية كالعنف الأسري مثلاً، تحظى غالباً بالاهتمام الأكبر. ورغم الإشارة إلى ضرورة أن تنال حيّزها الإعلامي بما يؤثّر في ضبط الوحشية ويسهم بالحد من واقعية الإفلات من العقاب، في لبنان ودول أخرى؛ تلفت إلى موضوع آخر ينبغي انتشاله من التواطؤ وصَرْف النظر. تقول: «شاركتُ في حملات توعية وتفعيل (هاشتاغات)، لكنها لم تحصد تفاعلاً كهذه الحملة. الموضوع شائك لجهة عدم فرض خيار واحد على النساء. يمكن لمن تريد بذل النفس للأسرة أن تفعل، ولمن تمنح العمر للمهنة أن تفعل أيضاً. المرأة حرّة القرار، بإمكانها التوفيق بين الأدوار».

تكمل حديثها مع «الشرق الأوسط» بالإشارة إلى اتّسام المرأة بنعومة قادرة على إحداث وَقْع السحر: «لا تُتخذ كل القرارات بالقسوة والصرامة. في أحيان، تصبح الرأفة ضرورية لسير الأمور نحو الأفضل. ميزة المرأة خلق التوازن بين الأنوثة ووعورة العالم».

قلّبت بين يديها أرقاماً تُقارب الوضع العربي المجحف حين يتعلّق بمكانة النساء: «نسبة السيدات في مواقع القرار قليلة مقارنة بخبراتهنّ ونيلهنّ شهادات عليا. الفجوة عميقة بين الكفاءة والمنصب. أما مسألة الرواتب فحدِّث ولا حرج». باستغراب، تتساءل «أحقاً؟»، حين تقرأ تعليقات تكتبها نساء يُحجّمن أحلام أخريات ويُسطّحنّ كفاحهنّ. صحيح أنّ الأغلبية تشجّع وتنادي بالعدالة، لكن لا مفرّ من أصوات تنتصر للصورة النمطية المتعلّقة باقتصار وظيفة المرأة على الإنجاب وأعمال المنزل. من خلال الحملة، تُطلق ما يشبه هدير المنبّه الذي يوقظ. تتوجّه إلى أصحاب العمل: «انظروا إلى السيرة الذاتية فقط. أي معيار آخر ظالِم».

رتّبت «منظمة العمل الدولية»، مؤخراً، حلقات تدريب شملت نساء على درجة علمية عالية يجدن صعوبة في الانخراط بمحيط وظيفي يتسيّده رجال.

الممثلة اللبنانية بياريت قطريب وجه حملة مناهضة للتمييز ضد النساء (منظمة العمل الدولية)



الممثلة اللبنانية ماريا بشارة في حملة تدعو لإنصاف النساء مهنياً (منظمة العمل الدولية)

ذلك من أجل صقل أساليب خلق التواصل الآمن واقتناص الفرص. برأيها، «التفوّق في إدارة شؤون الأسرة وفهم متطلّبات الأولاد، وهو دور تجيده المرأة بما يزيد عموماً على الرجل ضئيل الصبر، سريع التذمّر، حين يتعلق الأمر بإمضائه وقتاً طويلاً مع العائلة؛ يوازي تفوقاً آخر يطال الوظيفة وصناعة القرار. المهم أن تملك حرية الخيار».

ثمة واقع لا ينفع التهرّب منه بذريعة أنه غير مُعمَّم، مفاده أنّ رجالاً يعتقدون بـ«واجب» المرأة تجاه الأسرة، وينهمرون بالعتب عليها فور صدور شكوى تنمّ عن إرهاق أو تشير إلى تسرُّب التعب: «برأي رجال، على المرأة أن تكون هنا وهناك في آن واحد، وتجيد القيام بكل شيء دفعة واحدة، بشرط عدم التفوّه بحرف. الأهم أن ندرك ضرورة تنظيم المسائل، ونقل دور المرأة من حالة (الواجب) و(العادي) إلى الخيار. فلتفعل ما تريد، لا ما يُملى عليها».

اتّهام نساء بالإهمال الأسري حين يمنحن أشغالهنّ كثيراً من أوقاتهنّ، بالنسبة إلى بياريت قطريب، مجحف أيضاً: «العمل متنفَّس، كذلك العائلة. الإفراط في أحدهما دون الآخر، لا بدّ أن يُفضي إلى اختناق. الحل بالتوازن، وهذا ما تجيده نساء يُبقين الصوت هدّاراً لإثبات عظمة الطاقة».

ليست ناشطة افتراضية، بمعنى نشر الشاردة والواردة على حساباتها وإدخال الجمهور إلى غرف المنزل. تحرص على «محتوى مفيد يمكن أن نقدّمه، نحن الوجوه المعروفة، للآخرين، أكانوا عشرة متابعين أم عشرة ملايين متابع». ذلك منطلقه قناعتها بأنّ مَن هم تحت الأضواء يتحلّون بمسؤولية أكبر حيال تكوين رأي عام واستنهاض الوعي في المتلقي. تشعر بالسكينة لاتّباع هذه المعادلة: «أسيطر على وسائل التواصل ولا أدعها تسيطر عليّ».

هي أم لولدين يفصل بينهما 15 شهراً، يبلغان سنّيّ الثامنة والتاسعة. تذكر عروضاً تمثيلية بين مصر والإمارات وجدت نفسها تعتذر عن عدم خوضها، بإلحاح الأمومة ونداءاتها. كثيرون نصحوا: «أحضري لهما مربّية، ولا تفوّتي المزيد من الشهرة». مرة أخرى، تتحدّث عن أهمية تحلّي المرأة بالقدرة على الاختيار: «لم يفرض عليَّ أحد جعْل العائلة أولوية. التحديات هائلة، لكنّ المرأة العاملة، متى أرادت، وفّقت؛ وإنْ لا مفرّ من التضحيات». الندم ليس وارداً: «كسبتُ وقتاً لن يعود ولا يعوّضه أيّ مال».

تصميمه مستوحى من مياه البوسفور المتلألئة

«صلب وطائر»... متحف الفن الحديث في إسطنبول بحلّة عصرية



زائرة تتجول في المتحف (صفحته في فيسبوك)

بيروت: «الشرق الأوسط»

شهد متحف إسطنبول للفن الحديث عملية إعادة تأهيل بحلّة عصرية، ابتدعها المهندس المعماري الذي صمّم ناطحة السحاب «شارد» في لندن و«مركز بومبيدو» في باريس؛ ليعود الثلاثاء إلى مبناه على ضفاف البوسفور؛ ويستعيد بعد أربع سنوات من الغياب، مقراً بات يعكس جانباً أكثر حداثة على ضفاف إسطنبول حيث تتراصف القصور الإمبراطورية والمساجد.

ووفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، افتُتح متحف إسطنبول الحديث عام 2004، لكن القائمين على الموقع نقلوه عام 2018 من مقرّه الأساسي التابع أساساً لسلطات الجمارك، للسماح بتجديده.



زوار أطفال يتأملون عملاً فنياً في متحف إسطنبول (صفحته في فيسبوك)

ثم أطلقت المدينة مشروع إعادة إعمار للقطاع بأكمله، يشمل ميناء غلطة للرحلات البحرية الرامي إلى تعزيز السياحة الفاخرة في تركيا، علماً أنّ المبنى الذي جُدِّد يتكوّن من ثلاث طبقات ومدخل زجاجي متّصل بميناء الرحلات البحرية، كما يضمّ مطاعم وحانات ومتاجر فاخرة، ويرتكز على أعمدة خرسانية مدعَّمة بالفولاذ، ومن المفترض أنها مقاومة للزلازل.

وقال المهندس المعماري رينزو بيانو، الذي تشمل قائمة تصاميمه الهندسية «متحف ويتني» في نيويورك، إنّ تصميمه مستوحى من مياه البوسفور المتلألئة، موضحاً أنّ «بناء هذا المتحف يشبه مخلوقاً بحرياً يخرج من مياه البوسفور».

وأضاف للصحافيين: «كلما كان لديك جدول مائي، من الجيد أن تبني مبنى هناك، لأنّ المياه تُضفي مزيداً من الجمال على الأشياء (...) إسطنبول مكان مائي، فالمياه موجودة في كل مكان فيها».

وفي التفاصيل، فإنّ المتحف يغطي مساحة 10500 متر مربع، ويستضيف معارض وعروضاً لأفلام ومجموعة دائمة تضم أكثر من 280 عملاً لأهم الأسماء في مجال الفن الحديث والمعاصر في تركيا. تُعرض حالياً أعمال نوري بيلج جيلان، المصوّر والمخرج الذي فاز فيلمه «وينتر سليب» بالسعفة الذهبية في «مهرجان كان السينمائي» عام 2014. كما يقدّم المعرض 22 صورة كبيرة رسمها جيلان خلال رحلاته في دول مثل الهند وجورجيا والصين وروسيا.

وبينما يؤكد بيانو أنه على دراية بتأثير المبنى على المدينة، يقول: «على الناس أن يفهموا أنه فن عام. العمارة مختلفة عن أنواع الفن الأخرى»، إذ إنه يدوم «إلى الأبد، خصوصاً عندما تبني متحفاً».

ويعتقد أنّ الهندسة المعمارية تقوم على إنشاء هياكل دائمة: «انظر إلى المبنى، إنه مبنيّ بقوة، والصلابة جزء من تعبيره الدلالي: صلب وطائر».

قالت إن اختيارها لافتتاح «بيت الدين» اللبناني يشعرها بالمسؤولية

فرح الديباني لـ الشرق الأوسط: فيروز وداليدا الأقرب لقلبي

القاهرة: داليا ماهر



السوبرانو المصرية فرح الديباني (الشرق الأوسط)

أعربت السوبرانو المصرية فرح الديباني، التي تعد أول مغنية عربية في أوبرا باريس، عن فخرها لاختيارها لافتتاح مهرجانات «بيت الدين» في لبنان، الذي انطلق أمس ويستمر حتى 5 أغسطس (آب) المقبل، بمصاحبة الأوركسترا السيمفونية اللبنانية بقيادة المايسترو لبنان بعلبكي: «نعمل على تقديم توليفة غنائية مختلفة في أولى مشاركاتي بهذا المهرجان اللبناني العريق».

وقالت الديباني، التي تشارك لأول مرة في المهرجان الذي يحتفل بعامه الأربعين، إن «مهرجانات (بيت الدين) حدث لبناني عالمي أتشرف بالغناء فيه»، معتبرة أن «الأسماء التي شاركت به علامات فنية كبيرة في مجال الأوبرا وغير الأوبرا، على غرار فيروز، وإلتون جون، ودومينغو، وبافاروتي، وخوان فلوريس، وروبرتو ألانيا».

وعن استعداداتها للحفل قالت الديباني: «نعمل منذ شهور على برنامج الحفل، وسنقدم مزيجاً من الأغنيات الخاصة التي أفضلها، بجانب الأعمال الأوبرالية، والأعمال الشهيرة لأدوار السوبرانو مثل كارمن، وشمشون ودليلة، بجانب أغنيات مختارة من أعمال داليدا وفيروز وأسمهان، وتانغوهات إسبانية معروفة، سنقدم برنامجاً حافلاً ومنوعاً وأغنيات بتوزيع جديد ومختلف عما قُدمت من قبل. مشددة على أن فيروز وداليدا من أقرب الفنانات إلى قلبها».

وأكدت الديباني أنها ستقدم أغنيات شهيرة للفنانة داليدا بالفرنسية، وأغنيات للسيدة فيروز مثل «أعطني الناي وغني»، و«لبيروت»، و«شط إسكندرية» التي تهديها لمدينتها الساحلية العريقة، وأيضاً أغنية أسمهان «يا حبيبي تعالى».

وتحدثت الديباني عن شعورها بتمثيل مصر دولياً: «هذا شرف كبير وأتمنى أن أكون دوماً على قدر اسم مصر وتشريفها في المحافل الدولية، إذ أحرص على تقديم صورة حقيقية لبلدي والعرب كافة، بصفتي سيدة مصرية أغني للغرب وللشرق».

الديباني التي أصبحت عام 2016 أول عربية تغني في دار أوبرا باريس بعد نيلها الماجستير في الغناء الأوبرالي من جامعة برلين، غنت أيضاً في معهد العالم العربي في باريس عام 2021، بحضور شخصيات سياسية مهمة، من بينها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وهيلاري كلينتون، ومن هنا كانت مشاركتها فيما بعد في حفل تنصيب ماكرون.

الديباني: «نعمل منذ شهور على برنامج الحفل، وسنقدم مزيجاً من الأغنيات الخاصة التي أفضلها، بجانب الأعمال الأوبرالية»



فرح الديباني (الشرق الأوسط)

وأضافت الديباني: «لم أكن أتوقع أن أغني بحفل التنصيب، والأمر كان له شعور مختلف، إذ وصلتني رسائل عالمية وإشادات واسعة، وهو ما جعلني في دائرة الضوء، ورغم سعادتي بالنجاح فإنني أشعر دوماً بضغط نتيجة المسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتقي لتقديم المزيد».

مُنحت الديباني وسام الفنون والآداب الفرنسي من رتبة فارس عام 2022، وكرمها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عام 2021، وأحيت حفل نهائي كأس العالم في قطر.

وعن بدايتها قالت الديباني: «التغذية الموسيقية والفنية في الصغر كان لها دور كبير في تذوقي للفن، إذ حرصت عائلتي على تعليمي العزف على البيانو، والغناء في كورال المدرسة، والاستماع للموسيقي الكلاسيكية والأوبرالية».

السوبرانو المصرية فرح الديباني التي اختارتها «BBC» ضمن قائمة «100 امرأة ملهمة ومؤثّرة» تعتبر أن الغناء بالنسبة لها حياة، ورغم دراستها الهندسة المعمارية فإنها تستبعد العمل بهذا المجال: «مجال الغناء الأوبرالي له سن وعمر محدود، لذا أضع كامل تركيزي بالغناء، ولا أستطيع تقديم سواه في الوقت الحالي».

وتغني الديباني بعدة لغات من بينها الإسبانية والفرنسية والإيطالية واليونانية والألمانية والإنجليزية والروسية والتشيكية، وعن الفرق بين الثقافة الموسيقية العربية والغربية، قالت: «الشعب الغربي يتذوق الموسيقى بشكل وفكر مختلفين، بينما الشعب العربي نشأ على الموسيقى المليئة بالمشاعر والأحاسيس، وأنا جمعت بين الثقافتين، وبإمكاني تطويع المطلوب وتحريكه حسب اللغة التي أغني بها».

جيمس كاميرون يقلل من خطر الذكاء الاصطناعي على صناعة السينما

مخرج «تيتانيك» جيمس كاميرون لا يخاف من الذكاء الاصطناعي (أ.ب)

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

استخدام الذكاء الاصطناعي لتكرار نسخ الممثلين على الشاشة هو أحد الأسباب الرئيسية لإضراب «نقابة الممثلين السينمائيين والاتحاد الأميركي لفناني الراديو والتلفزيون» الحالي، والذي تسبَّب في توقف صناعة السينما، لكن جيمس كاميرون، مُخرج فيلم «تيتانيك»، يعتقد أن التكنولوجيا لن تكون قادرة أبداً على استنساخ نص مكتوب بالعاطفة الإنسانية بحسب ما نقل موقع بانغ شوبيز.

وصرح كاميرون، لمحطة التلفزيون «سي تي في نيوز» قائلاً: «إنها ليست أبداً مسألة تتعلق بشخصية المؤلف، بل إنها مسألة تتعلق بـ: هل هي قصة جيدة؟»

وتابع: «أنا شخصياً لا أعتقد أن عقلاً متحرراً من الجسد يقوم فقط بإعادة ما قالته العقول المتجسدة الأخرى - عن الحياة التي عاشوها، عن الحب، عن الكذب، عن الخوف، وعن الفناء - ويجمع كل ذلك في كومة من الكلمات ويعيد كتابتها. لا أعتقد أن هذا الأمر سيثير انتباه الجمهور».

وأضاف صانع الأفلام الكندي: «دعونا ننتظر 20 عاماً، وإذا فاز الذكاء الاصطناعي بجائزة الأوسكار لأفضل سيناريو، فأعتقد أننا يجب أن نأخذ الأمر على محمل الجِد».

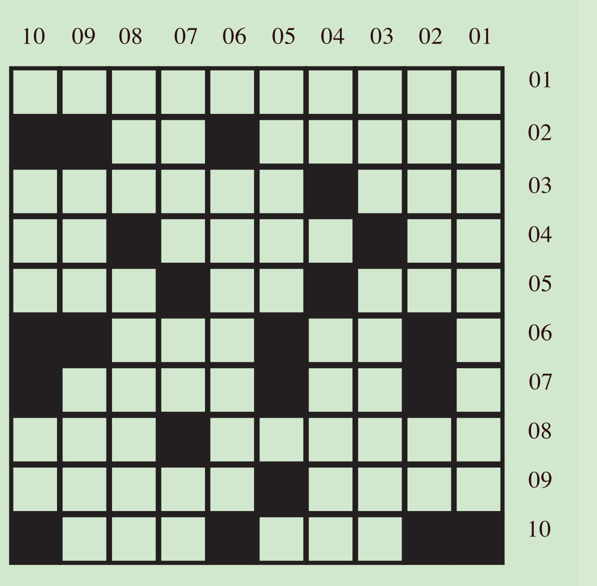
صار الذكاء الاصطناعي منتشراً بصورة متزايدة في الحياة اليومية، وأشار كاميرون إلى أن فيلمه الكلاسيكي «المدمر» لعام 1984 أظهر الجانب الخطير من تلك التكنولوجيا.

وقال المخرج، البالغ من العمر 68 عاماً: «لقد حذّرتكم، أيها السادة، عام 1984، ولم تستمعوا».

واستطرد: «أعتقد أن تسليح الذكاء الاصطناعي هو الخطر الأكبر، وأرى أننا سوف ندخل في سباق تسلح نووي مكافئ مع الذكاء الاصطناعي، وإن لم نبنِ فيه قدراتنا فإن الأشخاص الآخرين سوف يفعلون بكل تأكيد، ومن ثم سوف يتصاعد الأمر».

وأضاف أخيراً: «يمكنك أن تتخيل الذكاء الاصطناعي في مسرح القتال، والأمر برُمّته يُدار بواسطة الكومبيوترات، وبسرعة لم يعد بإمكان البشر التدخل فيها، وليست لدينا القدرة على وقف التصعيد».

كلمات متقاطعة



أفقي

01 روائي برازيلي
02 شهر ميلادي - للتخيير
03 ضد بحري - من الازهار
04 متشابهان - عاصمة عربية «معكوسة» - عاصفة بحرية «معكوسة»
05 خاصتنا - ضد جزر - ضد قرى
06 للنهي - طرف من حديث
07 ظرف بمعنى فوق - مرسى السفن
08 من انواع الاقمشة «معكوسة» - ضمير المتكلم
09 علم «معكوسة» - شركة يابانية متخصصة بالتصوير
10 مكان دفن الميت - ضياء

عمودي

01 مسلسل سوري مشهور
02 دولة فارسية - متشابهان
03 نصير - دولة عربية
04 للتمني - ضد السلم
05 امير بريطاني .
06 مدينة سودانية
07 رحب - نوتة موسيقية - عملة آسيوية
08 مفرد ايام - امارة اوروبية
09 عنصر لا فلز - علم مذكر
10 متشابهات - حرف نصب

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	م	■	ل	ا	غ	ت	ر	ب	ل	ا
02	ا	س	ا	ل	■	ت	و	ن	ا	ح
03	ن	ا	ن	ب	ل	■	ر	م	ر	م
04	ي	■	■	ي	■	م	س	ا	ن	د
05	ل	و	س	ا	م	ي	ل	■	ك	ح
06	ا	ل	ع	ن	ق	■	ا	س	ا	ل
07	■	ي	ي	■	ر	س	■	ا	■	م
08	د	ا	د	م	■	ا	ل	ر	ا	ي
09	ا	م	■	ل	ي	ل	■	ت	ب	■
10	ر	■	ن	ا	ن	ب	■	ر	ي	س

عرب و عجم

نايف بن بندر السديري

• نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، استقبل أول من أمس، وزير الأوقاف الفلسطيني حاتم البكري، في مقر السفارة، وجرى خلال اللقاء بحث مختلف أوجه التعاون والتنسيق بين البلدين الشقيقين، وما تقدمه المملكة من جهود لخدمة المعتمرين وحجاج بيت الله الحرام، وقدّم الوزير الفلسطيني الشكر لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، على استضافة ألف حاج من أسر الشهداء والأسرى والمصابين، مثمناً التسهيلات التي تقدمها المملكة لخدمة ضيوف الرحمن.

ياسمين شاتيلا

• ياسمين شاتيلا، سفيرة الاتحاد السويسري لدى المملكة العربية السعودية، التقت أول من أمس، مساعد وزير الثقافة راكان بن إبراهيم الطوق، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثقافية بين المملكة وسويسرا، وبحث سبل تعزيز التعاون الثقافي عبر تبادل زيارة الوفود الثقافية بين البلدين، واستكشاف القطاعات الثقافية ذات الاهتمام المشترك، كما تناول اللقاء مناقشة تعزيز الشراكات الثقافية من خلال المشاركة في الفعاليات الثقافية في البلدين الصديقين.

• علي بن حمد المري، سفير دولة قطر لدى ألبانيا، استقبله أول من أمس، الرئيس بيرم بيغاي، رئيس جمهورية ألبانيا، بمناسبة انتهاء فترة عمله الدبلوماسي. وتمنى رئيس الجمهورية للسفير التوفيق والنجاح، وللعلاقات الثنائية بين البلدين المزيد من التطور والازدهار.

• محمد الزعابي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى اليمن، التقى أول من أمس، رئيس هيئة التشاور والمصالحة محمد الغيثي، ونوابه، واستعرض رئيس الهيئة طبيعة عمل هيئة التشاور والمصالحة ومهامها وفق إعلان نقل السلطة، وكذا جهودها في تقارب القوى والمكونات المساندة للشرعية ومساندة مجلس القيادة الرئاسي، والحفاظ على متانته وتماسكه، وصولاً إلى تحقيق سلام شامل وعادل ومستدام في اليمن. وأثنى الحضور على الدعم المقدم من دولة الإمارات للشعب اليمني في مختلف المجالات.

سونغ سي جين

• سونغ سي جين، سفير جمهورية كوريا الجنوبية لدى فلسطين، استقبله أول من أمس، مجدي الخالدي، المستشار الدبلوماسي للرئيس الفلسطيني، بمقر الرئاسة في مدينة رام الله، بمناسبة انتهاء مهام عمله في فلسطين، وأشاد الخالدي بالدور المميز الذي لعبه السفير في تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين والشعبين الصديقين، متمنياً له النجاح والتوفيق في مهامه المقبلة. بدوره، ثمن السفير الحفاوة التي لقيها أثناء عمله من قبل الجانبين الرسمي والشعبي، متمنيا لفلسطين وشعبها الحرية والاستقلال.



خليفة بن محمد بن خالد آل نهيان

• خليفة بن محمد بن خالد آل نهيان، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى الأردن، افتتح أول من أمس، معرض «عطايا»، الذي أطلقه الهلال الأحمر الإماراتي، بالتعاون مع الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية «جهد»، ويضم منتجات لسيدات وشباب وأصحاب همم من الأردنيين واللاجئين. وقال السفير في كلمته: «يشرفني أن أكون معكم في افتتاح معرض عطايا الإنساني، الذي يختص بالمبادرات والبرامج الإنسانية والخيرية والتنموية، بهدف فتح آفاق جديدة وتمكين الناس من مجابهة صعوبات الحياة خاصة في مجال الصحة والتعليم».



شون باينيفيلدت

• شون باينيفيلدت، سفير جنوب أفريقيا لدى فلسطين، استقبله أول من أمس، وزير التعليم العالي والبحث العلمي محمود أبو مويس، لبحث تعزيز مجالات التعاون بين البلدين في مجالات التعليم العالي والبحث العلمي. وناقش الجانبان تعزيز التعاون من خلال التوقيع على مذكرة تفاهم بين البلدين للتبادل الأكاديمي والبحثي، والتشبيك بين الجامعات في فلسطين وجنوب أفريقيا، وتوفير منح دراسية للطلبة الفلسطينيين في جنوب أفريقيا. وعبر السفير عن استمرار دعم بلاده للقضية الفلسطينية، واستعدادها للتعاون في المجالات الأكاديمية والبحثية كافة.

ديفيد دا سيلفا

• ديفيد دا سيلفا، سفير كندا لدى فلسطين، زار أول من أمس، ووفد مرافق له، مؤسسة بيت الصحافة - فلسطين، في مدينة غزة، وكان في استقبالهم مدير عام مؤسسة بيت الصحافة بلال جاد الله، حيث أطلعهم على أنشطة وبرامج ومشاريع المؤسسة التي تنفذها لخدمة الإعلاميين وخريجي كليات الإعلام، واستعرض جاد الله الانتهاكات التي يتعرض لها الصحافيون الفلسطينيون، وكذلك واقع حقوق الإنسان والحريات الإعلامية في الأراضي الفلسطينية.

• كيم يونغ هيون، السفير الجديد لجمهورية كوريا الجنوبية في القاهرة، استقبله أول من أمس، المهندس كامل الوزير، وزير النقل المصري، لبحث سبل تعزيز علاقات التعاون الثنائية القائمة بين الجانبين في مجالات النقل المختلفة، وأكد الوزير على التعاون المثمر بين الجانبين، والتطلع لمزيد من التعاون المشترك في مجالات النقل كافة، خاصة في مجالات تحديث نظم إشارات السكك الحديدية. من جهته، أعرب السفير عن عمق العلاقات المصرية الكورية الجنوبية، مشيداً بما يتحقق من نهضة وإنجازات في جميع المجالات في مصر.

سودوكو

		7			9		6	
		8		7			5	
	5				6	8		9
	3			6			8	
4	7							3
						6	9	
	2				5			4
1					4		2	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	4	2	3	1	7	9	5	8
9	8	7	2	4	5	6	3	1
1	3	5	8	9	6	2	4	7
3	5	8	9	6	2	1	7	4
4	6	9	5	7	1	3	8	2
2	7	1	4	3	8	5	6	9
7	9	6	1	8	3	4	2	5
8	2	4	6	5	9	7	1	3
5	1	3	7	2	4	8	9	6

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Friday - 21 July 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16306

الجمعة 3 محرم 1445 - 21 يوليو (تموز) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16306

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطالله

الجحنفل

أنا موظف عند هذه اللغة، كتابةً وشفاهاً، صبحاً ومساءً، وأحياناً عندما أفيق أرقاً في بحر الليل، فألجأ إلى القراءة أو الكتابة لكي لا أضيّع مزيداً من الوقت، وأنا أتذكر ما أضعت من وقت. أي أنها سيدتي ومعينتي وصديقتي ورفيقتي طوال اليوم والسنة والعمر. ولذلك، أحرص عليها حرص الأب والابن. وأغار عليها، أحياناً إلى درجة مضحكة. أغضب إذا وقعت على خطأ لغوي أو إملائي في جريدة أو كتاب. أو في ترجمة تلفزيونية. حتى في إعلان على الطرقات. كما هي الحال غالباً موقفي من اللغة العامية، أو المحكية، واستخدامها في أبواب غير أبوابها.

برغم كل ما تقدم لا أزال غير قادر على الغلو في النحو، أو معرفة ما إذا كان صديقاً للغة أو عدواً. وفي كل ما قرأت وأحببت وشغفت، لم أجد مرة أن حرف النون قضية تستحق كل هذا الإرهاق والتعرق. ولا عرفت يوماً لماذا «تزاد النون ثالثة ساكنة في جحنفل»، وهو «العظيم الجحفلة». ويا عزيزي ما همك أو همي إذا سكنت النون في الجحنفل. دعها براحتها. وما دام الكوفيون والبصريون لم يتفقوا على هذه المشكلة الرهيبة، فلماذا فضولك المجاني؟ وإذا توفقت إلى حل المسألة النونية في الجحنفل فماذا عنها في «رعشن»؟ وشرح الأخيرة أنه الجبان الذي يرتعش وهو – لمزيد من الشرح – من الارتعاش.

ويا مولاي، ففي باب يجوز ولا يجوز في ما اختص مرتبة النون في اللغة، فإنها في حالة التوكيد لا تستخدم إلا في الدعاء «اغفرن لزيد». قال الشاعر عبيد الله بن الحرّ الجعفي؛ متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا / تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا. أراد تتأججن؛ فحذف التاء الأصلية لدلالة تاء المضارعة عليها تخفيفاً، وأدخل النون عليها في الواجب للضرورة، ثم أبدل النون ألفاً في الوقف.

لماذا يا عبيد الله، لماذا؟ ألم يأتك قول الزمخشري: «إن هذه النون لا يؤكد بها الماضي ولا الحال ولا ما ليس فيه معنى الطلب، وطرحها سائغ في كل موضع، إلا في القسم». إذن، نبحث عن غيرها.

اللغة إنْ تحبها. وعندما تدرِّسها للأطفال لا بد أن تكون هي بمثابة الحلوى بين المواد الأخرى. النحاة كان لديهم الأطنان من الوقت. ومهن الناس كانت قليلة وحرفهم معدودة. ولذلك كان الفوز الكبير في شرح استخدام النون عند ابن قريع السعدي. أو عند سواه.



المغنية الإسبانية روزاليا تقدم عروضها خلال مهرجان موسيقي في نيون بسويسرا (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

هكذا «فضفض» وائل غنيم

مسافة كبيرة قطعها الناشط المصري وائل غنيم من مربّع إلى آخر، من عام 2011 إلى عام 2023 مسافة كبيرة ورحلة صعبة، وحفر وصعود ونزول.

في 12 مايو (أيار) 2011، نشرت جريدة «نيويورك تايمز» الأميركية تقريراً قالت فيه إن الرئيس الأميركي باراك أوباما أكّد لأحد مساعديه أنه يريد أن يصبح الناشط السياسي وعضو «ائتلاف الثورة» وائل غنيم «رئيس مصر القادم»، لافتةً إلى أن أوباما يأمل بأن يفوز «شباب الشارع» في المرحلة المقبلة في مصر.

وأشارت الصحيفة، في تقريرها حينذاك لـ«تخّوف» أوباما من إحباط أحلام الشباب المصري، وعلى رأسهم غنيم «فتى غوغل»، على حدّ تعبيره، ودورهم في مرحلة الانتقال التدريجي نحو الديمقراطية في مصر.

اليوم، يكتب وائل من حين الى آخر على حسابه بـ«تويتر» ما يشبه «كشف حساب» لرحلته تلك، وهو اليوم في مصر عند أسرته، يسرد كيف تلاعبت به أمواج السياسة والجماعات التي كانت تستهدف مصر، من كل الأخلاط.

يشير غنيم دوماً إلى جماعات «الإخوان»، وفي الوقت نفسه يشير لجماعات الإلحاد والعبثية، التي كان يتناوب بينها، حتى فقد عقله وروحه، أو كاد، وكلنا نتذكر مقاطع الفيديو الأخيرة له قبل عودته الى مصر، وتصرفاته الغريبة.

من ضمن ما نشره وائل على حسابه بـ«تويتر» مؤخراً، قوله بالدارجة المصرية: «قابلت ناس من كل صنف ولون، وجربت حاجات كتير ومشيت في طرق كتير واتصرفت غلط كتير وربنا شملني بعطفه وكرمه وفضله ومنه وأذن لي بالرجوع من طريق الغلط لطريق الصح».

وطالب متابعيه باحترام النقاش والحوار، أو على حسب تعبيره: «كلنا نتعلم نبطل تنظير على بعض ونراعي اختلافنا ومنفرضش رؤيتنا على غيرنا».

دورة كاملة من دعم باراك أوباما للفتى - حينها - وائل غنيم، ليدير شأن المحروسة مصر بكل عقدها وملفّاتها الصعبة... وأيمُ الله كان باراك بن حسين يريد ذلك لمصر! للشاب الداخل طور الكهولة، المُتعب من رحلة العناء والشقاء، العائد مرتاحاً إلى أرضه وقاهرته وناسه، قانعاً من الغنيمة بالإياب.

نتحدث عن رئيس أعظم دولة في العالم، الولايات المتحدة الأميركية، باراك أوباما نافخ الكير في نيران الفوضى الموسومة بالربيع العربي، هكذا كان يدبّر ويفكّر بشأن الشعب المصري والأمن الإقليمي العربي.

هل تلاشى هذا العبث الأوبامي - وهنا نعني بالأوبامية الفكر والنفَس والمشروع وليس الشخص - أم ما زال يفعل فعله؟!

راقبوا كم وائل غنيم جديد يراد استنساخه بنكهات جديدة اليوم...

«اليانصيب» يضحك لأميركي بمليار دولار

لندن: «الشرق الأوسط»

فاز مشارك في يانصيب «باوروبول» الأميركي الشهير على جائزة كبرى بقيمة 1,08 مليار دولار (835 مليون جنيه إسترليني)؛ في ثالث أكبر جائزة في تاريخ يانصيب «باوروبول».

وقال متحدث باسم «باوروبول» إن التذكرة الفائزة في قرعة ليلة الأربعاء بيعت في متجر «لاس بالميتاس ميني ماركت»، بولاية لوس أنجليس، مضيفا أن هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها الفوز بالجائزة الكبرى منذ أبريل (نيسان) من العام الحالي، حسب (إسكاي نيوز).

وقد دفع مستوى مبيعات التذاكر النهائية سقف الفوز بالجائزة الكبرى إلى حد فاق تقديرها السابق البالغ مليار دولار (772 مليون جنية إسترليني) لتصل إلى 1,08 مليار دولار (835 مليون جنيه إسترليني).

ويمكن للفائز بالتذكرة اختيار إما الحصول على قيمة الجائزة الكبرى على أقساط مع زيادات سنوية أو الحصول على إجمالي المبلغ.

الجدير بالذكر أن جميع الفائزين تقريبا في السنوات الماضية اختاروا تسلم المبلغ النقدي كاملا على دفعة واحدة. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي، فاز مشارك بقيمة الجائزة الكبرى في يانصيب «باوروبول» 2,04 مليار دولار (1,76 مليار جنيه إسترليني)، متجاوزا أعلى جائزة سابقة، والتي بلغت 1,6 مليار دولار (1,3 مليار جنيه إسترليني) في عام 2016.

وتطرح تذاكر «باوروبول» للبيع في 45 ولاية أميركية، وكذلك واشنطن العاصمة، وبورتوريكو، وجزر فيرجين الأميركية. جرى تصميم احتمالات الفوز بجوائز «باوروبول» الكبرى بنسبة 1 إلى 292,2 مليون لطرح جوائز تجذب أعدادا كبيرة من المشاركين.



روبوت قابل للارتداء لمراقبة صحتك

لندن: «الشرق الأوسط»

طوّر فريق من الباحثين في مختبر «سمول أرتفاكتس لاب» التابع لجامعة ماريلاند روبوتاً صغيراً قابلاً للارتداء، اسمه «كاليكو» Calico يزن 18 غراماً، ويسير على سكّة مصمّمة خصيصاً ترتدونها فوق ملابسكم، ليصبح جاهزاً للعمل باختراق الملابس وأداء جميع أنواع الأدوار كسمّاعة الطبيب للاستماع إلى نبض قلبكم ورئتيكم، أو تدريبكم خلال حصّة الرشاقة.

واجه «كاليكو» تحدياً كبيراً في تحديد المواقع لأنّ تقنية GPS لم تكن دقيقة بما يكفي للمساعدة في تحديد مكان الروبوت على الملابس. تمكّن الباحثون من حلّ هذه المشكلة عبر زراعة وحدات من مغناطيس النيوديميوم في المسار القماشي على مسافات فاصلة متساوية يمكن استخدامها علاماتٍ. يضمّ الروبوت أجهزة استشعار محلية يستخدمها لرصد هذه الوحدات المغناطيسية وتقدير الموقع الحالي والتحرّك في مسار فعّال على امتداد الجسم. وأثبت النظام فاعلية عالية لأنّ الروبوت لم يسجّل أيّ خطأ خلال دورة التطوير.

يستطيع «كاليكو» حمل 20 غراماً، والوصول إلى سرعات تتراوح بين 115 و227 ملم في الثانية حسب اتجاه الحركة. ويضمّ الروبوت أيضاً بطارية سيّارة بشحنة 100 ملّي أمبير/ساعة تدوم لأكثر من 8 ساعات في الوضع الخامل، أو 30 دقيقة من الحركة المستمرّة بفضل تصميمه المنخفض الطاقة. يستفيد الروبوت أيضاً من شحن لاسلكي يسمح بتمديد فترة تشغيله.

عدّد باحثو الفريق المسؤول عن تطوير «كاليكو» الكثير من التطبيقات في تقرير نشروه عن دراستهم، وذكروا أنّ الميكروفون والسمّاعة المضافين يتيحان للروبوت تحسّس الإشارات الحيوية مثلاً، والتحرّك باتجاه موقع محدّد مسبقاً للإنصات للأعضاء بينما يتواصل المرتدي مع الطبيب في الوقت الحقيقي. ولأنّ النظام مجهزٌ أيضاً بمقياس للسرعة، يستطيع «كاليكو» رصد السقطات.

إذا كنتم ترغبون في تعلّم الرقص أو كيفية ممارسة تمارين رياضية معيّنة، يستطيع النظام إرشادكم لأداء بعض الحركات، ومراقبة رشاقتكم، وتزويدكم بتقييم دقيق لأدائكم. وفي حال توسّعت فكرة الروبوت لتشمل التطبيقات الطبية، يمكن استخدام هذا الصديق الصغير لإعادة التأهيل والتحفيز لممارسة الرياضة ومراقبة التقدّم.

ولأنّ المساعد القابل للارتداء غير المجهّز بشاشة لا يستطيع توفير التقييم المفيد للمستخدم، تجاوز الباحثون هذا التحدّي بالتمثيل الجسدي للبيانات.

مؤشرات حيوية «لاجينية» تتسبب في التجاعيد

لندن: أسامة نعمان

لأول مرة، تمكن العلماء من تحديد مئات المؤشرات الحيوية، التي إما قد تسرّع من علامات الشيخوخة الجسدية، وإما تحمي منها، وهو اكتشاف يمكن أن يساعد في تطوير مستحضرات تجميل تستهدف مسببات التجاعيد وترهل الجلد المرتبط بالعمر.

وظل العلماء يبحثون في الماضي عن المؤشرات الحيوية اللاجينية لتقدير العمر البيولوجي للأعضاء، مثل الجلد (وتسمى هذه المؤشرات «مؤشرات علم التخلق أو علم ما فوق الجينات «epigenetic biomarkers»)، وهي المؤشرات الناتجة عن تأثير السلوكيات والبيئات على طريقة عمل الجينات.

إلا أن باحثين في جامعة زغرب الكرواتية برئاسة كليمو فلاديمير الباحث في كلية الهندسة الكهربائية والكومبيوتر، وشركة «لايف نوم» للتكنولوجيا الحيوية في نيويورك، قالوا إن ليس من الواضح ما إذا كانت هذه المؤشرات الحيوية هي التي تقود عملية الشيخوخة أم أنها نتيجة لها، ولذا دققوا في مجموعتين من البيانات المتوفرة، الأولى شملت نصف مليون مشارك في دراسة «بايوبنك» Biobank في المملكة المتحدة، سُئلوا عما إذا كان الناس يقولون عموماً إنهم يبدون أصغر مما هم عليه، أو أكبر سناً أو قريباً من أعمارهم. ثم تم ربط هذه النتائج بالمتغيرات الجينية للمشاركين لتقييم ما إذا كانت قد تؤثر على شيخوخة الوجه. أما مجموعة البيانات الثانية فقد ربطت هذه المتغيرات الجينية بالعلامات الحيوية اللاجينية في ما يقرب من 7000 شخص.

وللتأكد من أنهم كانوا يكشفون عن كيفية تسبب المؤشرات الحيوية اللاجينية في ظهور علامات جسدية للشيخوخة، بدلاً من مجرد ارتباط بين الاثنين، أجرى الباحثون بعد ذلك تحليلاً يسمى» التوزيع العشوائي المندلي «Mendelian randomisation - وهو طريقة منسوبة إلى اسم عالم الوراثة النمساوي مندل - لقياس المتغيرات الجينية للتعرف على التأثيرات العابرة لنتاجاتها.

وفي الدراسة الموسومة «رؤية حول تأثيرات علم التخلق على شيخوخة الوجه المتصورة»، التي نشرت نتائجها في مجلة bioRxiv، كشف التحليل عن المئات مما يشتبه بأنها مؤشرات بيولوجية جينية، ربعها تقريباً قد يسبب علامات جسدية لشيخوخة الوجه. أما الثلاثة أرباع الباقية فقد ارتبطت بتسارع هذه الشيخوخة، وبتأخيرها، أو الحماية منها. ويُعتقد أن المؤشرات الحيوية تؤثر على البروتينات المشاركة في شيخوخة الجلد، مثل الإيلاستين.